

# دِيْن شَيخُ الْأَطْهَرِ أَبْيَاطَلِيٌّ

رَضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ

جَمْع

أَبِي هَفَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ الْمَهْزُومِيِّ

التَّوْفِيقَةُ ٢٥٧

رواية عفيف بن أسعد عن عثمان بن جني الموصلي البغدادي

النحوى المتوفى سنة ٣٩٢

تَحْقِيقُ وَاسِدِ الْكَ

الْمُحْقِقُ الْخَبِيرُ الْعَالَمُ الْحَاجُ النَّسِيفُ مُهَمَّادُ الْعَمُودِيُّ

مَجْمُوعُ احْيَاءِ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ



# دِرْوَانٌ شِنْخُ الْأَبْاطِعِ إِبْرَاهِيمَ الْمَهْرَزِي

رَضُوانُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ

جَمْع

أَبِي هَقَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ الْمَهْرَزِي

التَّوْفِيقُ سَنَةُ ٢٥٧ هـ

رواية عفيف بن أسعد عن عثمان بن جني الموصلي البغدادي

النحواني التوفي سنة ٣٩٢

مُحَقِّقٌ وَاسْتَدَالَ

المحقق الخير العالمة الحاج الشيخ مهدي باقر الحموي

جمع احياء الثقافة الإسلامية

(٥)

## كلمة الناشر

أبو طالب عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحَامِيهِ وَنَاصِرِهِ وَالذَّابِ عَنْهُ وَأَبُو  
الوصي أمير المؤمنين إمام المتقين وهادم اسس الشرك والنفاق، ولقد حاولت الايدي  
الاثيمة في العهد الاموي فما بعده الحط من كرامة أبي طالب مؤمن قريش بغضباً منهم  
لابنه وأولاده الطيبين فتصدى لها جمع من المنصفين من أبناء الامة الإسلامية فألغواكتباً  
في سيرته والدفاع عنه، وكان خيراً ما يمكن أن يستدل به على عظمة شأنه وعلو مرتبته  
إضافة إلى الجوانب الادبية الهامة هو ما تبقى لنا من آثاره القيمة، سواء ما بقي منها  
مجموعاً في كتاب مثل القسم الاول من هذا الكتاب من تصنيف أبي هفان المهزمي عبد  
الله بن أحمد العبدى البصري ثم البغدادي المتوفى سنة ٢٥٧ هـ، أو ما كان متداولاً في  
ثنايا الكتب حيث سعى في جمعها فضيلة العلامة المحقق الشيخ المحمودي وهو القسم  
الثاني من هذا الكتاب ورتبه حسب حروف الهجاء، ثم الحق بهما رسالة الروض التزية  
فيما رواه أبو طالب عن ابن أخيه (النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لابن طولون فصار  
الكتاب حافلاً لكافة ما نسب إلى مؤمن قريش من شعر إضافة إلى ما نسب إليه من روایة  
ل الحديث.

والحمد لله أولاً وآخرأ

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن  
يُروى شعر أبي طالب وأن يدون وقال:  
تعلّموه وعلّموه أولادكم فإنه .. فيه  
علم كثير!!  
الغدير: ج ٧ ص ٣٩٣.

### هوية الكتاب

اسم الكتاب	:	ديوان شيخ الأباطح أبي طالب - رضوان الله عليه -
جمع	:	أبوهفان عبدالله بن أحمد المهزمي
تحقيق واستدراك	:	العلامة الحاج الشيخ محمد باقر المحمودي
نشر	:	مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدسة
الطبعة الأولى	:	
المطبعة	:	النهاية
العدد	:	٣٠٠٠

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمجمع  
إحياء الثقافة الإسلامية

ایران - قم - ص - ب ٣٦٧٧ تلفون: ٣٠٩٨١

### جامع الديوان :

هو أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزم بن خالد بن فزر  
العبيدي<sup>(١)</sup> قال النجاشي تحت الرقم ٥٦٧ من رجاله:

العبيدي أبو هفان ، مشهور في أصحابنا ، وله شعر في المذهب .

وبنوهزم بيت كبير في البصرة في عبد القيس شيعة .

لعبد الله كتاب شعر أبي طالب بن عبد المطلب وأخباره ، وكتاب طبقات

الشعراء ، وكتاب أشعار عبد القيس وأخبارها .

وذكر إسناده إليه عن محمد بن عمران عن يحيى بن علي بن يحيى بن  
أبي منصور عن أبيه عنه .

وعده العلامة المجلسي في كتاب الوجيزة من الممدوحين وتبعه على  
ذلك المحقق البحرياني في كتاب بلعة الرجال .

وناضل عنه وأطراه العلامة المامقاني طاب ثراه في كتاب تنقیح المقال .

وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء في مواضع كثيرة ، وهو من  
مشايخ ابن دريد صاحب الجمهرة في اللغة .

وقال الحموي في معجم الأدباء ج ١٢ ص ٥٤ برقم ٢١ :

أبوهفان المهزمي اللغوي الشاعر أخذ عن الأصمعي وروى عنه يموت بن  
المزرع ، وكان متھتكاً مقتراً ضيق الحال شرابة للنبيذ ، وله كتاب أخبار الشعراء ،  
وكتاب صناعة الشعر مات سنة ٩١٩ .. ثم ذكر بعض أشعاره .

و عقد له الخطيب ترجمة في أول حرف العين تحت الرقم : (٤٩٤٥) من  
تاریخ بغداد: ج ٩ ص ٣٧٠ قال: عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان المهزمي  
الشاعر؛ أحسبه من أهل البصرة؛ سكن بغداد، وكان له محل كبير في الأدب؛  
(١) متوفى سنة (٢٥٧) كما في ترجمته من كتاب لسان العزيزان: ج ٣ ص ٢٥٠ .

وحدث عن الأصمسي .

روى عنه أحمد بن أبي طاهر ، وجنيد بن حكيم الدقاق ويموت بن المزرع .

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا مكرم بن أحمد القاضي حدثنا جنيد بن حكيم بن جنيد الدقاق ، حدثنا أبو هفان الشاعر ، حدثنا الأصمسي عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار .

أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال : سمعت أبا العباس محمد بن يحيى العنبرى يقول : سمعت أبا تراب الأعمشى يقول :

بينما أبو هفان الشاعر يمشي في بعض طرق بغداد إذ نظر إلى رجل من العامة على فرسِ فقال : من هذا ؟ فقيل : كاتب فلان ثم مر به آخر فقال من هذا ؟ فقيل : كاتب فلان . فأنشأ أبو هفان يقول :

أبا رب قد ركب الأرض لو ن ورجلي من رحلتي دامية  
فإن كنت حاملاً مثلهم ولا فارجل ببني الزانية  
أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني أخبرنا المعافى بن زكريا ،  
حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا الهدادي قال :

استقبل أبو هفان أحمد بن محمد بن ثوابه وأبو هفان على حمار مكار  
فقال : يا أبا هفان تركب حمار الكراء ؟ فأجابه :

ركبت حمير الكرا ، لقلة من يعتري  
لأن ذوي المكرما قد غَيَّبُوا في الشرى  
فقال له أحمد : قلت هذا في وقتك هذا ؟ قال : لا قلته غدا !!!

وذكره السمعاني في الأنساب وقال : المهزمي بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الزاي وفي اخرها الميم هذه النسبة الى مهزم . وقد أخذ ترجمته من تاريخ بغداد

وقال الصفدي في الواقي ج ١٧ ص ٢٧ - ٣٠ تحت الرقم ٢٢ :

يتتمنى إلى معد بن عدنان ، نحوبي لغوي أديب راوية ، من أهل البصرة ، وكان مقتراً عليه ضيق الخا ، روى عنه جماعة من أهل العلم منهم يموت بن المزرع ، وروى هو عن الأصممي وصنف كتاباً منها كتاب صناعة الشعر كبير ، وكتاب (أخبار الشعراء) وغيرهم<sup>(١)</sup> !

(١) وقد أشار العلامة الرازي رفع الله مقامه إلى الكتاب وجامعه في عنوان : « ديوان أبي طالب » من كتاب التذريعة : ج ٩ ص ٤٣ .

وذكره تفصيلاً في حرف الشين في عنوان : « شعر أبي طالب عبد مناف بن عبد

المطلب ... » في ج ١٤ ، ص ١٩٥ ، وقال : جمعه وشرحه أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزم البصري النحوي الأديب

الشاعر المشهور صاحب كتاب أشعار عبد القيس - الذي مرّ في حرف الألف -

وهو من أهل المائة الثانية ، وذكره النجاشي في رجاله ص ١٥١ ، قائلاً :

عبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزم بن خالد بن الفزر العبداني أبو هفان مشهور في  
 أصحابنا وله شعر في المذهب وبني مهزم بيت كبير بالبصرة في عبد القيس شيعة .

[و] لعبد الله [هذا] كتاب شعر أبي طالب بن عبد المطلب وأخباره ، وكتاب طبقات الشعراء وكتاب أشعار عبد القيس وأخباره . . .

وساق الكلام إلى أن قال : وأول الديوان :

خليلى ما أذن لي لأول عازل بصفوء في حق ولا عند باطل  
وهو يزيد على خمس مائة بيت : رأيت نسخة منه مخطوطة في خزانة آل السيد  
عيسي العطار ببغداد كتب عن نسخة في آخرها ما لفظه : « كتبه عفيف بن أسعد لنفسه  
بغداد في محرم سنة (٣٨٠) من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جنى  
وعارضه به وفراه عليه رحمة الله .

واستخرج عنها العلامة السماوي بخطه لنفسه وقد طبع بالمطبعة الحيدرية في النجف  
الأشرف سنة (١٣٥٦) وصححه وعلق عليه وقدم له السيد محمد صادق آل بحر  
العلوم .

ثم قال شيخنا الرازي رحمة الله : ومر [في عنوان : « إيمان أبي طالب » في حرف  
الالف تحت الرقم : (٢٠١٤) ] من هذا الكتاب : ج ٢ ص ٥١٣ ذكر [ ديوان أبي  
طالب ] وذكر إسلامه لعلي بن حمزة البصري اللغوي النحوي المتوفى سنة ٣٧٥ .

وقال ابن حجر في لسان الميزان ج ٣ ص ٢٤٩ : أبو هفان الخرنوبي الشاعر البصري نزيل بغداد . . . كان كبير المحل في الأدب . . . وقال مسلمة بن قاسم : كان شاعراً لغوياً كثير الأخبار، وله كتب وصنعة مشهورة ، مات سنة ٢٥٧ .

ترجمة ابن جنی التحوي :

هو أبو الفتح عثمان بن جنی الموصلي البغدادي . كان من مشايخ سیدنا الرضی وأخذ عنه السيد المرتضی وعبد السلام البصري وأبو الحسن السسمی .

وقرأ هو على أبي علي الفارسي وصاحبہ أربعین سنة وقرأ دیوان المتنبی على صاحبه وكان أبوه جنی مملوكاً رومياً لسلیمان بن فهد بن أحمد الأزدي .  
قال ابن خلکان « كان إماماً في العربية » .

وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء ج ١٢ ص ٨١ : كان ابن جنی من أحق أهل الأدب وأعلمهم بال نحو والتصريف وصنف في ذلك كتاباً ابر بها على المتقدمين وأعجز المتأخرین ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاماً منه ثم ذكر له أبياتاً من الشعر وهي قوله :

فإن أصبح بلا نسب فعلمی في الورى نسبي  
على أنی أول إلى قروم سادة نجبا  
فياصرة إذا نطقوا أرم الدهر في الخطب  
أولاً دعا النبي لهم كفى شرفاً دعاءنبي  
وأيضاً ذكر ياقوت في معجم الأدباء ص ١٠٤ صورة إجازته للشيخ أبي  
عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر تاریخها آخر جمادی الآخرة سنة ٣٨٤  
أدرج فيها بعض كتبه التي صدرت منه إلى ذلك التاريخ .

ثم قال في موضع آخر « يروي أبو الفتح عثمان بن جنی عن علي بن حمزة البصري <sup>(١)</sup> المتوفی سنة ٣٧٥ فقد روی عنه شيئاً من أخبار المتنبی وغيرها لأن المتنبی لما ورد بغداد نزل عليه وكان ضيفه إلى أن رحل عنها » .

(١) له كتاب ایمان أبي طالب وكانت نسخة موجودة بسامراء عند الشيخ میرزا محمد الطهراني والد الشيخ میرزا نجم الدين الطهراني رفع الله مقامهما نقل عنه بعض فصوله ابن حجر في ترجمة أبي طالب في باب الكتب من كتاب الإصابة : ج ٤ ص ١١٦ ، كما في الغدیر : ج ٧ ، ص ٤٠١ ط بيروت .

أنظر تفصيل ترجمته في [كتاب] معجم الأدباء ص ٨١ إلى ص ١١٥ .  
وفي غير موضع منه ، وقال الشاعري في كتاب يتيمة الدرج ١ ص ٧٧ :  
هو القطب في لسان العرب وإليه انتهت الرياسة في الأدب - إلى قوله -  
وكان الشعر أقل خلاله لعظم قدره وارتفاع حاله الخ .  
وذكر له في الغزل قوله :

غزال غير وحشى حكى الوحشى مقلته  
رأه الورد يجني الور د فاستكساه حلته  
وشم بأنفه الريحا ن فاستهداه زهرته  
وذاقت ريقه الصها ء فاختلسه نكهته  
وأيضاً [ذكر] قوله :

أيا دارهم ما انت انت مذ انتأوا  
وجود المعنى أن لا يكابر بالمعنى  
ومن كان في الدنيا أشد تصوراً  
ولا أنا مذ سار الركاب أنا أنا  
ونيل الغنى أن لا يكابر بالمعنى  
تجده عن الدنيا أشد تصويناً

وذكره أيضاً الباخري في كتاب دمية القصر ص ٢٩٧ وقال :  
 ليس لأحد من أئمة الأدب في فتح المقلات وشرح المشكلات ماله  
 ولا سيما في علم الإعراب وقد وقع عليها من تمرة الغراب ومن تأمل مصنفاته  
 وقع على بعض صفاتة الخ .  
 ثم ذكر له مقطوعة من شعره في المتنبي .

وله مؤلفات كثيرة ذكرها السيوطي في كتاب البغية والحموي في معجم  
 الأدباء وابن خلkan في وفيات الأعيان وغيرهم .

ولد المترجم بالموصل قبل سنة ٣٣٠ وتوفي ببغداد يوم الجمعة لليلتين  
 بقيتا من صفر سنة ٣٩٢ في خلافة القادر ودفن بالشونيزية من مقابر بغداد عند  
 قبر أستاده الشيخ أبي علي الفارسي .

وتجد له ذكراً في كتاب نزهة الآباء ص ٤٠٦ للأنصاري ، وفي كتاب  
 الكامل لابن الأثير : ج ٩ ص ٦٢ وفي مفتاح السعادة : ج ١ ص ١١٤ ،  
 وتحت الرقم : (٦١١) من تاريخ بغداد : ج ١١ ، ص ٣١١ ، وفي كثير  
 من المعاجم .

ومن شرح ديوان أبي طالب رفع الله مقامه وسمى شرحة بـ «غاية المطالب»  
 في شرح ديوان أبي طالب » - ولم يصل إلى بعد - هو الشيخ محمد الخطيب طنطا؛ من  
 أهالي البلاد المصرية؛ كما ذكر ذلك في فهرس كتاب منال الطالب - لابن الأثير -  
 ص ٥٥٥ ط مصر؛ وذكر أنه شرحة أو طبعه سنة ١٣٧١ هـ؛ الموافق للسنة ١٩٥٠ .



### شيخ الأبطح أبو طالب وجهوده :

علم المسلمين على بكرة أبيهم ما لشيخ الأبطح ومليله المعظم عم النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من جهود متواصلة وأياد مشكورة في كلاعة ابن أخيه نبي الإسلام ومنقذ المسلمين من هوة الجهالة والضلاله وما سبق له من الرعاية والسدقة لأول بذرة بذرها المبعوث يوم كانت شعاب مكة وأخاشرتها تطفع بأوادي الضلال المهلل وتلتطم أوديتها وشعابها باتفاق اليد الوثنية المخزية، فما كانت كلمة التوحيد إلا درية طاعن أو رمية راشق، لكن سيد قريش وزعيمها المحبوب تقىض له بالرغم من تلكم الطخيات أن يناطح في سبيل دعوة الحق جبال المقايب، ويناضل بهم الرجال، فما عتمت الحالة بفضل مساعيه إلا ودحرت نوايا طغاة قريش السائبة إلى مهاوي الخيبة والفشل وانتشرت الصادع بالحق (النبي الأعظم) إلى مرفا الأمان فطنبت دعوته في أرجاء العالم كلّه ودُوخت أجواءها .

لم يك عم المصطفى وكفيله ورثي قريش وحكيمها بالذى يشد عن تلك الدعاية الحقة أو يجيء غير مستسلم لشيء من مبادئها وتعاليمها، وإنما كان يطن بخوعه للدين الإسلام كلاعة لزعامته ولقومه عن الإنثال عنه ، الأمر الذي به كان يتمنى له الحصول على غايته المتواخدة من الذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والدفاع عما جاء به ، وقد تضافرت بذلك الأحاديث عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وأنه (أوتى أجره مرتين ك أصحاب الكهف يوم أخفوا الإيمان وأظهروا الكفر) .

كان أبو طالب هو العامل الوحيد لنشر كلمة الحق وبث دعایتها ، وثبات دوّحها ، وبسق أغصانه ، وينع ثماره ، كما أن شبله أمير المؤمنين عليا عليه السلام خلفه على موازنة تلك الدعاية والتغافلي في سبيلها ، حتى مدت رواها بغربي ماضيه وحججه ، وظرفي سنانه ولسانه بين طرفي المعمورة ، كما قال ابن أبي الحديد المعتزلي [في شرح المختار : (٨) في باب الكتب من نهج البلاغة : ج ٤ ص ٣٤٤ ط الحديث بيروت ] من أبيات :

ولولا أبو طالب وابنه لما مثل الدين شخصاً فقاما  
فذاك بمكة آوى وحامى وهذا بشرب جنّ الحماما

وإن تعجب فعجب أنَّ البحاثة تقنعهم في حسن حال الرجل كلمة تؤثر عنه تلمع إلى معتقد صحيح أو بيت شعر نُوَّه فيه بحقيقة ناصعة أو عمل بارِّ سبق له في مؤازرة هدى ، أو الدفاع عن دين أو مصارحة أحد من علماء الرجال وحملة السير باستقامتها ، لكنَّهم يغضون الطرف عن كلَّ ذلك في سيد الأبطح وقد اجتمع له جميع تلك الوسائل ، فلم تبرح في زبر التاريخ ومدونات الحديث تحمل إلينا دعوته بأعلى هتافه إلى الحنيفة البيضاء في شعره المتجاوز حدَّ التواتر ونشره ، وما بذلك في نصرة ابن أخيه وإعلاء دعوته ، لا يكاد تخلو منه سيرة دونَت أخباره بهذه البعثة .

وأما النصوص بما يمانه فقد اتفق على الهتاف بها ولده الأئمة المعصومون عليهم السلام وهم أعرف بمعتقد أبيهم من الأجانب ، فهلاً كانوا كأحد من يعتمدون عليه في تعرَّف أحوال الرجال كابني معين وسعيد والعجي والقطان إلى غيرهم ، وهم أئمة العترة وأعدال الكتاب في حديث الثقلين المتواتر ، وسفن النجاة .

أوليس هذا مما يقضي منه العجب ؟

أوليس أبو طالب هو الذي يقول : حدثي محمد أنَّ ربه بعثه بصلة الرحم ، وأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره ، ومحمد عندي الصادق الأمين .

ذكره ابن حجر العسقلاني في [ ترجمة أبي طالب في باب الكنى من ] الإصابة : ج ٤ ص ١١٦ ، و ١١٩ ، طبع مصر سنة ١٣٢٨ . [ ورواه أيضًا ابن طولون في الحديث ( ٣ ) من كتابه الروض التزية ] .

وأما شعره الطافع بالإيمان الممحض والشهادة الصادقة بنبوة محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم فلعل المنقب يجد أضعاف ما يمثل للطبع اليوم في هذا الديوان في غضون السير وصفحات التاريخ [ و ] قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام - لما قيل له إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً : كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول :

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّداً نَبِيًّاً كَمَوْسَىٰ خَطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ<sup>(١)</sup>

(١) رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث: (٢٩) من أبواب التاريخ من كتاب الحجة من أصول الكافي: ج ١، ص ٤٤٩ ط الأخوندي .

والشطران مع أبيات آخر رواها ابن شهر آشوب في عنوان: «استظهار النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم بأبي طالب» من كتاب مناقب آلـ أبي طالب: ج ١، ص ٦٣ .

### وفاته وتأبين النبي والوصي له :

تطابقت المعاجم والسير على أن أبا طالب توفي في السنة العاشرة منبعثة ، وروي أنه توفي في شوال أو في ذي العقدة عن بضع وثمانين سنة من عمره ، وسمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك العام عام الحزن لمصادفة وفاته فيه ووفاة أم المؤمنين خديجة عليها السلام ، فتراكمت الأهوال على الصادع الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وجذ الكفار في إخماد نوره ، حتى أمره الله سبحانه بالخروج عن القرية الظالم أهلها ، وانهالت الهموم عليه وأخذت منه كل مأخذ .

وأبنه صلى الله عليه وآله وسلم في مواطن كثيرة وبكاه :

فمنها عند وقوفه عليه وهو مسجّي قائلًا : يا عمّ كفلت بيتماً وربّت صغيراً ونصرت كبيراً فجزاك الله عنّي خيراً يا عم .

ومنها لما رفع نعشه بعد ما غسله على عليه السلام وحنطه وكفنه بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج واعتراض النعش وقال برقة وحزن وكابة: وصلت رحمةً وجزيت خيراً يا عم فلقد ربّت صغيراً ونصرت وأزرت كبيراً<sup>(١)</sup> .

ومنها حين وضعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في لحده بكاه وقال : وأبا طالبه وأبا طالبه واحزناه عليك يا عماه كيف أسلو عنك يا من ربّتني صغيراً واجتببني كبيراً و كنت عندك بمنزلة العين من الحدقة والروح من الجسد .

أفترى المبعوث صلى الله عليه وآله وسلم لاكتساح درن الكفر وقلع جذوم الضلالات يستاء لفقد كافر ظهرت الأرض من لوته ذلك الإستياء الشديد اللائع على كلماته الدرية بمنا من الأشهادو يشكّره على حقوقه الواجبة عليه ويجزيه خيراً ثم يأمر بتغسيله وتکفينه ودفعه على النحو المشروع من عند من ابتعثه ، لم نعهد ذلك في شيء من أقواله وأطواره ، ولم يؤثر في سيرته نحو ذلك لأحد من أهل الضلال ، فما ذلك إلا لأنّه كان معتقداً دينه الحنيف وسالكاً في طريقته المثلث ، وهو الذي نروم إثباته .

(١) كما في تاريخ العقوبي : ج ٢ ص ٢٦ ، والغدير : ج ٧ ص ٣٧٣ .  
ورواه أيضاً السيد شمس الدين فخار بن معن في كتاب الحجة ص ٦٧

وروى ابن عديٌ في ترجمة إبراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي تحت الرقم  
٩٣/٩٣ من كتاب الكامل : ج ١، ص ٢٦٠ ط ٢ قال :

حدثنا محمد بن هارون بن حميد حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة حدثنا  
الفضل بن موسى السيناني عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن ابن حُرِيْج عن عطاء :  
عن ابن عباس أنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَ جَنَازَةً أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : وَصَلَّتْكُمْ رَحْمٌ وَّ  
جُزِيْتُمْ خَيْرًا يَا عَمُّ .

ومن تأبين الوصي شبله أمير المؤمنين عليه السلام له قوله :

يذَكِّرُنِي شَجَوْا عَظِيْمًا مَجَدًا  
جَوَادًا إِذَا مَا أَصْدَرَ الْأَمْرَ أُورِدًا  
وَلَسْتُ أَرِيْ حَيْنًا يَكُونُ مَخْلُدًا  
سَنُورِدُهُمْ يَوْمًا مِنَ الغَيْ مُورِدًا  
وَأَنْ يَفْتَرِي قَدْمًا عَلَيْهِ وَيَجْحَدًا  
صَدُورَ الْعَوَالِيِّ وَالْحَسَامِ الْمَهَنَدَا  
إِمَّا تَرَوُ سَلْمَ الْعَشِيرَةَ أَرْشَدَا  
وَإِلَّا فَإِنَّ الْحَيَّ دُونَ مُحَمَّدٍ  
ذَكْرُ ذَلِكَ سُبْطُ ابْنِ الْجُوزِيِّ فِي تَذْكِرَةِ خَوَاصِ الْأُمَّةِ ص ٦ طبع ايران .

أَرْقَتْ لَطِيرَ آخِرَ اللَّيْلِ غَرَدَا  
أَبَا طَالِبٍ مَأْوَى الصَّعَالِيْكَ ذَا النَّدِي  
فَأَمْسَتْ قَرِيشَ يَفْرَحُونَ بِمَوْتِهِ  
أَرَادُوا أَمْوَالًا زَيَّنْتَهَا حَلُومَهُمْ  
يَرْجَحُونَ تَكْذِيبَ النَّبِيِّ وَقَتْلَهُ  
كَذِبَتْمُ وَبَيْتَ اللَّهِ حَتَّى نَذِيقَكُمْ  
فَإِمَّا تَبِيدُونَا إِمَّا نَبِيِّدُكُمْ  
وَإِلَّا فَإِنَّ الْحَيَّ دُونَ مُحَمَّدٍ

فانظر إلى قوله عليه السلام : « يذَكِّرُنِي شَجَوْا عَظِيْمًا مَجَدًا » وإلى  
قوله : « فَأَمْسَتْ قَرِيشَ يَفْرَحُونَ بِمَوْتِهِ » .

فهل يصح له عليه السلام أن يؤبهنه ويحزن عليه لو كان أبوه مات كافراً ؟  
أو ليس كان الواجب عليه أن يتبرأ منه ويفرح بموته ، ( وعلى عليه السلام مع  
الحق والحق معه ) فاحكم وانصف .

---

ورواه عنه المجلسي في الحديث: ( ٦٧ ) من الباب الثالث من فضائل أمير المؤمنين  
عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٢٥ ، ط بيروت .

### ديوان أبي طالب عليه السلام :

إذا عرفت أبا طالب في منزلته التي أنزله الله تعالى بها فإنك تجد في نفسك نزوعاً إلى تعرّف سيرته وما يسند إليه من كلمة قيمة ، أو قريض فائق ، يحملان إليك علمًا جمًا ، وأدبًا رائقًا ، وإصحارًا بالحقائق وإشادة بذكر النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم .

و هنا نلقت نظرك أيها القارئ الكريم إلى مؤلفات خاصة بذكره فلعل سبر المعاجم والسير يربك عن الحقيقة بكل ذلك لتفرقها وتشتت مواضيعها ، ونخصل بذلك هذا ( الديوان ) الذي نمثله اليوم للطبع الحافل بشطر مهم من شعره وإن يكن قد شدَّ كثير منه مروي في الكتب غير أنَّ في المذكور بين دفتيره غنىًّا لمن يتحرج الوقوف على نفسياته ومساعيه .

لقد أتحفنا بهذا الديوان القيم العلامة الخبير الأستاذ الشيخ محمد السماوي دام علاه وأذن لنا أن نتسخه عن نسخة التي كتبها عن نسخة ظفر بها في إحدى المكتبات الكبرى<sup>(١)</sup> في بغداد قد كتبت عن النسخة التي كتبها لنفسه عفيف بن أسعد ببغداد في المحرم سنة ٣٨٠ عن نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني النحوي وعارضها به وقرأها عليه ، وإننا نشكر للعلامة السماوي تحفته الثمينة وله الفضل بدؤه والختام ، رزقه الله شفاعة أبي طالب والأئمة الهداء من آله عليهم السلام .

محمد صادق آل بحر العلوم ومحمد باقر المحمودي .

---

(١) نقدم في كلام شيخنا الرازى رفع الله مقامه أنها هي مكتبة آل السيد عيسى العطار حماها الله عن غير الزمان .

### في حديث جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري

أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الناس يقولون : إنَّ أبا طالب مات كافراً !!! قال : يا جابر الله أعلم بالغيب إنَّه لَمَّا كانت الليلة التي أسرى بي فيها إلى السماء إنتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت إلهي ما هذه الأنوار ؟ فقال : يا محمد هذا عبد المطلب وهذا أبو طالب وهذا أبوك عبد الله وهذا أخوك طالب فقلت إلهي وسيدي فيها نالوا هذه الدرجة قال : بكمانهم الإيمان وإظهارهم الكفر<sup>(١)</sup> وصبرهم على ذلك حتى ماتوا عليه .  
 (عن كتاب روضة الوعظين لابن الفتاوى )

(١) المراد من كمانهم الإيمان هو عدم الإجهاز به في المحاجع العامة وعند العموم ، ولا ينافي هذا تظاهرهم بالإيمان عند أحبتهم و في أهليهم و أسرتهم كما سترؤوه في هذا الديوان الذي هو شذرة من شذرات ما أنسده أبو طالب رضوان الله تعالى عليه .

كما أنَّ المراد من إظهارهم الكفر هو تظاهرهم في أندية المشركين بما كان المشركون عليه وعدم معارضتهم إياهم وهذا هو التقية التي شرعها الله تعالى مَنْأَا على عباده المؤمنين حتى لا يقعوا في حرج وعسر لا تحمله الفوس ، وهذا لا ينافي الإيمان والالتزام بلوازمه في زوايا بيوتهم وعند من يعرفونه بأنه مؤمن بالله ورسوله .



### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو هفَّان عبد الله بن أحمد المُهَزَّمي من عبد القيس ، قال : أبو طالب ، واسمها عبد مناف ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرأة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مصر .

وأنشدني عمِي خالد بن حرب عن عبد الله بن العباس - رضي الله عنه - بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين [ لأبي طالب عليه السلام قصائد أولها القصيدة اللامية هذه ] :

خليلى ما أذنى لأول عاذل بصفوأه في حق ولا عند باطل<sup>(١)</sup>  
خليلى إن الرأى ليس بشركة ولا نهه عند الأمور التلال<sup>(٢)</sup>  
[ قال أبو هفَّان : يقال : ] تلقل فلان فلاناً إذا هزة .

وَلَمَّا رَأَيْتَ الْقَوْمَ لَا وَدَ فِيهِمْ وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعَرَى وَالْوَسَائِلِ<sup>(٣)</sup>

(١) ذكر هذه القصيدة أكثر أهل السير وشرحها كثيرون ، قال العلامة الدحلاني في [ كتاب ] أنسى المطالب في نجاة أبي طالب ص ١١ : قال ابن كثير هذه القصيدة بلغة جداً لا يستطيع أن يقولها إلا من نسبت إليه وهي افضل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى .

وأما سبب إنشائها فقد اختلف المؤرخون في ذلك فقيل : إنه قالها حين انتشر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاف أبو طالب عليه السلام أن تعاصد العرب قومه على قلعه صلى الله عليه وآله وسلم فلما أنشأها وتلاها عليهم وسمعها الأشراف تعوذوا بها .

وقيل إنه قالها في الشعب وفي بعض أبياتها ما يؤيد ذلك ، وقصة الشعب مشهورة ، ذكرها أهل السير وغيرهم .

(٢) النهنة: الثوب الرقيق النجع ويريد به هنا الشفاف ، ويروى بدل التلال البلايل جمع بلبال وهي الأحزان والهموم .

(٣) وهذا الشرطان مع أربعة أشطر بعد ذلك من قوله : «كذبتم وبيت الله» إلى قوله «ونذهب عن أبنائنا والحلائل» رواها علي بن إبراهيم في تفسير الآية ٩٤ من سورة الحجرج ١ ص ٣٧٩ وقال : قال أبو طالب في قصيده الطويلة ، وروها عنه المجلسي في الحديث العاشر من باب المبعث وإظهار الدعوة من بحار الأنوار ج ١٨ ص ١٨٠ . وروها و الـ بـيـتـ الـ تـالـيـ وأبيات آخر ابن إسحاق في السيرة على ما رواه عنه ابن حجر في فتح الباري ج ٢ ص ٤٩٦ .

وقد طاوعوا أمر العدو المزائل  
يعضون غيظاً خلفنا بالانامل<sup>(١)</sup>  
وأيضاً ماض من تراث المقاول<sup>(٢)</sup>  
وامسكت من أنوابه بالوسائل  
[ قال عبد الله ] : الوسائل : جمع وصيلة وهو ما وصل من شيء إلى شيء .  
لدى حيث يقضي نكه كلّ نافل  
[ قال أبو هفان ] : الرتاج : الباب .  
وحيث ينبع الأشعرون ركابهم  
بمفعى السيل من أسف وسائل

محبة بين السديس وبازل<sup>(٣)</sup>  
باعناقها معقودة كالعشاقل  
عليها بشر أو ملح بباطل  
ومن مفتر في الدين مالم نحاول  
وعيروراق في حراء ونازل  
وبالله إن الله ليس بغافل  
إذا اكتنفوه بالضحى والأصاليل  
على قدميه حافياً غير ناعل<sup>(٤)</sup>  
موسمة الأعصاب أو قصراتها  
ترى الودع فيها والرخام وزينة  
[ قال : ] وبروى : الرخامي : وهو نبت ، والعثقال والعنكول العنق .  
أعود برب الناس من كل طاعن  
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة  
وثور ومن أرسى ثبيراً مكانه  
وباليت ركن البيت من بطن مكة  
 وبالحجر المسود إذ يمسحونه  
وموطئ إبراهيم في الصخر وطأة  
وأيضاً رواهـا مع كثير من الآيات التالية الشيخ الصدوق في كتاب قصص الأنبياء ،  
والطبرسي في كتاب إعلام الورى ص ٣٢ كما رواها عنهم المجلسـي في أول الباب الخامس  
باب دخول النبي الشعب من بحار الأنوار ١٩ / ٢ .

(١) أذنة جمع ظنبـين بمعنى مظنون وهو المتهم .

(٢) صبرت لهم نفسي أي حبستها ، والمقاول جمع مقول كثيـر وهو الملك أو من ملوكـ حميرـ ، قيلـ إنـ هذاـ السيفـ الذيـ أشارـ اليـ هوـ منـ جملـةـ الهدـاياـ التيـ أهـداـهاـ سـيفـ بنـ ذـيـ يـزنـ لـأـبيـ عـبدـ الـمـطـلـبـ حـينـ وـفـدـ عـلـيـهـ مـعـ وـفـدـ مـنـ قـريـشـ بـعـدـ قـتـلـهـ الحـيـثـةـ .

(٣) السديـسـ منـ الإـبلـ ماـ دـخـلـ فـيـ السـنـةـ الثـامـنـةـ .ـ والـبـازـلـ:ـ مـاـ تـمـ لـهـ ثـمـانـ سـنـاتـ وـدـخـلـ فـيـ النـاسـةـ .ـ

(٤) وهذاـ الـبـيـتـ معـ آيـاتـ أـخـرـ مـنـهـ الـبـيـتـانـ المـذـكـورـانـ بـعـدـ التـالـيـ رـوـاـهـاـ اـبـنـ حـجـرـ فـيـ فـتحـ الـبـارـيـ جـ٢ـ صـ٤٩٦ـ كـمـاـ سـيـانـيـ فـيـ التـعـالـيـقـ التـالـيـ فـلـاحـظـ .ـ

(٥) المراد بـمـوـطـئـ إـبـراهـيمـ مـوـضـعـ أـثـرـ قـدـمـيـهـ فـيـ الـحـجـرـ الـذـيـ يـسـمـيـ مقـامـ إـبـراهـيمـ ،ـ وـهـوـ

وأشواط بين المروتين إلى الصفا وما فيهما من صورة وتماثل [ قال أبو هفان ] : أراد : تماثيل وكانت على الكعبة تماثيل وصور وأصنام فاللقاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه عليٌّ فجعل كلما أومأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صنم بيده تهافت ، فقال عليٌّ : كنت أكفي أن أمد يدي إليه .

ومن حجَّ بيت الله من كل راكب وبالمعشر الأقصى إذا عمدوا له [ قال عبد الله بن أحمد ] الألال : الجبل الذي يقوم عليه الإمام . والشراح . ما يتعلق بعضه ببعض من الأكام واحدتها شرجة . وقوابل : مقابلة .

يقيمون بالأيدي صدور الرواحل وما فوقها من حرمة ومنازل سراعاً كما يفرزعن من وقع وايل<sup>(١)</sup> يؤمنون قدفاً رأسها بالجنادل<sup>(٢)</sup> تجيز بها حجاج بكر بن وائل ورداً عليه عاطفات الذلائل<sup>(٣)</sup> حليفان شدّا عقد ما اختلفوا له [ قال أبو هفان ] : الذليلة : بمنزلة الذيل .

وحطمهم سمر الرماح مع الظبي وإنقادهم ما يتقي كل نابل [ قال عبد الله بن أحمد ] وأنشد : « ما علني وانا شيخ نابل » .

ومشيهم حول البسال وسرحه وسلميه وخد النعام الجوافل [ قال أبو هفان ] : أراد : البيت الحرام من البسيل وهو من الأضداد . [ والسرح والسلم ] شجر . والوخد : مشي النعام خاصة ويستعار للجمال . وجوافل : مجتمعة مسرعة .

---

الحجر الذي قام عليه لما دعا الناس إلى الحج أو رفع بناء البيت حين كان إسماعيل يتناوله الحجارة .

(١) جمع اسم للمزدلفة . ويريد بالمقربات الإبل المجتمعة . وأجزنه أي قطعنه سراعاً .

(٢) الجمرة الكبرى هي إحدى جمرات منى وهي ثلات بين كل جمرتين غلوة سهم منها جمرة العقبة وهي تلي مكة ولا ترمى يوم النحر إلا هي ؛ ويقال لها: الكبرى، والجمرة الدنيا سميت بذلك لأنها أدنى منازل النازلين عند مسجد الخيف . والثالثة: الجمرة الوسطى .

(٣) حليفان أي متحالفان ويريد بهما كندة وبكر بن وائل .

فهل فوق هذا من معاذ لعائذ  
وهل من معيد يتقي الله عادل  
بطاع ثبا الأعداء ودوا لوأنا تسد بنا أبواب ترك وكابل  
[ قال عبد الله بن أحمد ] : أراد شد الأعداء ويروى عن النبي صلى الله عليه  
والله وسلم : قاركوا الترك ما تاركوكم .

كذبتم وبيت الله نترك مكة  
كذبتم وبيت الله نبزى محمداً ولما نطاعن دونه ونناصل<sup>(١)</sup>  
[ قال أبو هفان ] : وأنشد الرواة نناضل<sup>(٢)</sup> من النضال بالسهام والنبل .  
ونناضل أجود الروايتين أي نقاتل بالمناصل وهي السيف .

(١) جملة: «إلا أمركم في بلابل» حالية أي لا نطعن إلا على حال كون أمركم في أحزان  
وهمم يهددهم بالحرب .

(٢) نبزى بالبناء للمجهول أي نسلب .

وروى الhero المصراعين في كتاب غريب الحديث كما في مادة: «بزا» من كتاب  
النهاية لابن الأثير، قال: وفي قصيدة أبي طالب يعاتب قريشاً في أمر النبي صلى الله  
عليه

كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نطا عن دونه ونناضل  
يبزى: أي يقهر ويغلب؟ أراد لا يبزى؛ فمحذف لا من جواب القسم وهي مرادة أي  
لا يقهر ولم نقاتل عنه و [ لم ] ندافع .

وهذا الشطران وشطران بعدهما قوله: «وأيضاً يستنقى الغمام بوجهه»، وثلاثة  
أشطر بعده - رواها الشيخ المفيد مسنداً في الحديث: (٣) من أعماله ص ١٧٨ ،  
المجلس (٣٦)

ورواها أيضاً الشيخ الطوسي في الحديث: (١٩) من الجزء الثالث من أعماله: ج  
١ ، ص ٧٣ ط بيروت .

ورواهما مع البيت التالي وأبيات آخر ابن اسحاق في السيرة كما حكاهما عنه ابن  
حجر في فتح الباري في شرح الحديث ١٠١٠ من صحيح البخاري ج ٢ ص ٤٩٦  
وستوافيك بها مفصلاً في التعليق الآتي .  
وفي رواية البلاذري جاء هكذا :

كذبتم وبيت الله يقتل أحمـد ولـما نـناضل دونـه وـنـقاتل ؟  
(٣) وهذا جاء في آخر سيرة عمر من تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٢٢٢ .

ورواها أيضاً علي بن إبرهيم في تفسير الآية «٦» من سورة الأنفال : ٩ ، بإضافة قوله:  
ونسلمه حتى نصرع حوله  
ورواها عنه المجلس العظيم في الحديث الثالث من باب غزوة بدر الكبرى من كتاب البحار

وسلمه حتى نصرع حوله ونذهب عن أبنائنا والحلائل  
[ قال عبد الله بن أحمد ] : الخلية : الزوجة ، والخلية التي تحالك في  
منزل أو سفر ، وأنشد :

ولست بأطلس الشوبين يصبي خليلته إذا هجع النیام  
وينهض قوم في الحديد إليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل  
[ قال أبو هفان ] : الصلة : بقية الماء ، والروايا : التي تحملها .

وحتى يرى ذو البغي يركب ردعه من الضغف فعل الأنكب المتحامل  
[ قال ] : الردع : عظم العنق المتصل بالرأس . وأنكب : يمشي في جانب .  
وإنا لعمر الله إن جد ما أرى لتبين أسبابنا بالأمثال<sup>(٤)</sup>  
[ قال أبو هفان ] : الأمثال : أفضل القوم .

ج ١٩ ص ٢٥٥ .

وأيضاً رواه مسنداً محمد بن العباس ابن الماهيار المعروف بابن الجحاش ؛ في تفسيره كما رواه عنه السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب سعد السعدي ص ١٠٢ - ١٠٤ .

ورواه عن المجلسي قدس الله نفسه ؛ في الحديث : « من باب غزوة بدر الكبرى من بحار الأنوار : ج ١٩ ص ٣١٥ . »

ورواها أيضاً الزبير بن بكار ؛ كما في الحديث : « من ترجمة أبي طالب من تاريخ دمشق .

وأيضاً رواها ابن عساكر بسند آخر مع أبيات أخرى في الحديث : ( ١٩ - ٢٠ ) من ترجمة أبي طالب من تاريخ دمشق .

(٤) وهذا رواه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن عمّه أبي طالب كما رواه الطبراني في مسنند عبد الله بن مسعود تحت الرقم : ( ١٠٣١٢ ) من المعجم الكبير : ج ١٠ ، ص ١٩٦ ، ط ١ ، قال :

حدثنا أحمد بن النضر العسكري حدثنا حامد بن يحيى البلخي حدثنا محمد بن منذر الشاعر حدثني يحيى بن عبد الله الكوفي عن مجالد عن الشعبي عن مسروق : عن عبد الله [ بن مسعود ] قال : لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القتلى يوم بدر قال لأبي بكر : لو أن أبا طالب حي لعلم أن أسبابنا قد أخذت بالمال ولذلك يقول أبو طالب :

كذبتكم وبيت الله إن جد ما أرى لتبين أسبابنا بالمثل ؟  
وينهض قوم في الدروع إليكم نهوض الروايا في طريق حلائل  
قال ابن منذر : وهو سواء يقولون : حلائل وحلائل . قال محقق الكتاب في تعليقه : ورواه البزار [ في مسنده ] ١ / ٢٩٧ / الى قوله : « بالمثل » وقال : لا نعلم

بكف فتى مثل الشهاب سميدع أخي ثقة حامي الحقيقة باسل<sup>(٥)</sup>  
 [ قال عبد الله ] : هي البسالة والبسولة ، وقالت امرأة من العرب في رجل :  
 هو ميساق الوسيقة ، نسال الوديقه ، حامي الحقيقة ؛ ميساق ؛ أي يجمعها لحذقه  
 ورفقه ؛ ونسل من الشيء : أخرج منه . ودقت الشمس أي خرجت من الأرض .

شهراماً وأياماً وحولاً مجرماً      علينا وتأتي حجة بعد قابل<sup>(٦)</sup>  
 وما ترك قوم لا أباً لك سيداً      يحوط الدمار غير ذرب مواكل<sup>(٧)</sup>  
 [ قال أبو هفان ] : ذرب ، يربد ذرب اللسان بالشر ، ومواكل يستاكل .

وأيضاً يستنقى الغمام بوجهه      ربيع اليتامى عصمة للأرامل<sup>(٨)</sup>  
 [ قال عبد الله : أي النبي ] صلى الله عليه وآله وسلم . ويروي ثمال اليتامى .

رواه عن مجالد إلا جبان ولا روى عنه إلا بكر . ورواه أيضاً عنهما الهيثمي في كتاب الزواائد : ج ٦ ص ٨٠ ، ورواه أيضاً أبو الفرج في الأغاني : ج ١٧ ، ص ٢٨ وطلبة الطالب ص ٣٨ نقلأً عن دلائل الإعجاز كما في كتاب الغدير : ج ٧ ص ٣٧٧ ط بيروت . ورواه أيضاً ابن إسحاق كما رواه عنه ابن أبي الحميد في شرح المختار :  
 (٨) من باب الكتب من نهج البلاغة : ج ٤ ص ٣٢٩ ط بيروت وفيه : « بالأمثال » .

(٥) أراد بالفتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخوه ثقة أي ملازم لها والعرب تقول لكل من يزاول شيئاً ويلازمه هو أخيه فمعناه أنه صاحب موثوقية يؤتمن ويعتمد عليه ؛ وحامي الحقيقة : الحامي للشيء الحافظ له والمدافع عنه . والحقيقة : ما يحق للرجل أن يحميه من أهله وعشائره وأصحابه ، يقال في المدح هو حامي الحقيقة .

(٦) المجرم بشددة الراء المهملة المفتوحة : الثام الكامل .

(٧) قال المبرد في الكامل : قولهم : لا أباً له كلام يستعمل كنایة عن المدح والذم ، وجه الأول أنه يربد نفي نظير الممدوح بنفي أبيه ، ووجه الثاني أن يراد أنه مجھول النسب هـ .

[ و ] يحوط الدمار أي يحفظه والدمار بكسر الذال المعجمة ما يجب على الإنسان حفظه من عرض وأمثاله .

ورواهما علي بن إبراهيم القمي مع تاليه قوله : « ولما رأيت القوم لا ود عندهم »  
 وتاليه في تفسير قوله تعالى في الآية : (٩٠) من سورة الإسراء من تفسيره ص ٣٥٤ .  
 وأيضاً روى ابن حجر هذين الشرطين مع البيتين التاليين وأيات آخر في فتح الباري ج ٢ ص ٤٩٦ في شرح الحديث ١٠١٠ من صحيح البخاري كهما سأقى مفصلاً  
 في التعاليق التالية .

يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل لعمري لقد أجري أسيد ورهطه إلى بغضنا وجزاً بأكمل [قال أبو هفان]: أسيد [هو] ابن أبي العاص بن أمية؛ وما زالت بنو أمية تبغضبني هاشم في الجاهلية والإسلام وذلك إنَّ هاشماً شجَّ عبد شمس ومنعه من الظلم في العرم وفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في الجاهلية بأبي جهل؛ سمع أعرابياً يصبح أما بحرم الله كريم ولا منصف من مظلوم؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما بالك؟ فقال: اشتري مني إنسان جملًا وأدخله بيته وأغلق بابه ولم يعطني ثمنه. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إمض أمامي حتى تقفني على منزله. فجاء به إلى منزل أبي جهل فاستخرجه من منزله وقال له: يا فاسق إعطاء هذا حقه. فما تمالك أن دخل فأخرج حقه فأعطيه. فقال له قريش في ذلك فقال: والله ما ملكت من أمري حين أمرني.

وقوله: وجزاً أي موجزاً ووجيزاً أي سريعاً.

(٨) والشطران مستفيضان عنه عليه السلام؛ ورواهما عنه الشيخ المفيد؛ في كتاب الإرشاد؛ ص ٩٨؛ والطبرسي في كتاب إعلام الورى ص ٨٤. ورواهما المجلسي رفع الله مقامه نقلاً عن كتاب الإرشاد وإعلام الورى في عنوان: «باب وصيَّة النبي فرب موته» من كتاب بحار الأنوار؛ ج ٢٢ ص ٤٧٠. وكثيراً منها رواها الكازرونـي كما رواها عنه المجلسي في غزوة بني المصطلق من كتاب البحار؛ ج ٢٠ ص ٣٠٠ طبع الحديث.

ومن قوله:

وأبِضُّ يُسْنَقِي الغَمَامَ بِوْجَهِهِ      ثَمَالِيَّاتِمِيَّ عَصْمَةَ لِلأَرَاملِ  
رواه أحد بن حنبل بسنده عن ابن عمر؛ كما في الحديث: «١١٠٠» من مستند عبد الله بن عمر؛ تحت الرقم: «٥٦٧٣» من كتاب المستند؛ ج ٨ ص ٤٨ ط مصر؛ وفي ط ١: ج ٢ ص ... . وروى ابن قتيبة في شرح الحديث: «٥٦٠» من غريب كلام عمر؛ وهو قوله: «فإِنَّهَا ثَمَالِيَّاتِمِيَّ حاضرَتِهِمْ» من كتاب غريب الحديث؛ ج ١: ص ٣١٣ قال:

بريد [من قوله: «ثَمَالِيَّاتِمِيَّ»]: عصمتهم وغياثهم؛ يقال: فلان ثَمَالِيَّاتِمِيَّ قومه؛ إذا كان يقوم بأمرهم؛ وقال أبو طالب:

وأبِضُّ يُسْنَقِي الغَمَامَ بِوْجَهِهِ      ثَمَالِيَّاتِمِيَّ عَصْمَةَ لِلأَرَاملِ  
وقبسات من هذه القصيدة رواها الحميدي في مستند عبد الله بن عمر في الحديث الثاني عشر من إفراد البخاري تعليقاً - وساق الكلام إلى أن قال: وهي قصيدة مشهورة بين الرواة لأبي طالب رضي الله عنه وهي هذه:

لعمري لقد كلفت وجدًا بأحمد  
ووجدت بنفسي دونه وحميته  
فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها  
حليماً رشيداً حازماً غير طاش  
فأيده رب العباد بنصره  
ألم تعلموا أن ابننا لا يكذب  
وابيض يستنقى الغمام بوجهه  
يلوذ به الملاك من آل هاشم  
كذبتم ورب البيت نبرى محمدًا  
ونسلمه حتى نصرع حوله  
هكذا رواه السيد الأجل السيد ابن طاووس رفع الله مقامه في الحديث : (٣٨٦) من  
كتاب الطرائف : ج ١ ، ص ٣٧٧ ط ٢ ، وجاء في هامشه : أن بعضها نقلها  
الشهرستاني في كتاب الملل والنحل : ج ٢ ص ٤٠ .

ورواها أيضًا الشيخ المفيد في الحديث ٣ من المجلس ٣٦ من أماله ص ٣٠٤ ، وروها  
عنه الشيخ الطوسي في الحديث ٢٠ من المجلس الثالث من أماله ص ٤٦ .  
ورواها عنها المجلسي في باب معجزات النبي (ص) من بحار الأنوار ج ١٨ ص ٢ .

و ذكرها ابن حجر قال في شرح الحديث (١٠١٠) من سنن البخاري من كتاب  
الاستقاء من فتح الباري ج ٤٩٦ ص ٤ قال:

وهذا البيت من أبيات لابي طالب ذكرها ابن إسحاق في السيرة ببطولها و هي أكثر  
من ثمانين بيتاً قالها لما ماتت قريش على النبي و نفروا عنه من يريد الإسلام ، أوّلها:  
ولما رأيت القوم لا وَدَ فيهم  
وقد قطعوا كل العرا والوسائل  
وقد طاوعوا أمر العدو المزاييل

يقول فيها:

أعبد مناف أنتم خير قومكم  
فقد خفت إن لم يصلح الله أمركم

يقول فيها:

أعوذ برب الناس من كل طاعن

عليها

وراق لبر في حراء ونازل  
وبالله إن الله ليس بغافل

وشور ومن أرسى ثيراً مكانه  
وبالبيت حق البيت من بطن مكة

ولَا نطاعن حوله ونناضل  
ونذهب عن أبناها والحلائل

كذبتم وبيت الله يبزى محمداً  
ونسلمه حتى نصرع حوله

يمحوط الذمار بين بكر بن وائل  
ثمال اليتامي عصمة للأراميل  
فهم عنده في نعمة وفواضل

وما ترك قوم لا أباً لك سيداً  
وأبيض يستسقي الغمام بوجهه  
يلوذ به الهملاك من آل هاشم

وروى معلم الأمة الشيخ المقيد في ح ٣٦ من المجلس من أماليه ص ٣ بسنده  
إلى مسلم الغلاي في حديث الاستسقاء قوله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:  
الله در أهي طالب لو كان حياً لقررت عيناه، من ينشدنا قوله . . .

فقام علي عليه السلام فقال: كأنك أردت يا رسول الله:

ربيع اليتامي عصمة للأراميل  
فهم عنده في نعمة وفواضل  
ولما نما صع دونه ونقاتل  
ونذهب عن أبناها والحلائل

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه  
تلوذ به الهملاك من آل هاشم  
كذبتم وبيت الله يبزى محمد  
ونسلمه حتى نصرع حوله

فقال رسول الله (ص): أجل.

وأيضاً روى أبو بكر الدينوري أحمد بن مروان المالكي المتوفي عام (٣٣٠ أو ٣٣٣)  
المترجم في بغية الطالب ج ٣ ص ١١٣٦، في أواسط الجزء (١٨) من كتاب المجالسة  
ص ٣٧٨ قال:

حدثنا محمد بن عبد الرحمن مولى بني هاشم، حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي،  
عن أبيه، عن أبيان بن الوليد، عن أبيان بن تغلب قال: حدثني جلهمة بن عرفطة  
قال:

إن لي بالقائع من نمرة إذا أقبلت بغير من أعلى النجد فلما حاذت الكعبة إذا غلام  
قد رمى بنفسه من عجز بغير وجاه حتى تعلق بأستار الكعبة ثم نادى: يا رب البناء  
أجرني. وإذا شيخ جندعي غشمته قمود قد جاء فانتزع يده من أستار الكعبة فقام  
إليه شيخ وسيم قسم عليه بهاء الملك ووقار الحكماء فقال: ما شانك يا غلام؟ فأنما

من آل الله وأجير من استجار به . قال [الغلام] : إنَّ أبا مات وانا صغير وإنَّ هذا استعبدني ، وقد كنت اسمع أنَّ الله يبتأ يمنع من الظلم [من استجار به] فلما رأيته استجرت به . فقال له القرشي : قد أجرتك يا غلام . قال : فحبس الله يد الجندي إلى عنقه !!!.

قال جلهمة بن عرفطة : فحدثت بهذا الحديث عمرو بن خارجة وكان في قعدد الحبي فقال : إنَّ هذا الشيخ آنباء [ظ] - يعني أبا طالب - قال : فهوبيت ! رحلي نحو تهامة أكسع بها الخدوش وأعلق بها المكها ! حتى أنهينا إلى المسجد الحرام فإذا قريش عزبين قد ارتفعت لهم ضوضاء يستسقون فقاتل منهم يقول : اعمدوا اللات والعزى ، وقاتل منهم [يقول] : اعمدوا الملة الثالثة الأخرى .

فقال شيخ وسيم قسم حسن الوجه جيد الرأي : أني تؤفكون وفيكم باقية إبراهيم صلَّى الله عليه وسلم وغلاله إسماعيل عليه السلام ؟ فقالوا له : كأنك عنيت أبا طالب ؟ قال : أيها فقاموا باجمعهم وقامت معهم فدققنا عليه بابه فخرج إلينا رجل حسن الوجه مصفرًا عليه ازار قد اتشع به فثاروا إليه فقالوا : يا با طالب أقطع الوادي وأجذب العياد فهلم فاستيق . فقال : رويدكم زوال الشمس وهبوب الرياح .

فلما زاغت الشمس - أو كادت - خرج أبو طالب ومعه غلام كانه شمس دجن تحملت عنه سحابة قتهاء وحوله أغبلمة فأخذته أبو طالب فالصق ظهره بالكتبة ولاذ باصبعه الغلام وبصيغت الأغبلمة حوله وما في السماء قزعة فأقبل السحاب من هنا وهذا هنا فاغدو دق وانفجر له الوادي وأخضب النادي والبادي . ففي ذلك يقول أبو طالب :

رابع اليتامي عصمة للأرمel	وأبيض يستنقى الغمام بوجهه
بطيف به الهلاك من آل هاشم	فهم عشه في نعمة وفضائل !
وميزان عدل لا يخس شعيرة	وزان صدق وزنه غير عائل !

وشطر من الحديث رواه الحافظ ابن شهر اشوب في ترجمة رسول الله من كتاب المناقب : ج ٥١ ص ١١٩ ، قال :

والسبب في ذلك أنه كان قحط في زمن أبي طالب فقالت قريش : اعتمدوا اللات والعزى ، وقال الآخرون : اعتمدوا الملة الثالثة الأخرى ، فقال ورقة بن نوفل : أني تؤفكون وفيكم باقية إبراهيم وسلالة إسماعيل أبو طالب ؟ فاستيقوه فخرج أبو طالب وحوله أغبلمة منبني عبد المطلب ، وسطهم غلام كانه شمس دجن تحملت عنها غمامه فأستند ظهره إلى الكعبة ولاذ باصبعه وبصيغت الأغبلمة حوله فأقبل السحاب في الحال فائضاً أبو طالب اللامية . ورواه عنه المجلسي في سيرة النبي (ص) من بحار الانوار ج ١٨ ص ٣ .

وروى الطبرى في حوادث سنة (٢٣) الهجرية من كتابه تاريخ الأمم والملوك: ج ٤  
ص ٢٢٣ ط الحديث قال:

حدثني عمر قال: حدثنا علي قال: حدثنا أبو الوليد المكي عن رجل من ولد طلحة:

عن ابن عباس قال: خرجت مع عمر في بعض أسفاره فإنما لنسي ليلة وقد دنوت منه إذ ضرب مقدم رجله بسوطه وقال:  
كذبتم وبيت الله يقتل أحد ولما نطاعن دونه ونساصل ونسلمه حتى نصرع حوله وندهل عن أبنائنا والخلاف  
ثم قال: استغفر الله، ثم سار فلم يتكلم قليلاً ثم قال:

وما حلت من ناقة فوق رحلها أبزر وأوق ذمة من محمد وأكسي لبرد الحال قبل ابتساله وأعطي لرأس السابق المتجرد  
ثم قال: أستغفر الله، يا ابن عباس ما منع علياً من الخروج معنا؟ قلت: لا أدرى.

قال: يا ابن عباس أبوك عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنت ابن عممه فما منع قومكم منكم؟ قلت: لا أدرى. قال: لكنى أدرى، يكرهون ولا يتکم لهم!  
قلت: لم ونحن لهم كالخbir؟ قال: اللهم غرابة يكرهون أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة  
فيكون بجحاحاً بجحاحاً، لعلكم تقولون إن آبا بكر فعل ذلك، لا والله ولكن آبا بكر أتى  
أحرز ما حضره ولو جعلها لكم ما نفعكم مع قربكم، أشدني لشاعر الشعراة زهير  
فأنشدته وطلع الفجر فقال: أقرء الواقعه، فقرءتها ثم نزل فصل وقرء بالواقعه.

حدثني ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق، عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس قال: بينما عمر بن الخطاب (رض) وبعض أصحابه يتذكرون الشعر فقال بعضهم: فلان أشعر، وقال بعضهم: بل فلان أشعر، قال: فأقبلت فلان عمر: قد جاءكم أعلم الناس بها، فقال عمر: من شاعر الشعراة... فقلت: زهير... فقال عمر: ... وما أعلم أحداً أولى بهذا الشعر من هذا الحبي من بي هاشم! لفضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقربتهم منه... أتدرى ما منع قومكم منهم بعد محمد... كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتبجحوا على قومكم بجحاحاً  
فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت... .

فقلت: أما قولك... «اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت» فلو أن قريشاً اختارت لأنفسها حيث اختار الله عز وجل لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود وأما قولك: «إنهم كرهوا...» فإن الله عز وجل وصف قوماً بالكراهية فقال:  
«ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعيانهم» [٤٧] / محمد: [٩].

فقال عمر... كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها فنزلتك

جزت رحم عَنْ أَسِيداً وَخَالِداً جزاء مسيء لا يؤخر عاجل  
 [ قال أبو هفان ] : خفض عاجل على الجوار كجحر ضب خرب وكقول  
 العجاج : كان نسج العنكبوت المرمل .

وعثمان لم يربع علينا وقند [١] ولكن أطاعوا أمر تلك القبائل [٢]  
 [ قال عبد الله ] : عثمان : من شيبة بن عبد الداروهم الحجبة جعل عبد  
 المطلب ذلك إليهم . فيروى أن خالد بن صفوان جلس بفناء الكعبة وجاء بعض  
 الشيبين فاستخف به ولم يعرفه فحقره ولم يكلمه فقال له : أنا بعض الحجبة وأنا  
 وجه من قريش تفعل بي هذا يا كذا فلما شتمه قال : تفخر علي بقريش وأنت عبد  
 دارها وكلب فزارها تفتح لها إذا ولجت وتغلق خلفها إذا خرجمت .

وقند [ هو ] ابن عمرو بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهؤلاء كلهم  
 كانوا يعادونبني هاشم حسداً لشرفهم السالف ولما يروى في الكتب من شرفهم  
 الآخر .

أطاعوا بنا الغاوين في كل وجهة [٣]  
 ولم يربقا فيما مقالة قائل [٤]  
 كما قد لقينا من سبع ونوفل  
 وكلّ توئي رضائـلـ بمـجاـملـ [٥]  
 فإن يلقـيـاـ أوـ يـمـكـنـ اللهـ مـنـهـماـ  
 نـكـلـ لـهـماـ صـاعـاـ بـكـيلـ المـكاـيـلـ  
 وذاك أبو عمرو أبي غير مغضب [٦]  
 ليـظـعـنـاـ فـيـ أـهـلـ شـاءـ وـجـامـلـ  
 [ قال أبو هفان ] : أبو عمرو [ هو ] ابن أمية وكان يقال : إنه ابن أم عبد  
 المطلب فاستكبر أبو طالب أن يكون ابن أميه يفعل به هذا الفعل .

مني... بلغني أنك تقول : إنها صرفوها عنـا حـسـداـ وـظـلـمـ! فقلـتـ: أمـاـ... ظـلـمـ فقد  
 تـبـيـنـ للـجـاهـلـ وـالـخـلـيمـ وـأـمـاـ قولـكـ : «ـحـسـداـ» فإـنـ إـبـلـيسـ حـسـدـ آـدـمـ فـتـحـنـ ولـهـ  
 المـحسـودـونـ .

فـقـالـ عـمـرـ: هـيـهـاتـ !ـ أـيـتـ...ـ قـلـوبـكـ يـاـ بـنـيـ هـاشـمـ إـلـاـ حـسـداـ ماـ يـحـولـ وـضـغـثـاـ  
 وـغـثـاـ ماـ يـزـوـلـ.ـ فـقـلـتـ: مـهـلاـ...ـ لـاـ تـصـفـ قـلـوبـ قـومـ أـذـهـبـ اللهـ عـنـهـمـ الرـجـسـ  
 وـطـهـرـهـمـ تـطـيـراـ بـالـحـسـدـ وـالـغـشـ...ـ

(١) قوله : « لم يربع علينا » أي لم يرفق بنا وفي المثل إربع على نفسك أي ارفق بها .

(٢) ويروى : أطاعوا أبياً وابن عبد يغوثهم الخ .

(٣) سبع كزير هو ابن خالد بن فهر مات على كفره . ونوفل هو ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى أخو خديجة أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وآله قتلته أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر .

يناجي بنا في كلّ ممئٍ ومصيح فناج أبا عمرو بن اثٌ خايل  
 [ قال عبد الله ] : المُناجاة : الكلام في سرّ قال الراجز :  
 يا قومنا لا تتجون إن مع النجوى الهون  
 [ يقال ] : نجاه يتجوه [ إذا تكلّم معه في سرّ ] .

ويقسمنا بالله ما إن يغشنا بل قد نراه جهرة غير حائل  
 [ قال ] : يزيد : يقسم لنا تقول العرب : هو يحلف ويحلف لك .

أضاق عليه بغضنا كلّ تلعة من الأرض بين أخشب فالأجادل<sup>(١)</sup>  
 [ قال عبد الله ] : أخشب مكة : جانبها ويقال : جلاها .

وسائل أبا الوليد ماذا حبوتنا بسعيك فيما عرضنا كالمخاتل  
 [ قال أبو هفان ] : يعني الوليد بن المغيرة . وكان يكنى أبا الوليد وله الوليد  
 بن الوليد بن الوليد ، وسمع رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم رجلاً منهم يقول  
 الوليد بن الوليد فقال صلى الله عليه وآلـه وسلم : جعلتم الوليد حناناً<sup>(٢)</sup> قوله :  
 عرضنا أي تجعلنا عرضنا وأنت مختار بذلك من الكبير .

وكنت امرأً ممن يعيش برأيه ورحمته فيما ولست بجاهل  
 وعيبة لا تسمع بما قول كاشح حسود كذوب مبغض ذي دغاول  
 [ قال عبد الله : هو ] : عيبة بن ربيعة بن عبد شمس والدغولة المنكرة .

وقد خفت إن لم تزدجرهم وترعروا تلاقي وتنقى منك إحدى البلايل  
 [ قال أبو هفان ] : تزدجرهم . تفتعلهم من الزجر ، ويروى الزلزال .

ومرّ أبو سفيان عَنِي عرضنا كأنك قيل في كبار المجادل  
 يفرّ إلى نجد وبرد مباهه كذاك العدو عند حق وباطل  
 وأعلم أن لا غافل عن مساء

(١) لا أرى وجهاً للأجادل هنا لأنّه جمع أجدل بمعنى الصقر ، وفي جميع النسخ : «مجادل» [ وهي ] جمع مجلد كمبر القصر وهو المناسب هنا كأنه يزيد ما بين جبال مكة فقصور الشام والعراق .

(٢) ذكر ابن حجر في الإصابة : ج ٢ فيمن اسمه عبد الله من القسم الأول رواية عن أم سلمة قالت : دخل عليّ النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم وعندي غلام يسمى الوليد بن الوليد فقال : انخدتم الوليد حناناً غيرها اسمه فسماه عبد الله .

وذكر الحديث أيضاً ابن الأثير في كتاب النهاية وقال في معنى حناناً ، تعطرون على هذا الإسم وتحبونه وفي رواية أنه من أسماء الفراعنة ذكره أن يسمى به .

فمیلوا علينا كلکم إن میلکم سواء علينا والرياح بهاطل  
أخبرنا فعل المناصح أنه شقيق وبيغي عارقات الدواخل  
[ قال عبد الله ] : العارقات : من عرق العظم يعني مطعم بن عدي <sup>(١)</sup> .

أمطعم لم أخذلك في يوم نجدة ولا عند تلك المعظمات الجلاجل  
ولا يوم قسم إذ أتوك أللّة أولي جدل مثل الخصوم المساجل <sup>(٢)</sup>  
[ قال أبو هفان يربد من ] يوم قسم يوم تحالفوا علينا أن يخرجونا من مكة  
قصهم الله . وأللّة : جمع اللّة قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : إن  
قريشاً قوم لذ إلا من اتقى الله منهم . [ و ] المساجل ! يتسلّلون الكلام بينهم  
كتناف السجال ، قال الراجز <sup>(٣)</sup> .

يا سعد يا بن عمر يا سعد هل يروين ذودك نزع معد  
وساقين سبط وجعد مرد ولا يرويك إلا المرد  
إذا هم تازروا واشتدوا حسبتهم جنا إذا ما جدوا  
كان أنباح وثار تعدو أوب حسها والسجال مد

أمطعم إن القوم ساموك خطة وإني متى أوكل فلست بسوائل <sup>(٤)</sup>  
جزى الله عن عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل  
بميزان قسط لا يخس شعيرة له شاهد من نفسه حق عادل <sup>(٥)</sup>  
لقد سفهت أخلاق قوم تبدلوابني خلف قيضاً بنا والغياطيل <sup>(٦)</sup>  
[ قال عبد الله ] :بني خلف : أراد رهط أمية <sup>(٧)</sup> بن خلف الجمحى :

(١) مطعم هذا هو الذي أجار النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم لما رجع من الطائف ، والقصة مشهورة .

(٢) هكذا قسم بالفاف في الأصل ، ولكن كل من روى البيت رواه ؛ خصم ؛ بالخاء ولعله الأنسب .

(٣) هو أحمد بن جندل السعدي ذكره في تاج العروس في مادة معد .

(٤) أوكل بالبناء للمجهول بمعنى أغلب فلست بسوائل على صيغة المخاطب والوانل الناجي .

(٥) لا يخس أي لا ينقص من خاس اذا غدر وفي نسخة : « لا يخس » من خس نصيبه جعله خسأ أي ناقصاً ويروي لا يقل .

(٦) يروى بدل أخلاق أحلام وهي العقول ولعله الأنسب .

(٧) أمية بن خلف رأس الكفر قتلته بلال المؤذن رضي الله عنه يوم بدر .

والقيض : المقاومة وهو الاستبدال .

والفيطلة الشجرة قال الأصمي : إنما سميت البقرة فيطلة لأنها تولد في الشجرة وأراد بقول الفياطل العicus بن أمية . والعicus الشجر .

وأَلْ قصيٌّ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَّلَى  
وَنَحْنُ الْذُرَى مِنْهُمْ وَفَوْقُ الْكَوَافِلِ  
وَمَا خَالَفُوا إِلَّا شَرَارُ الْقَبَائِلِ  
[قال أبو هفان] : يقال : هندية وهندكية إذا نسبت إلى الهند ؛ ونصب عبيد على الذم . وقيس بن عاقل من حمير وكان استرعى رهطاً من بنى جمع لإبله .

وَنَحْنُ الصَّمِيمُ مِنْ ذُوَابَةِ هَاشِمٍ  
وَكَانَ لَنَا حَوْضُ السَّقَايَةِ فِيهِمْ  
فَمَا أَدْرَكُوا ذَحْلًا وَلَا سَفَكُوا دَمًا  
بَنِي أَمْةٍ مَجْنُونَةٍ هَنْدَ كَيْةٍ  
[قال أبو هفان] : بنى جم جم عبيد قيس بن عاقل<sup>(١)</sup>

وَسَهْمٌ وَمَخْزُومٌ تَمَالُوا وَالْبَوَا  
وَشَايِظٌ كَانَتْ فِي لَؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ  
[قال] : الْوَشِيشَةُ : مَا قَبْلَ الْقَوْمِ وَلِيْسُ مِنْهُمْ . حَلَاحِلٌ : عَظِيمٌ .

وَرَهْطٌ نَفِيلٌ شَرٌّ مِنْ وَطَأَ الْحَصَّا  
[قال أبو هفان] : نصب : ر على الذم .

فَعِيدَ مَنَافَ أَنْتُمْ خَيْرُ قَوْمِكُمْ  
فَلَا تَشْرِكُوا فِي أَمْرِكُمْ كُلَّ وَاغْلٍ<sup>(٤)</sup>  
فَقَدْ خَفْتَ إِنْ لَمْ يَصْلَحْ اللَّهُ أَمْرُكُمْ  
تَكُونُوا كَمَا كَانَتْ أَحَادِيثُ وَائِلٍ  
[قال عبد الله بن أحمد] : أراد : أن تكونوا كبار وتغلب .

لِعْمَرِي لَقَدْ وَهْنَتُمْ وَعَجَزْتُمْ  
وَكُنْتُمْ قَدِيمًا حَطَابٌ قَدْرُ فَانْتُمْ  
لِيَهُنَّ بَنِي عَبْدِ الْمَنَافِ عَقْرُوقُهَا  
[قال أبو هفان] : أراد : في معامل الجبال .

فَإِنْ يَكُنْ قَوْمٌ سَرَّهُمْ مَا صَنَعُوكُمْ  
[قال عبد الله] : سمي : باهله لأنها بهلت إيلها فلم تشد أخلفها .

(١) قيس بن عاقل من قدماء رجال قريش وكانت أم جم جم امه .

(٢) تمالوا أصله تمالوا أي اجتمعوا فخفف . والطمل بكسر الطاء . الفاحش الذي لا يالي ما صنع .

(٣) نفاهم أي القاهم الينا والصغر طائر معروف واستغير هنا للبطل القرم .

(٤) الواجب : الأجنبي الداخل في القوم وليس منهم .

(٥) يقال في المثل لمن لم يصب الرشد والحقيقة : جاء بأمر مخطيء للمفاصل .

فأبلغ قصيًّا أن سينشر أمرنا  
ولو طرق ليلًا قصيًّا عظيمة  
ولو صدقوا ضرباً خلال بيوتهم  
فإن تك كعب من لؤيٍ تجمعت  
فلا بدَ يوماً مرتَ من تزايلاً  
فلا بدَ يوماً أنها في مجاهل  
[ قال أبو هفان ] : المجهل : ما لا يهتمي له من البر .

وكنا بخير قبل تسوييد عشر هم ذبحونا بالمدى والمقاؤل <sup>(١)</sup>  
[ قال عبد الله بن أحمد ] يروى : أن عبد المطلب لما خاصمه قريش في زرمزم فقالت : نحن شركاؤك فيها . قال : لكم شربها ولن نسبها فضلني الله بها فحاكموه إلى بعض حكام العرب فلما رحلوا أطعهم كلهم فأتفقد زاده وماءه وبقوا موتى عطشا ، فأغفى عبد المطلب فرأى كأن هاتقا يهتف به ويقول له يا عبد المطلب ، يا سيد العرب وأبن سعادة النسب لك فخر الدنيا وفخر المنتقلب اركض برجلك تسق خير حلب ، ويكون لك الشرف والغلب ، فركض برجله فابع الله له عيناً فقالوا : ارجع بنا أبا الحrust فقد حكم الله عزوجل لك علينا .

فكل صديق وابن أخت نعنة  
لعمري وجدنا عيشه غير زائل <sup>(٢)</sup>  
سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة  
براء إلينا من معقة خاذل <sup>(٣)</sup>  
بني أسد لا تطرف على القذى  
إذا لم يقل بالحق مقول قائل  
فنعم ابن أخت القوم غير مكذب  
زهير حساماً مفرداً من حمائل <sup>(٤)</sup>

[ قال أبو هفان ] : يعني زهير بن جعدة المخزومي .

(١) يزيد بقوله : « بشر » التهكم كقوله تعالى : « فبشرهم بعذاب أليم » قوله بعدها أي بعد انتشار أمرنا .

(٢) العظيمة : النازلة والمداخل : جمع مدخل كالبيوت والمحصون .

(٣) الأسى بالضم والكسر جمع اسوة بمعنى ما يتأسى به ويقتدى . ويروى بدل المعاطل ، المطائل : جمع مطفل بمعنى ذات الطفل .

(٤) قبل تسوييد عشر أي قبل أن يسودوا . والمقاؤل : جمع مقول وهو اللسان .

(٥) يروى : غبه غير طائل ! والغب العاقبة والطائل مأخذوذ من الطول بمعنى الفضل يقال : هذا الأمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غباء ومزية .

(٦) المعقة مصدر بمعنى العقوق .

(٧) الظاهر أن زهير هو ابن أبي أمية بن المغيرة أخوا مسلم زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان من قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بنى هاشم وقد

أشَمْ من الشَّمَ الطَّوَالِ إِذَا انتَسَى فَفِي حُوْمَةِ الْمَجَدِ فَاضَلَ  
لِعُمْرِي لَقَدْ كَلَفْتَ وَجْدًا بِأَحْمَدَ وَأَخْرُونَهُ دَأْبُ الْمُحَبِّ الْمُواصِلِ<sup>(١)</sup>  
[ قال عبد الله ] : قالوا : أراد ياخوته ولده ؟ وقالوا : أراد بنى هاشم كلهم .

ويبروى أن رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم لما نزل عليه : « وأنذر  
عشيرتك الأقربين » قال : يا بنى هاشم يا بنى عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا  
علي بن أبي طالب ، يا عباس بن عبد المطلب .

قالوا : وكان هؤلاء بحيث يسمعون صوته صلى الله عليه وآلها وسلم .

فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها وزيناً على رغم العدو المخابيل  
[ قال أبو هفان ] : الرواية : بالخاء من الخبل وبالحاء المكائد الذي يمد له  
حلب الكياد .

فمن مثله في الناس أو من مؤمل إذا قايس الحكام أهل التفاصيل<sup>(٢)</sup>  
يولي الها لبس عنه بذاهل حليم رشيد عادل غير طائش  
فأيده رب العباد بنصره وأظهر ديناً حفه غير ناصل<sup>(٣)</sup>  
[ قال عبد الله بن أحمد ] : نصل الشيء من الشيء : خرج منه .

فوالة لولا أن أجيء بسببة تجر على أشياعنا في المحافل<sup>(٤)</sup>  
لکنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جداً غير قول التهازل  
لقد علموا أن ابننا لا مكذب لديهم ولا يعني بقول الأباطل<sup>(٥)</sup>

اسلم على بد النبي صلى الله عليه وآلها وسلم وليس هو زهير بن جعلة ابن أم هاني بنت  
أبي طالب .

(١) وبعده في رواية كتاب فصص الأنبياء وإعلام الورى :  
وجدت بنفسي دونه وحميته ودارأت عنه بالذري والكتواهل

(٢) يروى بدل « أو من مؤمل » أي مؤمل .  
(٣) وهذا الشطران اعتراف صريح من أبي طالب بأن محمداً مؤيد من عند الله وأن دينه

حق ولازمه أن كل ما يبنته باطل وهذا هو حقيقة الإيمان .

(٤) السبة بالضم ما يسب به ويعبر . وتجر من [ قولهما ] جر عليهم جربة إذا جنى  
عليهم جنابة يؤخذون عليها .

ورواها مع أبيات مما حولها الشيخ أبو الفتوح الرازي رفع الله مقامه في تفسير الآية « من  
الفصص في تفسير روض الجنان : ج ٧ ص ٤٧٤ طبع الحديث .

(٥) أراد بالابن النبي صلى الله عليه وآلها وسلم يعني بالبناء للمجهول بمعنى بهم

إلى العز آباء كرام المخاصل<sup>(٦)</sup>  
وحرر عننا كل باغ وجاهل<sup>(٧)</sup>  
كبيض السيف بين أيدي الصيائل

رجال كرام غير ميل نماهم  
وقفنا لهم حتى تبند جمعهم  
شباب من المطلعين وهاشم  
[ قال أبو هفان ] : أراد بنى المطلب

ضواري أسود فوق لحم خرادرل<sup>(٨)</sup>  
بهم يعتلي الأقوام عند التطاول  
يفوز وعلو في ليال قلائل<sup>(٩)</sup>  
يلتقي إذا ما حان وقت التنازل  
ويحمد في الآفاق في قول قائل  
تقصر منها سورة المتطاول  
إلى عشر زاغوا إلى كل باطل  
ودافعت عنه بالطلى والكلائل  
ومعليه في الدنيا ويوم التجادل  
ووالله رؤيا هما خير أفل

.

بضرب ترى الفتيان عنه كأنهم  
ولكننا نسل كرام لسادة  
سيعلم أهل الضغن أيبي وأيهم  
وأيهم مني ومنهم بسيفه  
ومن ذايميل الحرب مني ومنهم  
فأصبح منا أحمد في أرومية  
كأنني به فوق الجبار يقودها  
ووجدت بنفسي دونه وحميته  
ولا شك أن الله رافع أمره  
كم أقد أري في اليوم والأمس جده  
[ قال عبد الله ] : تمت [ القصيدة ] وهي مائة وأحد عشر بيتاً<sup>(١٠)</sup>

ويشتعل .

وهذان المصراعان رواها الشيخ الصدوق رحمة الله في المجلس ( ٨٩ ) من أعماله  
ص ٣٦٦ .

ورواها أيضاً مع قوله : « وأبيض يستنقى الغمام ... » - ثقة الإسلام الكليني في  
ال الحديث : ( ٢٩ ) من كتاب التاريخ من كتاب الحجة من أصول الكافي : ج ١ ، ص  
٤٤٩ .

ورواها أيضاً ابن معد في الحجة ص ١١٥ و ٩٤ ، كما في الغدير : ٧ ص ٣٩٦ .

(٦) المخاصل : جمع مخلص كمثبر : السيف القطاع يقال : سيف كريم أي لا يفل في  
الحرب .

(٧) وحرر أي انكشف . ويروى حرر .

(٨) الخرادرل : القطع من اللحم يقال : خردل اللحم إذا قطعه أجزاء صغاراً .

(٩) أي وأيهم ؛ أي أنا أوهم وكذا قوله في البيت الذي بعده : « وأيهم مني ومنهم » .

(١٠) حصرها ابن هشام في سيرته ج ١ في أربعة وستين بيتاً وغيره أقل من ذلك ، وقد  
شرحها كثيرون منهم الشيخ عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ج ١ ص ٢٦٠ .  
والعلامة الشيخ جعفر النجاشي دام علاه شرحها شرحاً جيداً جمع فأوعى سماء زهرة

[ و ] يروى أن عبد المطلب رأى في منامه كأن قاتلاً يقول له : أبشر يا شيبة الحمد بعظيم المجد بأكرم ولد ، مفتاح الرشد ، ليس للأرض منه من بد .  
ورأى عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم وهو في سفر مع أبيه فعرضت له امرأة [ من ] قريش تدعوه إلى نفسها وكان جميلاً لباساً عطراً فقال :  
أَمَّا الْحِرَامُ فَالْحِمَامُ دُونُهِ      وَالْحَلُّ لَا حَلٌّ فَأَسْتَبِّنْهُ  
فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبْغِينَهُ      وَالْحَرَّ يَحْمِي عَرْضَهُ وَدِينَهُ  
ثُمَّ أَغْفِي فَهَتَّ بِهِ هَاتِفَ يَا أَبَا مُحَمَّدَ ، كَنِيتُ وَمَالِكُ مِنْ وَلَدٍ ؛ شَرِيفُ الدِّينِ  
وَالْمُحْتَدِ جَمْعُ لَكُمْ حَظِي الشُّرُفِ وَالسُّؤُدُدِ . فَاتَّبَعَهُ وَخَبَرَ أَبَاهُ فَأَكَذَّبَ رَؤْبَاهُ ، فَمَا  
أَمْسَى حَتَّى زَوْجَهُ مِنْ سَيِّدَةِ قَرِيشٍ .

الأدباء في شرح لامية شيخ البطحاء .  
والقصيدة ذكرها العلامة الأميني رفع الله مقامه في الغدير : ج ٧ ص ٣٤٠ ط بيروت

ثم قال :  
هذه القصيدة ذكر منها ابن هشام في سيرته : ج ١ ، ص ٢٨٦ - ٢٩٨ ، أربعة  
وتسعين بيتاً وقال : هذا ما صح لي في هذه القصيدة .  
وذكر ابن كثير منها اثنين وتسعين بيتاً في تاريخه : ج ٣ ص ٥٣ - ٥٧ - و [ لكن ]  
في رواية ابن هشام ثلاثة أبيات لم توجد في تاريخ ابن كثير . ثم قال ابن كثير : قلت :  
هذه قصيدة عظيمة بلية جداً لا يستطيع [ أن ] يفولها إلا من نسب إليه ، وهي أفحى  
من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى فيها جميعها وقد أوردها الأموي في مغازيه  
مطولة بزيادات أخرى والله أعلم .

وقال القسطلاني في إرشاد الساري : ج ٢ ص ٢٢٧ : [ هي ] قصيدة جليلة بلية  
من بحر الطويل وعدة أبياتها مائة وعشرة أبيات قالها لما تعامل قريش على النبي صلى  
الله عليه وآلله ونفروا عنه من يريد الإسلام .

وذكر منها في [ كتاب ] المawahب اللدنية : ج ١ ، ص ٤٨ ، أبياتاً فقال : هي أكثر  
من ثمانين بيتاً ، قال ابن التين [ عبد الواحد السفاقسي ] : إنَّ في شعر أبي طالب هذا  
دليلًا على أنه كان يعرف نبوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث لِمَا أخبره به  
« بحيراء » وغيره من شأنه .

وقال العيني في كتاب عمدة القاري : ج ٣ ص ٤٣٤ : [ هي ] قصيدة طنانة وهي  
مائة بيت وعشرة أبيات أولها :  
خَلِيلِي مَا أَذْنِي لَأَوْلَ عَازِلٍ      يَصْفُوَهُ فِي حَقٍّ وَلَا عَنْدَ بَاطِلٍ  
[ و ] ذكر منها البغدادي في خزانة الأدب : ج ١ ، ص ٢٥٢ - ٢٦١ ، اثنين وأربعين  
بيتاً مع شرحها وقال : أولها :

خليلى ما اذنني لأول عاذل بصفوائ في حق ولا عند باطل  
وذكر الألوسي عدّة منها في [كتاب] بلوغ الإرب : ج ١ ، ص ٢٣٧ وذكر كلمة ابن  
كثير المذكورة [قبل هذا] وقال : هي مذكورة مع شرحها في كتاب لب لباب لسان  
العرب .

وذكر منها السيد زيني دحلان أبياناً في السيرة النبوية هامش [السيرة] الحلبية : ج  
١ ، ص ٨٨ فقال : قال الإمام [ابن التين] عبد الواحد السفاقى في شرح  
البخارى : إنَّ في شعر أبي طالب هذا دليلاً على أنه كان يعرف نبوة النبي صلى الله  
عليه وسلم قبل أن يبعث لهما أخباره به «بحيراء الراهب» وغيره من شأنه مع ما شاهده  
من أحواله ومنها الاستفقاء به في صغره ، ومعرفة أبي طالب بنبوته صلى الله عليه  
 وسلم جاءت في كثير من الأخبار زيادة علىأخذها من شعره .

[ قال أبو هفان : الثانية من قصائد أبي طالب عليه السلام مَا أنسد نه عمي عن عبد الله بن العباس بن الحسين بن عبيدة الله بن العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام القصيدة التونية ] [ قال ] : وقال [ أبو طالب ] أيضاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مَا أخافته قريش :

حتى أوسد في التراب دفينا  
والله لن يصلوا إليك بجمعهم  
فانفذ لأمرك ما عليك غضاضة  
ودعوتني وزعمت أنك ناصح  
فلقد صدقت وكنت قبل أمينا  
وعرّضت ديناً قد علمت بأنه  
من خير أديان البرية ديناً<sup>(١)</sup>  
لوجدتي سمحاً بذلك ضئيناً<sup>(٢)</sup>

(١) وهذا الشطران رواها ابن حجر في فتح الباري في شرح الحديث ٣٨٨٥ من صحيح البخاري ج ٧ ص ١٩٦ ضمن كلام واهله قال : وهذا قال في الآيات التونية : ودعوتني ....

أقول : هذا اعتراف من أبي طالب بأن دين محمد - وهو دين الاسلام - من خير الأديان وأبياته مشحونة بذلك مع شدة حرص النواصب على إخانتها وأعماله كلها تأكيد لهذا الاعتراف وتصديق عملي لا يوجد لها نظير في أيامه .

وأيضاً قلما يوجد لصحابي اعتراف مثل اعتراف أبي طالب في أيام حياة أبي طالب !! كل هذا مع مواجهة أولياء أهل البيت بالنكسة والاضطهاد وعدم تمكّنهم من أقوال أبي طالب وحفظها ؛ وجد النواصب على إخماد تلك الأقوال النيرة بتهديد ناقلها وحافظتها بالسب والطرد والسجن والقتل ، ويتمزّق أسفار معاليها وتغريقها وتحرّيقها كما صنعوا بسديف وأمثاله وبمكتبة الري ودار الحكمة ومكتبة الطوسي في بغداد !!!

(٢) أي ضئيناً به أي كنت متركزاً عليه جهاراً وأعلن به عند كل أحد واتجاهه به في كل مجتمع ونادي ولكن لا أفعل ذلك كراهة وقوع الملامة والمسنة والتصارح بالعداوة والخصام وانقطاع حل المسالمة والمجاملة .

وهذا لا ينافي إيمانه وما صرّح به في الشطرين السابقين لأنّه ليس من شرط الإيمان ولا من مقوماته أن يتظاهر المؤمن به عند كل أحد وفي كل حال ؛ بل الإيمان يتحقق بمجرد الاعتقاد بأن ما جاء به محمد هو الحق والتصريح بذلك ولو مرة واحدة بأي لفظ كان يقيّد هذا المعنى ولا سيما في بداية الاسلام وأيام حياة أبي طالب فإن في تلك الأيام لم يفرض الله على المكلفين غير الاعتراف بوجوبانية الله ورسالة محمد وإن كل ما جاء به حق بأي لفظ يعطي هذا المعنى ولم يك يجب غير هذا لا صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا غيرها مما أوجب الله بعد ذلك . ثم إن في رواية ابن إسحاق وابن كثير والقرطبي : « لوجدتي سمحاً بذلك ضئيناً » .

وهدان الشطران رواهما الواحدي في تفسير قوله تعالى : « وهم ينهون عنه وينأون عنه » [٢٦ / الأنعام : ٦] من كتاب أسباب النزول ص ١٦١ ، وفيه : « وعرضت ديناً لا محالة إنه ... ». .

ورواهما - مع أشطر مما قبلهما - الثعلبي في تفسير الآية الكريمة من تفسيره : الكشف والبيان : ج ٣ / الورق ... / وقال :

قد اتفق على صحة نقل هذه الآيات [وصدورها] عن أبي طالب عبد الله ابن عباس ومقاتل والقاسم بن مخيمرة وعطاء بن دينار .

ورواها أيضاً الحافظ السروي في عنوان : « استظهار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبي طالب » من كتاب مناقب آل أبي طالب : ج ١ ، ص ٥٨ ط بيروت .

ورواها عنه في الحديث : (٣٨٧) من الطرائف : ج ١ ، ص ٣٠١ .

ورواها العلامة الأميني عنه في الغدير : ج ٧ ص ٣٢٤ ط بيروت ثم قال : راجع خزانة الأدب للبغدادي : ج ١ ، ص ٢٦١ وتاريخ ابن كثير : ج ٣ ص ٦٢ وشرح المختار : (٨) من باب الكتب من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد : ج ٣ ص ٣٠٦ وفي ط الحديث بيروت : ج ٤ ص ٣٢٤ نفلاً عن ابن إسحاق ، وتاريخ أبي الفداء : ج ١ ، ص ١٢٠ ، وفتح الباري : ج ٧ ص ١٥٣ - ١٥٥ ، وترجمة أبي طالب من باب الكنى من الإصابة : ج ٤ ص ١١٦ ، والمواهب اللدنية للقططاني : ج ١ ، ص ٦١ ، والسيرة الحلبية : ج ١ ، ص ٣٠٥ ، وطلبة الطالب ص ٥ وبلغ الإرب : ج ١ ، ص ٣٢٥ والسيرة النبوية لزيني دحلان هامش السيرة الحلبية : ج ١ ، ص ٩١ و ٢١١ .

وذكر السيد أحمد زيني دحلان في أنسى المطالب ص ٦ وقال : عذ البرزنجي من كلام أبي طالب المعروف قوله :

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية ديناً .

وأيضاً رواها العلامة الأميني عن تفسير أبي بكر الشبرازى ص ٣٥٦ منه .

[ قال عبد الله : الثالثة مما أنسدانيه عمي من قصائد أبي طالب قصيده على  
فافية القاف وروها لها لي بالسند المتقدم عن عبد الله بن العباس قال : ] وقال [ أبو  
طالب ] أيضاً :

عن البغي في بعض ذا المسطق<sup>(١)</sup>  
بوائق في داركم تلتقي  
ورب المغارب والمشرق  
ثمود وعاد فمن ذا بقى  
وناقة ذي العرش قد تستقي  
من الله في ضربة الأزرق  
حاماً من الهند ذا رونق  
عجائب في الحجر الملصق  
إلى الصابر الصادق المتنقي  
على رغمه الجائر الأحمق  
لغي الغواة ولم يصدق  
أفيقوا ببني غالب وانتهوا  
وإلا فإني إذن خائف  
 تكون لغيركم عبرة  
كم انال من كان من قبلكم  
غداة أتاهم بها صرصر  
فحل عليهم بها سخطة  
غداة بعض بعرقوبها  
وأعجب من ذلك من أمركم  
بكف الذي قام من جنبه  
فأليسه الله في كفه  
أحيمق مخزومكم إذ غوى

(١) قال هذه القصيدة لما جاء أبو جهل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه حجر  
يريد أن يرميه به إذا سجد فرفع أبو جهل بيده فيست على الحجر فرجع وقد التصنق  
الحجر بيده فقال له أشياعه من المشركين : أجبت ؟ قال : لا ولكنني رأيت بيني وبينه  
كهيئة الفحل يخطر بذنه . والآيات رواها أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار :

(٢) من باب الكتب من نهج البلاغة : ج ٤ ص ٣٣٧ وفي ط : ج ٣ ص ٣١٤ .

وروها أيضاً السيد عليخان في ترجمة أبي طالب من كتاب الدرجات الرفيعة ص

. ٥٤

وروها أيضاً الكراجكي رحمة الله في كنز الفوائد : ص ٧٤ ، والسيد ابن معن في  
كتاب الحجة ص ٥١ .

---

(٢) كذلك في أصلٍ ؛ ولعل الصواب : « قام من خبته . . . . . »  
وروى السيد فخار رحمة الله في كتاب الحجة : ص ٥٣ ط ١٦ : قال :

ولقد حكى الشيخ أبو الحسن علي بن أبي المجد الواسطي بها في شهر رمضان سنة تسع وستين وخمس مائة عن والده قال : كنت أروي أبيات أبي طالب رضي الله عنه [ من ] هذه القافية وأنشد قوله فيها [ هكذا ] :

**بِكْفُ الَّذِي قَامَ فِي حِينِهِ ؟ إِلَى الصَّابِرِ الصَّادِقِ التَّقِيِّ**

فرأيت في نومي ذات ليلة رسول الله [ صل الله عليه وآلها وسلم ] جالساً على كرسٍ وإلى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب ؛ فدنوت من النبي [ صل الله عليه وآلها وسلم ] فقلت : السلام عليك يا رسول الله ؛ فردَّ علِيَّ السلام ثمَّ اشار إلى الشيخ وقال : أدن من عمِّي فسلم عليه . فقلت : أيُّ أعمامك هذا يا رسول الله ؟ فقال : هذا عمِّي أبو طالب . فدنوت منه وسلمت عليه ثمَّ قلت له : يا عمَّ رسول الله إني أروي أبياتك هذه القافية وأحثُّ أن تسمعها مني . فقال : هاتها . فأنشدته إياها إلى أن بلغت [ قوله ] :

**بِكْفُ الَّذِي قَامَ فِي حِينِهِ ؟ إِلَى الصَّابِرِ الصَّادِقِ التَّقِيِّ**

فقال : إنما قلت أنا : « إِلَى الصَّابِرِ الصَّادِقِ التَّقِيِّ » بالراء ولم أقل بالتون . ثم استيقظت .

[ الرابعة من قصائد أبي طالب عليه السلام ما جاء على قافية الدال وبالسند المتقدم قال ] و قال [ أبو طالب ] أيضاً :

إلا إنَّ خبرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالدًا<sup>(١)</sup>  
نبيُّ إِلَهِ وَالْكَرِيمُ بِأَصْلِهِ<sup>(٢)</sup>  
حَزِيمٌ عَلَى جَلَّ الْأَمْرُورِ كَانَهُ<sup>(٣)</sup>  
[ قال أبو هفَّانٌ ] : حَزِيمٌ يَرِيدُ حَازِمًا .

من الأكرمين من لؤي بن غالب      إذا سيم خساً وجهه يتربى  
[ قال عبد الله ] : التربى : إحرمار الوجه في تورم .

طويل النجاد خارج نصف ساقه      على وجهه يسكن الغمام ويسعد  
[ قال أبو هفَّانٌ ] : جاء في الحديث : كان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم وسطاً من الرجال إذا كان معه الطويل ناله أو سواه طاله .

(١) وقبل هذا في رواية غير أبي هفَّان أشطر كثيرة كما يأتي في حرف الدال من المستدركات .

(٢) وهذا البستان أيضاً صريحان في الاعتراف بنبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانه رشيد ومؤيد من الله تعالى .

(٣) ويروى :  
جري على حل الخطوب كأنه      شهاب بكفي آنس يتوقف

عظيم الرماد سيد وابن سيد يحضر على مقرى الضيوف ويحشد  
ويبني لأفباء العشيرة صالحًا إذا نحن طفنا في البلاد ويمهد<sup>(١)</sup>  
[ قال عبد الله ] : يمهد : يضع . والمهد والمهاد جمعاً : الأرض  
والفراش .

ويني كثيراً حيث كان من العدى طلاع المدى لا غير ذلك يجهد  
[ قال أبو هفان ] : يقال حلب العقب طلاعاً أي اعنى على مثله . ويروى  
طلاقاً أي منطلق الوجه لذاك .

هو القائل المهدي به كل منسر عظيم اللواء أمره الدهر يحمد<sup>(٢)</sup>  
[ قال عبد الله ] : المنسر : الجيش .

إذا قال قوله كوفي الكتاب في صفيح يخلد  
[ قال أبو هفان ] : الوحي الكلام . والكتاب : الحسان<sup>(٣)</sup> والصفيح :  
الحجر .

بسددهم رب الورى ويؤيد بجيش له من هاشم يتبعونه  
هم رجعوا سهل بن بيضاء راضياً  
[ قال عبد الله ] : يعني سهيل بن بيضاء الأنباري .

تابع فيها كل ليث كأنه إذا ما مشى في ررف الدرع أحمرد  
[ قال أبو هفان ] : ررف الدرع : ماسبل منها وتنى . وأحرد : فيه ميل .

على مهلٍ وسائر الناس رقد قضوا ما قضوا في ليلهم ثم أصبحوا  
ولإن قد بغانا اليوم كهل وأمرد سلوا من قريش كل كهل وأمرد  
متى شرك الأقوام في جل أمنا وكنا قدیماً قبلها نتعدد  
[ قال عبد الله : ومعناه ] أي تتعلق ويروى نتسود .

وندرك ما شئنا ولا نتشدد وكنا قدیماً لا نقر ظلامة  
وهل لكم فيما يجيء به الغد فيما لقصي هل لكم في نفوسكم  
إليك البيان لو تكلمت أسود وإنني وإياكم كما قال قائل

(١) ويروى ( ويني فناء للعشيرة ) ولعله الأصح .

(٢) ويروى :

أظ لها هذا الصلح كل مبرء عظيم اللواء أمره ثم يحمد

[ قال أبو هفان ] : قالوا : أراد [ بالأسود ] الأسود بن عبد العزى .  
وقالوا : أراد الليل . وقالوا : أراد الحجر الأسود . أي إنه لو تكلم لأننا بفضلنا .

(٣) كذا في الأصل ولكن لم يرد في المعاجم اللغوية تفسير الكتاب بالحصان ولا وجه له هنا فلعل في النسخة غلطاً ، ولم يرد هذا البيت من القصيدة في غير الديوان .

ولعل من هذه القصيدة ما رواه ابن عساكر ؛ في الحديث : « من ترجمة أبي طالب رفع الله مقامه من تاريخ دمشق : ج ١٩ ؛ من خطوطه الظاهرية ص ٤٣ قال : أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنالبناء قالا : أبايانا أبو جعفر ابن المسلمة ؛ أبايانا أبو طاهر المخلص أبايانا أحمد بن سليمان ؛ أبايانا ابن يكاري قال : [ وَمَنْ رَجَعَ عَنْ مِعَاهَدَةِ الْمُشْرِكِينَ عَلَىٰ خَلَافَ النَّبِيِّ وَبْنِي هَاشِمٍ هُمْ ] هشام بن عمرو العامري الذي قام في نقض الصحيفة التي كتب مشركونا قريش علىبني هاشم في نفر قاموا معهم منهم مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ؛ وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ؛ وأبو البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ؛ وزهرير بن أبي أمية بن المغيرة [ فَهَذِلَّاءَ قَامُوا وَ ] تبرؤا من الصحيفة ؛ وفي ذلك يقول أبو طالب بن عبد المطلب :

جزى الله رهطا من لؤي تباعوا	على ملا يهدى لخزم ويرشد
قعوداً الذي جنب الخطيم كأنهم	مقاؤله بل هم أعز وأجدد
هم رجعوا سهل بن بيضاء راضياً	فسر أبو بكر بها و محمد
لم يأنكم أن الصحيفة مزقت	وان كل ما لم يرضه الله مفسد
أغان عليها كل صفير كأنه	شهاب بكفي قابس يتقد
جري على حل الأمور كأنه	إذا ما مشى في ررف الدرع أجرد

وكان سهل بن بيضاء الفهري [ هو ] الذي مثني إليهم في ذلك حق اجتمعوا عليه .  
والقصة مع الأشعار ذكرها أبو عمر ابن عبد البر في ترجمة سهل بن بيضاء من كتاب الإستيعاب المطبع بهامش الإصابة : ج ٢ ص ٩٢ .

وأيضاً أشار إلى القصة شيخ الشرف ؛ في مقدمة كتابه : تهذيب الأنساب ؛ ص . . . قال :  
ومنهم [ أي ومن بيبي فهر ] سهل بن بيضاء الذي يقول فيه أبو طالب :  
فسر أبو بكر به ومحمد  
وهم رجعوا سهل بن بيضاء راضياً

وأيضاً قال ابن قتيبة في شرح ١٢٦ من غريب كلام عبد الله بن مسعود من كتاب غريب الحديث :  
ج ٢ ص ٣٤ قال : وأما قول أبي طالب :

---

تابع فيها كل صقر كأنه إذا ما مشى في رفرف الدرع أجرد  
فإن الرفرف هاهنا ما فضل من طول الدرع فانعطاف يعني إن الدرع تطوله فينفضها كما ينفض البعير  
الأجرد برجله . ورفرف الثوب : ما ثني منه .

وقال ايضاً [رفع الله مقامه]:

سقى الله رهطاً هم بالحجون قيام وقد هجع النوم<sup>(١)</sup>  
قضوا ما قضوا في دجى ليهم ومستوسن الناس لا يعلم  
[قال عبد الله] : الوسن النعاس ، قال عدي بن الرقاع العاملي<sup>(٢)</sup> :

وسنان أقصده النعاس فرنقت  
في عينه سنة وليس بنائم  
يداوى بها الأبلج المحرم  
ن بل هم أعز وهم أعظم  
كشب المقاول عند الحجو  
لدى رجل مرشد أمره<sup>(٣)</sup>  
إلى الحق يدعو ويستعصم<sup>(٤)</sup>  
فلولا حذاري نثا سبة<sup>(٥)</sup>  
يشيد بها الحاسد المفعم<sup>(٦)</sup>  
[قال أبو هفان] : الإشادة : الذكر قال [الشاعر] :

حتى يشيد بذكرني عندها ناع !

ورهبة عار على أسرتي إذا ما أتى أرضنا الموسى  
لتاتعنه غير ذي مريء ولو سيء ذو الرغم والمحرم  
[قال عبد الله بن أحمد] : المحرم ، الذي له حرمة . قال الراعي<sup>(٧)</sup> :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرباً ورعا فلم أر مثله مقتولاً

(١) قال هذه القصيدة مادحأ رهطه من بنى هاشم وتحمس فيها ويدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع من عاملة شاعر كبير من أهل دمشق كان معاصرأ لجرير مقدماً عند بنى أمية مدحأ لهم خاصاً بالوليد بن عبد الملك مات في دمشق سنة ٥٩ تقريراً .

(٣) أراد بالرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٤) الثناء ما أخبرت عن الرجل من حسن أو سيء .

(٥) الراعي هو عبيد بن حصين التميري من قبيلة نمير التي هاجها جرير في بيته المشهور سمي الراعي لكثره وصفه الإبل وجودة نعنه إياها وهو شاعر فحل وبعد من أصحاب الملحمات ومطلع ملحمته :

ما بال دفك بالفراش مذيلاً أقذى يعينك ألم أردت رحيلـا

توفي سنة ٩٠

كقول قصي : ألا أُفِرُوا  
 فإنَّ بِمَكَّةَ قَدْمًا لَنَا  
 وَمَنْ يَكُونَ فِيهَا لَهُ عَزَّةٌ  
 وَنَحْنُ بِبَطْحَائِهَا الرَّائِسُو  
 نَشَأْنَا فَكُنَّا قَلِيلًا بِهَا  
 إِذَا عَضَّ أَزْمَ السَّنِينَ الْأَنَامَ  
 نَمَانِي شَيْءَةَ سَاقِي الْحَجَّيجِ  
 [ قال أبو هفان ] : شَيْءَةُ ، اسْمُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَسْمَاءٍ شَيْءَةُ  
 الْحَمْدُ وَسَاقِي الْحَجَّيجُ وَسَيدُ الْبَطْحَاءِ وَعَائِلُ أَهْلِ الْمَوْسَمِ .

[القصيدة السادسة القصيدة الباية قال : ] و قال [ أبو طالب ] أيضاً :

وشعب العصا من قومك المتشعب<sup>(٢)</sup>  
متى ما تزاحمها الصححة تجرب  
أقاموا جميعاً ثم صاحوا وأجلبوا<sup>(٣)</sup>  
ودين قويم أهله غير خَيْب  
ورأب الثَّائِي بالرأي لا حين مشعب<sup>(٤)</sup>

الَا من هُمْ آخِرُ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ  
و جرَبَى أَرَاهَا مِنْ لَوَيَّ بْنَ غَالِبٍ  
إِذَا قَاتَمَ فِي الْقَوْمِ قَامَ بِخُطْبَةٍ  
و مَا ذَنَبَ مَنْ يَدْعُوا إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ  
و مَا ظَلَمَ مَنْ يَدْعُوا إِلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوِيَّةِ

(١) وروى الطبرسي قدس الله نفسه في كتاب إعلام الورى ص ١٣ : و قال [ أبو طالب ] في قصيده الباية التي أولاها :

الَا من هُمْ آخِرُ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ وشعب القضى من قومك المتشعب  
ثُمَّ قَالَ : وَفِيهَا : « وَقَدْ كَانَ فِي أَمْرِ الصَّحِيفَةِ عِبْرَةٌ » وَسَاقَ الْأَيَّاتِ إِلَى : « مَرْكَبَهَا فِي النَّاسِ خَيْرٌ  
مَرْكَبٌ » .

ورواها عنه المجلسي قدس الله نفسه في : « باب دخول النبي صل الله عليه وآلـه وسلم الشعب » من بحار الأنوار : ج ١٩ ، ص ٤ .

(٢) قال هذه القصيدة في أمر الصحيفة وأكل الأرضة ما فيها من ظلم وقطيعة رحم وهذا الشطران من القصيدة رواهما صاحب كتاب إعلام الورى فيه ص ١٣ ، ثم ذكر أشطرا منها متسللة باختلاف طفيف في بعض الألفاظ من قوله : « وَقَدْ كَانَ فِي أَمْرِ الصَّحِيفَةِ عِبْرَةٌ » إلى قوله : « مَرْكَبَهَا فِي النَّاسِ خَيْرٌ مَرْكَبٌ » .

ورواها عنه المجلسي العظيم في الحديث الثاني من الباب الخامس من تاريخ النبي صل الله عليه وآلـه وسلم من كتاب بحار الأنوار : ج ١٩ ، ص ٤ ط الحديث .

.

(٣) جاء بالقافية مضمومة مع أنها مكسورة من باب الأقواء .

(٤) رأب : أصلح . والثَّائِي بفتح الثاء المثلثة والهمزة المفتوحة وبالقصر : آثار الجرح وهو هنا كناية عن إصلاح الفاسد .

وهذه الأشطرا أيضاً صريحة في اعتقاد أبي طالب واعترافه بأن ما جاء به ابن أخيه دين قويم وإصلاح لمفاسد المجتمع البشري وأن الأخذ به لا يخيب بل يفوز بأماله الصالحة .

وَمَا عَالَمَ أَمْرًا كَمَنْ لَمْ يَجِرْ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ كَانَ فِي أَمْرِ الصَّحِيفَةِ عَبْرَةً  
أَتَاكَ بِهَا مِنْ غَائِبٍ مُتَعَصِّبٍ  
[ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ] : يَرِيدُ الصَّحِيفَةَ الَّتِي كَتَبَهَا قَرِيشٌ عَلَى بْنِي هَاشِمٍ  
وَعَلَقُوهَا فِي الْكَعْبَةِ فَمَحَا اللَّهُ مِنْهَا مَوْضِعَ عَقُوقِهِمْ .

مَحَا اللَّهُ مِنْهَا كَفَرْهُمْ وَعَقُوقِهِمْ  
وَأَصْبَحَ مَا قَالُوا مِنَ الْأَمْرِ بَاطِلًا  
فَأَمْسَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِيَّا مَصْدَقًا  
فَلَا تَحْسِبُونَا خَاذِلِينَ مُحَمَّدًا  
سَتَمْنَعُهُ مَنْ أَيْدَهَا شَمِيمَةُ  
وَيَنْصُرُهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ رَبُّهُ  
[ قَالَ أَبُو هَفَّانَ ] : الْعَقِيرُ مَدِينَةُ فِي الْبَحْرَيْنِ .

فَلَا وَاللَّهُ يَحْدِي لَهُ كُلَّ مَرْثَمْ  
يَمِينًا صَدَقَنَا اللَّهُ فِيهَا وَلَمْ نَكُنْ  
نَفَارِقَهُ حَتَّى نَصْرَعَ حَوْلَهُ  
فِيَّا قَوْمَنَا لَا تَظْلِمُونَا فَإِنَّا  
وَكَفَوْا إِلَيْكُمْ مِنْ فَضْلِهِ حَلُومَكُمْ  
وَلَا تَبْدَأُونَا بِالظَّلَامَةِ وَالْأَذَى

(١) وهذا الشطران من القصيدة مع تواليهما الى قوله: «مركبها في الناس خير مركب» رواها الكازروني في كتاب المستقى كما في هامش بحار الأنوار: ج ١٩ ، ص ٢١ ط الحديث وما بعدهما من قوله: «وقد كان في أمر الصحيفة عبرة» إلى قوله: «ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب» رواه ابن الأثير الجزري في تاريخ الكامل: ج ٢ ص ٣٦ .

ورواها مع شطرين بعدها الحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب: ج ١ ، ص ٦٦ .

(٢) المرثم الطليع: البعير التعب المعنى .

(٣) هذا أيضاً صريح في اعتراف أبي طالب بنبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو حقيقة الإسلام .

ومن قوله: «فَأَمْسَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِيَّا مَصْدَقًا» إلى قوله: «فَمَا بَالَ تَكْذِيبُ النَّبِيِّ  
الْمَقْرَبِ» رواه الحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب: ج ١ ، ص ٦٤ .

ورواه عنه المجلسي في الحديث (٢٩) من الباب الثالث من تاريخ أمير المؤمنين

[قال أبو هفان السابعة من قصائد أبي طالب مما رواها لي عمي بالسند المتقدم  
قال : ] وقال [ أبو طالب] يرثي أباه :

أبكي العيون وأذرى دمعها دراً  
كان الشجاع الجواد الفرد سؤده  
مضى أبو الحارث المأمول نائله  
العامر البيت بيت الله يملؤه  
رب الفراش بصحن البيت تكرمة  
[ قال أبو هفان ] : هو فراش كان يوضع بفناء الكعبة يجلس عليه السادة  
وآخر من جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله حديث وكان لهاشم .

مصاب شيبة بيت الدين والكرم  
له فضائل تعلو سادة الأمم  
والمحتشى صولة في الناس بالنعم  
نوراً فيجلو كسوف القحط والظلم  
بذاك فضل أهل الفخر والقدم  
أيامها وحمها الثابت الدعم

بكـت قريـش أباـها كلـها وعلـى  
صـفي بكـي وجـودـي بالـدمـوع لـه  
يـجـبـكـ نـسـوةـ رـهـطـ منـ بـنـيـ أـسـدـ  
أـلـمـ يـكـنـ زـينـ أـهـلـ الـأـرـضـ كـلـهـمـ

واسعدي يا أميم اليوم بالسجم<sup>(١)</sup>  
والغر زهرة بعد العرب والعجم  
وعصمة الخلق من عاد ومن إرم

من بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٩٣ .

(١) أراد بصفي وأميم على الترخيص صفية وأمية بنت عبد المطلب بن هاشم أما صفية فانها والدة الزبير بن العوام وشقيقة حمزة أنها هالة بنت وهب خالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما أميمة فقد تزوجها في الجاهلية حمير بن رئاب الأسدى حليف حرب بن أمية فولدت له عبد الله وعبد الله وابا احمد وزينب وحمنة وتزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته زينب .

[ قال أبو هفان : المقطع الثامن من أبيات أبي طالب مما أنشده على قافية  
الدال مما رواه لي عمي بالسند المتقدم قال : ] وقال [ أبو طالب ] يرثي أخيه  
عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم :

عيني اثذني ببكاء آخر الأبد	ولا تملئ على قرم لنا سند
أشكو الذي بي من الوجد الشديد له	وما بقلبي من الآلام والكمد
أضحي أبوه له يبكي وإخوته	بكل دمع على الخذين مطرد
لو عاش كان لفهر كلها علماً	إذ كان منها مكان الروح في الجسد

[ قال أبو هفان : المقطع التاسع من أبيات أبي طالب عليه السلام على  
قافية النساء مما رواه لي عمّي بالسند المتقدم قال : ] و قال [ أبو طالب ] يرثي  
أخاه الزبير :

أسبلت عبرة على الوجنات  
لآخر سيد نجيب لقرم  
سيد وابن سادة أحرزوا المجد  
جعل الله مجده وعلاه  
من بنى هاشم وعبد مناف  
حيهم سيد لأحياء ذا الخلق

قد مرتها عظيمة الحسرات<sup>(١)</sup>  
سيّد في الذرى من السادات  
دقديماً وشيدوا المكرمات  
في بنى نجابة والبنات  
وقصي أرباب أهل الحياة  
ومن مات سيد الأموات

(١) قد مرتها اي املستها وجعلت لا شعر عليها .  
وايضاً لأبي طالب مرثية أخرى لأخيه الزبير روى أشطراً منها البلاذري في ترجمة  
الزبير بن عبد المطلب من كتاب أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٢٠ ط بيروت بتحقيق  
المحمودي .



[ قال أبو هفَّان : المقطع العاشر من أبيات أبي طالب عليه السلام مما أنشده على قافية التون مما رواه عمي بالسند المتقدم قال : ] وقال [ أبو طالب ] يخاطب أخاه أبا لهب وبني هاشم جميعاً :

قل لعبد العزِّي أخي وشقيقِي وبني هاشم جميعاً عزيزنا  
وصديقي أبي عمارة والإخْرَا ن طرَا وأسرتني أجمعينَا  
[ قال عبد الله بن أحمد [ أبو عمارة الفاكه بن المغيرة .

إن يكن ما أتى به أَحْمَدُ الْيَوْم سَنَةً وَكَانَ فِي الْحَشْرِ دِينَا  
فَاعْلَمُوا أَنِّي لَهُ نَاصِرٌ دَهْرٌ يَوْمَ بِقُولِتِي خَادِلُنَا  
فَانصروه لِلرَّحْمَنِ وَالنَّسْبِ الْأَدْنِي وَكُونُوا لَهُ يَدًا مَصْلَتِنَا  
[ قال أبو هفَّان ] : أصلت الرجل سيفه اذا برزبه وأصلته اذا جرده من غمده .

[ المقطع الحادي عشر من أبيات أبي طالب مما رواه لي عمّي بالسنن المتقدم قال : ] و قال [ أبو طالب ] لابن أخيه ربيعة<sup>(١)</sup> بن الحارث بن عبد المطلب :

إعلم أباً أروى بائك ماجد  
من صلب شيبة فانصرنَّ محمداً  
في قومه و وهبت منه لك له يداً  
أاماً علىٰ فارتبتَه أمه  
ونشأ علىٰ مقة له وتزیداً<sup>(٢)</sup>  
شرف القيامة والمعاد بنصره  
ويتعجل الدنيا يحوز السؤداً  
أكرم بمن يقضى إليه بأمره  
نفساً إذا عذَّ النفوس ومحتداً  
يكتفيك منه اليوم ما ترجو غداً  
[ قال عبد الله بن أحمد : ] يقال : من ها هنا سرق الأعشى :

وليس عطاء اليوم مانعه غداً

(١) ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم أبو أروى الهاشمي ، قال ابن حجر في الإصابة كان أسن من عمّه العباس ولم يشهد بدرًا مع قومه لأنّه كان غائبًا بالشام وأمه عزة بنت قيس الفهرية . . . وكان ربيعة شريك عثمان في الجاهلية في التجارة . . . ومات في خلافة عمر قبل أخيه نوبل وأبي سفيان ، وقيل مات سنة ٢٣ بالمدينة .

(٢) إرتبتَه أي ربته . والمقة : الرضاع الشديد .

[ قال أبو هفان : المقطع الثاني عشر من أبيات أبي طالب برواية عمي بالسند المتقدم قال : ] وقال [ أبو طالب في مدح أسرته ] :

الحمد لله الذي قد شرفا قومي وأعلاهم معاً وغطروا  
[ قال أبو هفان : ] يقال بازغطريف وغطراف للكريم .

قد سبوا بالمجد من تعرفا مجدًا تليداً واصلاً مستطروا  
[ قال عبد الله : ] تعرف أي عرف المجد، وقالوا [ لـ ] من أى عرفة : [ تعرف أي أتى الموضع المعروف بالعرفة ] . واصلاً أي يصل هذا بهذا .

لو أن أنف الريح جاراهم هفا أو صار عن مسعاهم مخلفا  
كروا سعاة الشيء من تكلفا كانوا لأهل الخافقين سلفا  
[ قال أبو هفان : ] الخافقان : أطراف الأرض لأن الريح تخفق فيها .  
[ وسلف الإنسان : من يتقدمه بالموت ] مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بأهل القيع فقال : أنت لنا سلف ونحن لكم نبع<sup>(١)</sup> .

وأصبحوا من كل خلف خلفا هم أنجم وأبدرا لن تكسفا  
وموقف في الحرب أسن موقفا أسد تهد بالزثيرات الصفا  
[ قال عبد الله : ] يريد أسن به موقفاً وروى أبو محلم أباوس موقفاً أي أعظم به  
بأساً، قال الشاعر :

فأبأست قوماً وأبأست جارا

ترغم من أعدائهم الأنفا وتدمع الدهر الذي قد أجحفا  
لروع دني جودهم لأضعفها على البحار والسماء استرعنها  
[ قال أبو هفان : ] أراد الذي استرعنها .

(١) قال ابن الأثير في النهاية : وفي حديث دعاء الميت : « واجعله لنا سلفا » قيل : هو من سلف المال كأنه قد أسلفه وجعله ثمناً للأجر والثواب الذي يجازى على الصبر عليه .  
وقيل : سلف الإنسان : من يتقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح .

[ قال أبو هفان : المقطع الثالث عشر من أبيات أبي طالب عليه السلام  
مارواه لي عمي قال : ] وقال [ أبو طالب ] أيضاً يرثي مسافراً :

لَيْتْ شَعْرِيْ مَسَافِرُ بْنُ أَبِيْ عَمْرُو وَلَيْتْ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ<sup>(١)</sup>  
أَيْ شَيْءٌ دَهَاكُ أَوْ غَالَ مَرْءَاهُ لَكَ وَهَلْ أَقْدَمْتَ عَلَيْكَ الْمَنْوَنُ  
أَنَا حَامِيكَ مُثْلَ آبَائِي الزَّهْرَ لَآبَائِكَ الَّتِي لَا تَهُونُ  
مَيْتَ صَدْقَ عَلَى تِبَالَةَ أَمْسَيْتَ وَمَنْ دُونَ مُلْتَقَاكَ الْحَجَنُونَ  
[ قال عبد الله بن أحمد ] : تِبَالَةَ عَرَضَ مِنْ أَعْرَاضِ مَكَةَ .

بُورَكَ الْمَيْتُ الْغَرِيبُ كَمَا بُورَكَ نَصْحُ الرَّمَانَ وَالْزَيْتُونَ  
[ قال أبو هفان معنى بورك ] : أي زيد بركة ؛ كقوله تعالى : [ في الآية  
الثامنة من سورة النمل ٢٧ ] « ان بورك من في النار » [ و ] النصح القليل .  
والنصح الكثير .

كُنْتَ بِيْ مَرَّةً وَفَوْقَكَ لَا فَوْ قَدْ صَرَتْ لَيْسَ دُونَكَ دُونَ  
كَانَ مِنْكَ الْيَقِينَ لَيْسَ بِشَافٍ كَيْفَ إِذْ رَجَمْتَكَ عَنْدِي الظَّنُونَ  
[ قال عبد الله بن أحمد ] : يقول : لا أصدق باليقين في موتك .

(١) مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس شاعر من أجود بنى أمية في الجاهلية نشأ بمكة ووفد على النعمان بن المنذر فأكرمه وجعله في خاصية ندمائه ثم عاد يربد مكة فمات في موضع يقال له : تِبَالَة قبل الهجرة بحوالي عشرين سنة ودفن بها ونعي إلى قريش فقال أبو طالب يرثيه بقوله : « لَيْتْ شَعْرِيْ مَسَافِرُ بْنُ أَبِيْ عَمْرُو » الخ قاله في الأغاني ج ٨ ص ٤٦ - ٤٩ .

وهذا الشطران رواهما أيضاً البلاذري في ترجمة أبي طالب وقال : وهو شعر معروف كما في الحديث : (٢٩) من ترجمة أبي طالب من كتاب أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤٠ ط بيروت بتحقيق محمودي .

وأشطراً منها رواها الزبير بن بكار في ترجمة أبي طالب من كتاب أنساب قريش وقد رواها عنه ابن أبي الحميد المعترلي في شرح المختار : (٢٨) من الثاني من نهج البلاغة من شرحه : ج ١٥ ، ص ٣٩ . وقد علقناها على ترجمة أبي طالب من كتاب أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٩ طبع بيروت .

كنت مولئ وصاحب صادق الخبر ه حفأ وخلة لا تخون  
 [ قال أبو هفان : ] قال أبو محلم<sup>(١)</sup> في قوله : خلالته كأبي مرحبا<sup>(٢)</sup> : أراد  
 بأبي مرحبا أي موذنه بلسانه في قوله : مرحبا وأهلاً أي ليس فيه غير ذلك .  
 فعليك السلام مني كثيراً أنفت ماءها عليك الشؤن

ورواها ياقوت في عنوان «هُبَالَة» من كتاب معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٩٠، و رواها  
 أيضاً أبو الفرج الإصبهاني في ترجمة ..... من كتاب الأغاني: ج ٩ ص ٥١ .  
 وروها أيضاً ابن عساكر بإختلاف في الألفاظ وعدد الأبيات، في ترجمة أبي طالب  
 من تاريخ دمشق .

وليلاحظ ترجمة أبي طالب من كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري ص ١٣٦ .  
 وليراجع أيضاً شرح ديوان أبي طالب رفع الله مقامه المسمى بـ «غاية المطالب» في  
 شرح ديوان أبي طالب» المطبوع بمصر في سنة ١٣٧١هـ المحرجة المواقف للعام :  
 ١٩٥٠هـ المسيحي للشيخ محمد الخطيب طنطا، كما في فهرس كتاب منال الطالب  
 لابن الأثير - ص ٥٥٥ .

(١) أبو محلم بشديد اللام إسمه محمد بن هاشم . وقيل: محمد بن هشام بن عوف وقيل  
 محمد بن سعد .

قال المرزباني في معجم الشعراء ج ٢ ص ٤٢٨ أبو محلم الرواية التميي السعدي  
 اسمه محمد بن هاشم أغرايي كان أحفظ الناس للعلم واذكاهم فيه وكان يهاجي أحمد  
 ابن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب وأباه ثم ذكر شيئاً من شعره وذكره أيضاً ابن النديم في  
 الفهرست ص ٦٩ وقال إنه ولد في السنة التي حج فيها المنصور وتوفي سنة ٢٤٨ وذكر  
 المفرد في الكامل شيئاً من شعره .

(٢) هو شطر من أبيات للنابعة الجعدي وصدره: وكيف تواصل من أصبحت . وقبله:  
 وبعض الأخلا، عند البلا، و الرزء، أروع من ثعلب



[ قال أبو هفان : هذا المقطع الرابع عشر من قصائد أبي طالب مما رواه لي عمي بالسند المتقدم قال ] وقال [ أبو طالب ] أيضاً [ في تأيب طوائف من قريش ] :

الا ليت حظي من حياطة نصركم  
بأن ليس لي نفع لدیکم ولا ضر<sup>(١)</sup>  
وسار برحلی فاطر الناب جاشم ضعیف القصیری لا کبیر ولا بکر  
[ قال عبد الله بن أحمد : ] جاشم متکاره على السیر . والقصیری : أي أضعف الأضعاف .

من الخور حتحات کثیر رغاوة يرش على الحاذین من بوله قطر<sup>(٢)</sup>  
[ قال أبو هفان : ] أي من ناج الخور وهي الفزار الواحدة خواره .  
والحاذان : باطنا الفخذ .

(١) قال القصيدة لما هجر قومه النبي صلی الله علیه وآلہ وسلم ولم يتصروه يعاتبهم بذلك .

والقصيدة رواها ابن هشام - ولكن أسقط منها ستة أسطر منها - في كتاب السيرة النبوية .

ورواها عنه العلامة الأمینی مع ذکرہ ما أسقطه ابن هشام - في كتاب الغدیر : ج ٧ ص ٣٦٠ ط بيروت .

(٢) حتحات أي سریع المشی ، ورغاء البعیر : صباحه . وفي سیرة ابن هشام كما في الغدیر : ج ٧ ص ٣٦٠ .

من الخور حبحاب کثیر رغاوة يرش على الساقین من بوله قطر والخور : ج آخر : الضعیف . حبحاب - بالمهملین - : القصیر وبروی جججاب : الكثير الكلام . وبروی بالخاء المعجمة ومعناه : الضعیف .

ولعل من هذه القصيدة ما رواه البلاذري في الحديث (١٦) من ترجمة أبي طالب عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٢ ط بيروت بتحقيق المحمودي قال : وقال [ أبو طالب ] أيضاً .

وأنتم إذا تدعون في سمعكم وقر لزهرة كانوا أولیائی وناصری  
إذا استنصروا قالوا : الى غيرنا النصر؟ تداعوا علينا موليانا فأصبحوا [ ظ ]  
فقد بذانا مثل ما يبذ الجمر واعني خصوصاً عبد شمس وتوفلاً  
فما مکنا للفرم في أخويهما  
فواهه لا تنفك منا عداوة  
وذكرنا في هامش الكتاب ابیاتاً من القصيدة مأخوذه من شرح ابن ابی الحدید : ج  
١٥ ، ص ٢٢٣ . والغدیر ٧ ص ٣٦٠

يختلف خلف الورد ليس بلاحقٍ      إذا ما علا الفيفاء قيل له وبر  
 [ قال عبد الله ] : قال أبو محلم لشقيقه انه يلحق وإن قال ليس بلاحق ؛  
 والفيفاء : الصحراء الممتدة . والوبرا : دابة تكون بعجال تهامة وتجمع وبراً وبراً  
 قال جرير :

تطلني وهي سيدة المعرى      بمن الوير تحسبه ملابساً<sup>(١)</sup>  
 أرى أخويتنا من أبيينا وأمتنا      إذا سللا فالا إلى غيرنا الأمر  
 [ قال أبو هفان ] : يربدبني نوقل بن عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف .

بلى لهمَا أمر ولكن ترجمَا      كما جرجمت من رأس ذي العلق الصخر<sup>(٢)</sup>  
 [ قال عبد الله ] : الترجم : القول بالظن لأنَّه يرمي به على غير كالحجر  
 والعلق الذي يتعلَّق بحجارة في المرقى إليه .

أخصَّ خصوصاً عبد شمس ونوفلاً  
 هما بذانَا مثل ما بذانَا الجمر  
 وما ذاك إلا سؤدد خصَّنا به  
 الله العباد واصطفانَا له الفخر  
 فقد أصبحَا منْهم أكفهم صفر  
 هما غمراً للقوم في أخريهما  
 هما أشركا في المجد من لا أباً له  
 [ قال أبو هفان ] : الرسُّ الذكر الخفي أخذَ من الرسِّ وهو القبر والبئر .

رجال تمالوا حاسدين وبغضة      لأهل العلي فبيتهم أبداً وتر  
 وليد أبوه كان عبداً لجذنا      إلى علجة زرقاء جال بها السحر  
 [ قال عبد الله بن أحمد ] : يربد به الوليد بن المغيرة<sup>(٣)</sup> .

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة لجرير يهجوها الراعي التميري ومطلعها :  
 أقلي اللوم عاذل والعتابا      وقولي إن أصبت لفداً أصابا  
 والصن بالكسر : بول الوير يختز وينداوى به وهو منتن جداً والملاب بفتح الميم :  
 طيب يشبه الزعفران .

(٢) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقطة بن مرة بن كعب بن لوي  
 وكان الوليد من العظاماء المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وأله وسلم ومن الجماعة  
 الذين مشوا إلى أبي طالب في أمر النبي صلى الله عليه وأله وسلم وقد نزل فيه قوله  
 تعالى ﴿ ذرني ومن خلقت وحيداً﴾ إلى آخر الآية .

(٣) كذا في أصل المطبوع بالنجف الأشرف ، وفي الغدير نقلاً عن ابن هشام :  
 بلى لهمَا أمر ولكن تترجمَا      كما جرجمت من رأس ذي علق صخر

وتيم ومخزوم وزهرة<sup>(١)</sup> منهم      وكانوا بنا أولى إذا بغي النصر  
 فقد سفهت أحلامها وعقولها      وكانوا كجعر بثما صنعت جمر  
 [ قال أبو هفان ] : يربد السلح أي هم قدرى كهذا .  
 فوالله لا تنفك منا عداوة      ولا منهم ما دام من نسلنا شقر

تجرجمـا : سقطـا وانحدـرا ؛ يقالـ: تجرـم الشـيء إذا سـقط . وذـو عـلقـ: جـبلـ في  
 دـيارـ بـنيـ أـسـدـ .  
 (١) أرادـ بـنيـ تـيمـ وـمـخـزـومـ وزـهـرـةـ .



[ قال أبو هفان : وهذا هو المقطع الخامس عشر من قصائد أبي طالب مما روته بالسند المتقدم قال : ] و قال [ أبو طالب في تحريض بنى هاشم على التحفظ على سؤدهم والدفاع عن مجدهم ] :

حتى متى نحن على فترة يا هاشما والقوم في جحفل  
[ قال عبد الله بن أحمد : ] أراد يا [ بنى ] هاشم . والجحفل : الجيش .

تدعون بالخيل على رقبة منا لدى الخوف وفي معزل<sup>(١)</sup>  
كالرجلة السوداء تغلو بها سرعانها في سبب مجهل  
[ قال أبو هفان : ] الرجلة الحرة ؛ وتغلو ، من الغلوة ؛ وسرعان كل شيء ما أسرع منه .

عليهم الترك على رعلة مثل القطا القارب للمنهل<sup>(٢)</sup>  
[ قال عبد الله بن أحمد : ] الرعلة القطعة من الخيل والجمع رعال وشبه البيض بالبصل قيل : لأنه مستدير . وقيل : لأنه طبقات .

يا قوم ذودوا عن جماهيركم بكل مقصال على مسبل  
[ قال أبو هفان : ] الجماهير الأعلام ، مقصال ؛ سيف قطاع ، مسبل ؛ فرس طويل الذنب .

حد يد خمس لهرز خذه مأثر الأفضل للأفضل  
[ قال عبد الله بن أحمد : ] أراد الطرف والقلب والأذن والكعب والوظيف ؛ واللهرز ؛ الضامر ، والمأثر : جمع الإرث .

عربيض ست لهب خصره يصان بالتذليل في مجلد  
[ قال أبو هفان : ] يزيد الجبهة والصدر وبين الوركين والعجز ومدار رحي الظهر  
[ و ] التذليل : التحذير والمجلد : القصر .

كم قد شهدت الحرب في فتية عند الوعي في عثرة القسطل  
لا منتحلين إذا جئتهم وفي هباج الحرب كالأشبل

(١) الرقبة بكسر الراء المهملة وإسكان القاف : التحفظ . والرقبة أيضاً الحرامة .

(٢) الترفة بفتح التاء وسكون الراء بيضة الحديد التي يضعها المحارب على رأسه كالترية ، يقال : اقتحم في المعركة وعلى رأسه تريكة .



[ قال أبو هفان : المقطع السادس عشر من أبيات أبي طالب عليه السلام ما أنشده حول قيامه بالدفاع عن رسول الله والاعتراف برسالته صلى الله عليه وآله وسلم على ما رواه لي عمي بالسند المتقدم قال : ] و قال [ أبو طالب [ أيضاً :

منعنا الرسول رسول الملك      ببيض تلاؤ لمع البروق<sup>(١)</sup>  
بضرب يذيب دون النهاب      حذار الوتاير والخفقين<sup>(٢)</sup>  
[ قال عبد الله : ] الوتيرة : الطريقة وقال قوم : أراد الأوتاب ، قال  
[ الشاعر ] :

سوف تلقي بالطوي رِيَا      إن لم تصادف عندها هز رِيَا  
ذا حمرة يقطع الهربيا

[ قال أبو هفان : ] الهرمي : جمع هراوة على غير القياس . والهرز قبيلة من قيس .

(١) وهذا المصرعان وتاليبي التاليين رواهما البلاذري في ترجمة أبي طالب من كتاب أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣١ ط ١ .

ورواهما أيضاً السيد عليخان في ترجمة أبي طالب من الدرجات الرفيعة ص ٥٤ . وأربعة أشطر منها رواهما الحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب : ج ١ ، ص ٦١ .

وأيضاً ذكر هذه الأبيات ابن أبي الحديد في شرح المختار : (٩) من باب الكتب من النهج ج ٣ ص ٣١٤ وفي ط بيروت : ج ٤ ص ٣٣٧ قال : وقالوا : وقد اشتهر عن عبد الله المأمون أنه كان يقول : أسلم أبو طالب والله بقوله : « نصرت الرسول رسول الملك » .

ثم أورد الأبيات سوى البيت الثاني منها .

(٢) الخفقيق بفتح الخاء المعجمة وسكون النون ثم فاء مفتوحة وقاف مكسورة بعدها ياء ساكنة وقاف : الدهمية يقال داهية خفقيق .

أدب وأحيمي رسول الإله حمامة حام عليه شفيف  
وما أن أدب لأعدائه دبيب البكار حذار الفتنيق  
ولكن أزير لهم ساماً كما زار ليث بغيل مضيق  
[قال عبد الله:] ترك المهز [في قوله: «كما زار»] وقال الشاعر :

أسد أضبٍ يمشي بين قصباءٍ وغيل<sup>(٣)</sup>  
وله من نسج داوٍ كرقراق المسيل  
[و] قال الأصمسي ليس في صفة الدرع أحسن من هذا .

وذكرها بنحو الإرسال؛ أبو الحسن الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري  
البغدادي المتوفى سنة: (٤٥٠) في كتاب الاستفاء في آخر كتاب الصلاة من كتاب  
الأحكام السلطانية؛ ص ١٠٦ .

وروى ابن الفوطى في عنوان : «المسطفى» من كتاب جمع الألقاب قال :  
وفيه يقول عمه أبو طالب بن عبد المطلب : من قصيدة [له] :

إذا اجتمعت يوماً فريش لتفخر فعبد منافٍ سرها وصميمها  
وإن فخرت يوماً فإن حمداً هو المصطفى من سرها وكريمها

(٣) قالت هذين البيتين مؤينة روح بن زنباع في نوحها .  
وفي العباب قال الأصمسي : أخبرني من حضر جنازة روح بن حاتم وباكية تقول ؛  
أسد أضبٍ يمشي : الخ قاله في تاج العروس .

[ قال أبو هفان : وهذا هو المقطع السابع عشر من أبيات أبي طالب أنشده في مدح بنى عبد مناف وبنى هاشم عامة وفي مدح النبي خاصة ، وفيه تنديد بقريش رواه عمي بالسند المتقدم قال [ وقال [ أبو طالب ] : (١)

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفسر فعبد مناف سرها و صميمها وإن حصلت أشراف كل قبيلة ففي هاشم أشرافها وقديمها [ قال أبو هفان : [ حصلت ميزت . [ و [ قال الشاعر :

الا رجل جزاه الله خيراً يدل على محصلة تبیت<sup>(٢)</sup>  
ترجل جمتي وتقم بيتي وأعطيها الآتاوة إن رضيت  
[ قال عبد الله بن أحمد : [ المحصلة يعني المميزة للذهب من الفضة في  
المعدن . وتقم : تكتنس . والأتاوة : الخراج .

(١) قال هذه الأبيات في مدح قومه لما رأى منهم ما يسره من جلدتهم معه وحدبهم عليه .  
قال ابن دحلان في أنسى المطالب ص ١١ : إن هذه الأبيات من غور مدائع أبي طالب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الدالة على تصديقه إليها .

ورواها العلامة الأميني في كتاب الغدير : ج ٧ ص ٣٦٢ عن سيرة ابن هشام : ج ١ ، ص ٢٧٥ و ٢٨٣ ، وعن الطبقات الكبرى لابن سعد : ج ١ ، ص ١٨٦ ، وعن تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٢١٨ - ٢٢١ ، وعن الروض الأنف : ج ١ ، ص ١٧١ - ١٧٢ ، وعن شرح ابن أبي الحميد : ج ٣ ص ٣٠٦ وفي ط الحديث بيروت ج ٤ ص ... وعن تاريخ ابن كثير : ج ٢ ص ١٢٦ ، و ج ٢٥٨ و ج ٣ ص ٤٢ و ٤٨ و ٤٩ ، وعيون الأثر : ج ١ ، ص ٩٩ - ١٠٠ ، وتاريخ أبي الفدا : ج ١ ، ص ١١٧ ، والسيرة الحلبية : ج ١ ، ص ٣٠٦ ، وعن أنسى المطالب ص ١٥ ، وطلبة الطالب ص ٥ و ٩ .

(٢) هذان البيتان من أبيات لعمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن عقر بن غنم بن مالك بن عوف بن ضبة بن عطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد المرادي المذحجي جد هاني بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس الذي قتله ابن زياد مع مسلم بن عقيل بالكوفة قاله البغدادي في الجزء الأول من خزانة الأدب .

وإن فخرت يوماً فإن محمدأ  
تداعت قريش غثها وسمينها  
وكنا قدِيماً لا نقر ظلامة  
ونحمي حماها كل يوم كريهة  
بنا انتعش العود الذوي وإنما  
هم السادة الأعلون في كل حالة  
يدين لهم كل البرية طاعة

هو المصطفى من سرها وكريمها<sup>(١)</sup>  
 علينا فلم تظفر وطاشت حلومها  
إذا ما ثروا صعر الخدود نقيمها<sup>(٢)</sup>  
ونصرت عن أحجارها من يردها  
بأكلافاً تندى وتنمى أرومها  
لهم حرمة لا يستطيع قرورها  
ويكرمتها ما الأرض عندي أديمها

---

(١) السر بكسر السين المهملة: الوسط . والضميم : خالص الشيء، ومحضه .

(٢) ما ثروا لفظة « ما » هنا زائدة وصعر جمع أصعر وهو الذي مال بوجهه عن النظر إلى الناس تكيراً .

[ قال أبو هفان : المقطع الثامن عشر من أبيات أبي طالب عليه السلام مما رواه لي عتي بالسند المتقدم في أسف أبي طالب مما مهد بني قصي لنفي بني هاشم والإصرار على تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ] :

ودمع كسر السقاء السرب<sup>(١)</sup>  
وهل يرجع الحلم بعد اللعب  
كنفي الطهاة لطاف الخشب  
خلوف الحديث ضعيف السب<sup>(٢)</sup>  
بحق ولم يأتهم بالكذب<sup>(٣)</sup>  
بني هاشم وبني المطلب<sup>(٤)</sup>  
أمرا علينا بعقد الكرب  
بما حل بي من شؤون العرب

تطاول ليلي بهم نصب  
للعب قصي بأحلامها  
ونفي قصي ببني هاشم  
وقول لأحمد : أنت امرؤ  
وإن كان أحمدا قد جاءهم  
على أن إخواننا وازروا  
هما أخوان كعظم اليمين  
في القصي ألم تخبروا

(١) قال هذه القصيدة ينعي فيها على قريش القطيعة ويحذرهم الحرب .  
والقصيدة ذكرها الحافظ السروي في عنوان : « استظهار النبي بعمه أبي طالب » من  
كتاب مناقب آل أبي طالب : ج ١ ، ص ٦٦ ط بيروت .

(٢) وهذا المتصريان أيضاً صريحان في اعتراف أبي طالب واعتقاده بأن ما جاء به رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الحق والصدق وليس بالباطل والكذب وبه وبأمثاله  
كان يتحقق إيمان المعترف في بدء دعوة الإسلام وأيام أبي طالب .

(٣) وإلى هنا رواها الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسير الآية (٥٧) من سورة القصص في تفسير  
روض الجنان ٨ / ٤٧٣ .

فلا تمسكن بآيديكم  
إلى م إلى م تلافيتم  
زعمتم بأنكم جيرة  
فكيف تعادون أبناءه  
فأئى ومن حج من راكب  
تنالون أحمد أو تصطروا  
وتعترفوا بين أبياتكم  
إذا الخيل تمرغ في جريها  
[ قال أبو هفان ] : العنيق أشد السير والخبب دونه .  
بعيد الأنوف بعجم الذنب<sup>(١)</sup>  
بأمر مزاح وحلم عزب  
 وأنكم إخوة في النسب  
وأهل الديانة بيت الحسب  
وكعبة مكة ذات الحجب  
ظبة الرماح وحد القصب  
صدر العوالى وخيلاً عصب<sup>(٢)</sup>  
بسير العنيق وحثّ الخبر<sup>(٣)</sup>

تراهن ما بين ضافي السبب قصير الحزام طويل اللب<sup>(٤)</sup>  
[ قال عبد الله ] : قصير الحزام أي ليس بمتflex الجوف وطويل اللب : واسع  
الصدر .

وجرداء كالظبي سمحوجة طواها النقائع بعد الحلب  
[ قال أبو هفان ] : سمحج وسمحوجة : طويلة . والنقيعة : ما ينفع لها من  
الشعير . وقيل : من نقائع الماء والحلب : اللبن .

عليها رجال بني هاشم هم لا نجبون مع المنتجب

(١) وبعده في مناقب آل أبي طالب : ج ١ ، ص ٦٧ ط بيروت هكذا :  
ورمتم بـأحمد ما رمتم على الأصرات وقرب النسب  
ثم ساق الآيات إلى قوله : « صدور العوالى وخيلاً عصب » .

عجم الذنب بضم العين وسكون الجيم أصله أي المصعصص .

(٢) تعترفوا أي تذلوا وتتقادوا وخيلاً عصب أي شديدة السير .

(٣) تمرغ أي تسرع .

(٤) ضافي : طويل . والسبب من الفروس : شعر الذنب والتاصية والعرف .

[ المقطع التاسع عشر من أبيات أبي طالب عليه السلام في توبيقه بني عبد شمس وبني نوفل على ظاهرهم قريشاً على إذلالهم بني هاشم وقتل النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم وفي تهديد قريش على عزمهـم على قتل النبي عليه السلام .

قال أبو هفـان : وبالستـد المتقدم [ قال [ أبو طالب عليه السلام ] أيضاً :

الـأـبـلـغـاـ عـنـيـ لـؤـيـ رـسـالـةـ  
بـنـيـ عـمـنـاـ الأـدـنـيـنـ تـيمـاـ نـخـصـهـمـ  
أـظـاهـرـتـمـ قـومـاـ عـلـيـنـاـ أـظـنـةـ  
يـقـولـونـ إـنـاـ قـدـ قـتـلـنـاـ مـحـمـداـ  
[ قال عبد الله ] : يعني إن كان كذلك .

كـذـبـتـمـ وـبـيـتـ اللهـ يـثـلـمـ رـكـنـهـ وـمـكـنةـ وـالـإـشـعـارـ فـيـ كـلـ مـعـلـ  
[ قال أبو هـفـانـ : ] يـرـوـىـ يـلـثـمـ رـكـنـهـ أـيـ رـكـنـ الـبـيـتـ . وـيـثـلـمـ رـكـنـهـ أـيـ رـكـنـ  
مـحـمـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ، وـالـإـشـعـارـ عـلـامـ الـهـدـيـ قال الأـصـمـعـيـ جاءـتـ أـمـ  
مـعـبدـ الجـهـنـيـ إـلـىـ الـحـسـنـ فـقـالـتـ : يا اـبـنـ مـيـسانـ إـنـكـ قدـ أـشـعـرـتـ اـبـنـيـ .

وـبـالـحـجـ أوـ بـالـنـيـبـ تـدـمـيـ نـحـورـهـ بـمـدـمـاهـ وـالـرـكـنـ الـعـتـيقـ الـمـقـبـلـ  
[ قال عبد الله بن أحمد : ] النـابـ : الـمـنـ منـ الإـبـلـ أـيـ تـقـاتـلـواـ حـتـىـ تـشـىـ  
الـسـيـوـفـ .

تـنـالـونـهـ اوـ تـعـطـفـواـ دـوـنـ قـتـلـهـ صـوـارـمـ نـفـرـيـ كـلـ عـظـمـ وـمـفـصـلـ  
وـتـدـعـواـ بـأـرـحـامـ وـأـنـتـمـ ظـلـمـتـمـوـاـ مـصـالـیـتـ فـیـ يـوـمـ أـغـرـ مـحـجـلـ  
[ قال أبو هـفـانـ : ] أـيـ تـدـعـواـ بـأـرـحـامـ أـنـتـمـ قـطـعـتـمـوـهاـ .

(١) أـظـنـةـ أـيـ إـتـهـاماـ وـبـرـوـىـ سـفـاعـةـ . وـبـرـوـىـ أـيـضاـ وـلـاـبةـ .

(٢) هـكـذاـ فـيـ الـأـصـلـ وـبـرـوـىـ «ـ لـوـ اـنـاـ قـتـلـنـاـ »ـ وـلـعـلهـ الـأـصـحـ .

قال هذه القصيدة معاـتبـاـ عـشـيرـتـهـ وـمـحـذـراـ إـيـاـهـمـ عـدـوـاتـهـ وـيـذـكـرـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ  
وـسـلـمـ .

فمهلاً ولما تنتج الحرب بكرها      بيتن تمام أو باخر معجل<sup>(٣)</sup>  
 فإنما متى مانمرها بسيوفنا      نجالح فنعرك من شاء بكلكل  
 [ قال عبد الله : ] نجالح أي نكافح ويقال : نصبر على حالين والمجالح من  
 النوق الذي يصبر على الحر والبرد .

وتلقوا ربيع الأبطحين محمدأ      على ربوة في رأس عيطة عيطل  
 [ وقال أبو هفان : ] أصل العيط طول العنق ثم استعير وعيطل طويلة تامة .

وتؤوي إليه هاشم إن هاشمأ      عرانيں کعب آخرأ بعد أول  
 فإن كتم ترجون قتل محمد      فرromoوا بما جمعتم نقل يذبل  
 فإنـا سنحـميـه بـكـلـ طـمـرـةـ      وـذـيـ مـيـعـةـ نـهـداـ المـراـكـلـ هيـكـلـ<sup>(٤)</sup>  
 [ قال عبد الله : ] طمر الجرح ؛ إذا انفتح وتنا وزنا ؛ وطامرین طامر : البرغوث  
 لأنـهـ كـثـيرـ الوـبـ .

(٣) المعجل بصيغة المفعول من الناقة . أو غيرها : ما يولد قبل أن يستكمل الحول فيعيش وأمة معجل بصيغة الفاعل والبيت يفتح الياء وسكون الناء أن تخرج رجلاً المولود قبل رأسه ويديه في الولادة .

(٤) الطمر بكسر الطاء المهملة ثم الميم المكسورة ثم الراء المهملة المشددة : الفرس الجواد الطويل القوائم . ومية الفرس أول جريه . ونهد المراكيل أي واسع الجوف وفرس هيكل مرتفع .

وكلَّ رديني ظماء كعوبه      وعصب كإيماض الغمامه مقصل<sup>(١)</sup>  
 وكلَّ جرور الذيل زغف مفاضة      دلاص كهزهاز الغدير المسلسل<sup>(٢)</sup>  
 [ قال أبو هفان : ] المفاضة : الواسعة التي تنصب على لابسها كانصيب  
 الماء الفائض . وهزهاز : كثير الإهتزاز . قال جرير :  
 ويجمعنا والغرَّ من آل فارس      أب لا نبالي بعده من تغذرا  
 أي تخلف وقال الراجز :  
 قد وردت مثل اليماني الهزهاز      تدفع عن أعناقها بالأعجاز  
 أعيت على مقصدنا والرجاز<sup>(٣)</sup>  
 أي وردت ماء تجففه الرياح يهتز إهتزاز السيف اليماني أي يكثر لبها فلا  
 نحرها والمسلسل : حسن المرَّ .  
 بآيمان شمَّ من ذوايب هاشم      مفاويل بالأخطار في كلَّ محفل  
 [ قال أبو هفان : ] مفاويل : ينقصون كلَّ عز بغيرهم .

(١) مقصل بالقاف القطاع وبروى بالفاء ولعل الأول أصح .

(٢) الزغف بفتح الزاء المجمعة وإسكان الغين المعجمة : الدرع الواسعة الطويلة .

(٣) قال ابن بزرخ : أقصد الشاعر وأرمي وأهزر وأرجز من القصيد والرمل والهرج  
 والرجز ، قاله في ناج العروس .



[ المقطع العشرون من أبيات أبي طالب عليه السلام في بيان أسفه من ظلم قريش وعزمهم على قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإخراجبني هاشم من مكة ثم تهديدهم بأن دون ذلك قطع الرؤوس وقتل النفوس !!! ]  
 قال أبو هفان : وبالسند المتقدم قال عمي : [ وقال [ أبو طالب [ أيضاً :

أرقت وقد تصوّرت النجوم      ويت وما تساملك الهموم  
 [ قال عبد الله : [ يقال : بات الرجل إذا آواه الليل ولم ينم قال امرؤ القيس :  
 وبات وباتت له ليلة      لظلم عشيرة ظلموا وعثروا  
 وغب عقوفهم كلا وخيما      هم انتهكوا المحارم من أخيهم  
 وليس لهم بغیر أخ حميم      إلى الرحمن والكرم استذموا  
 وكل فعالهم دنس ذميم      بنوتيم توارثها هصيص  
 ومخزوم لها مثنا قسم      فلا تنهى غواةبني هصيص  
 بنو نيم وكثيرهم عديم      ومخزوم أقل القوم حلماً  
 إذا طاشت من العدة الحلوم<sup>(١)</sup>      أطاعوا ابن المغيرة وابن حرب  
 كل الرجالين مثهم مليم      [ قال أبو هفان : [ أراد الوليد بن المغيرة وأبا سفيان بن حرب وكانا يسران  
 بغضبني هاشم .

وقالوا خطة جورا وحمنا      وبعض القول أبلغ مستقيم<sup>(٢)</sup>  
 [ قال عبد الله : [ قالت قريش لبني هاشم : أعطونا محمدأ حتى نقتله  
 وتغيروا من أولادنا من شتم لتربيه حتى نسلمه . وأبلغ واضح .

هذه القصيدة يذكر فيها أمر الصحيفة وبهجو الذين سعوا فيها وقرروا أمرها .  
 وأبيات من هذه القصيدة رواها ابن أبي الحديد عن ابن إسحاق في شرح المختار :  
 (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة : ج ٤ ص ٣٢٨ ط الحديث بيروت .  
 (١) مخزوم بن يقطة بن مرة بن كعب بن لوئي بن غالب من قريش جد جاهلي من نسله سعيد بن المسيب التابعي المشهور .  
 (٢) الخطة بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة : الجهل والأمر المشكل الذي لا يهتدى إليه .

بلاغع بطن زمز والخطيم  
بمظلمة لها أمر عظيم  
وليس بمفلح أبداً ظلوم  
إلى معمور مكة لا تريم<sup>(٣)</sup>  
ونقتلكم وتلتقي الخصوم  
وتمنعه الخزولة والعموم  
بأنهم هم الخد اللطيم  
وليس بقتله فيهم زعيم  
هم العرنين والألف الصميم<sup>(٤)</sup>

لنخرج هائماً فيصير منها  
فمهلاً قومنا لا تركبونا  
فيندم بعضكم ويذل بعض  
فلا والراقصات بكل خرق  
طوال الدهر حتى تقتلونا  
ويصرع حوله منا رجال  
ويعلم عشر ظلموا وعقولوا  
أرادوا قتل أحمد ظالموه  
ودون محمد منا ندي

(٣) الراقصات : الإبل . والخرق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة : الكريـم  
والسخـي . لا تريم أي لا تميل في حملها .

(٤) ومن قوله : « وقالوا خطـة .. » إلى قوله : « والعضو [كذا] الصمـيم » رواه الحافظ  
السرـوي في عنوان : « استظهـار النبي بأبي طـالب » من كتاب مناقـب آل أبي طـالب : جـ

[ الحادي والعشرون من مقاطع أبي طالب عليه السلام في تبرّه من سوء أحلام قريش وسعدهم في قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم توعده لهم بتفضية بنى هاشم وحيلولتهم دون ذلك ، وأنّ في ذلك استصال قريش .

وبالسند المتقدم قال أبو هفان [ : وقال [ أبو طالب عليه السلام ] أيضاً :

الا ما لهم آخر الليل معتم طواني وأخرى النجم لما تفتحم<sup>(١)</sup>  
طواني وقد نامت عيون كثيرة وسامر أخرى قاعد لم ينوم  
[ قال أبو هفان : [ السمير ظل القمر ثم قيل : سامر كأنهم كانوا يهربون إليه إذا  
سمروا من حرّ القمر وهو أيضاً الفخت ويقال لدارة القمر : الطفاوة ، وأنشد :

كأنها البدر في طفاوته وهالة الشمس حين تفجؤها<sup>(٢)</sup>  
وهالة الشمس دارتها ، قال رؤبة :

يا هال ذات المنطق التمام وكفك المخضب بالبنام  
أراد امرأة فسماها هالة نورها وأراد البناء فأبدل من التون ميما .  
لاحلام أقوام أرادوا محمداً بظلم ومن لا يتقي البغي يظلم

(١) قال هذه القصيدة يحذر بها قريشاً الحرب وينعي عليهم تازرهم على تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبنبهم على صحة نبوته و يؤذنهم بنصر عترته .

(٢) هذا البيت من قصيدة لأبي إسحق إبراهيم بن هرمة الشاعر الشهير المولود سنة ٧٠ والمتوفى في خلافة الرشيد سنة ١٠٥ تقريباً وله في أهل البيت عليهم السلام أشعار لطيفة .

قال المحمودي : والظاهر أن الرجل هو إبراهيم بن علي بن هرمة الفهري الشاعر الخمار المذبذب الذي التمس من شقيقه في التزعة منصور العباسى لما قال له : التمس مني فإن حاجاتك مقضية . فقال إبراهيم هذا : اكتب إلى عمالك بالمدينة أن لا يقيم علي الحد إذا أخذت إليه سكراناً . فكتب المخدول المسمى بالمنصور إلى عامله بالمدينة أن اضرب كل من أخبرك بأن إبراهيم شرب الخمر ثمانين سوطاً ، واضربه أربعين سوطاً ! فقال ابن هرمة : يكفيني هذا ، فكان بعد ذلك يتجاهر في المدينة المقدسة بشرب الخمر ويقول : من يشتري الأربعين بثمانين أي من يرفع أمر شرب الخمر إلى الوالي كي يضربني أربعين ويضربه ثمانين ! هذا أو نحوه .

سعوا سفهًا واقتادهم سوء أمرهم      على خائل من أمرهم غير محكم  
 [ قال عبد الله : [ أي ما تخيل لهم من أمرهم ، ويروى : على قائل وعلى  
 قابل وعلى ضائل . ]

رجاء أمر لم ينالوا نظامها      وإن نشدوا في كل بدو وموسم  
 [ قال أبو هفان : [ نشدوا : ذكرروا من نشدىك الله ، والموضع الجمع لأنه  
 بس الأرض بالوطء . ]

ضراب وطعن بالوشيج المقوم<sup>(١)</sup>  
 ولم تختضب سمر العوالى من الدم  
 جمامج تلقى بالحطم وزمزم  
 حليلًا ويفنى محرم بعد محرم  
 يذبّون عن أحسابهم كل مجرم  
 على حنق لم تخش إعلام معلم<sup>(٢)</sup>  
 [ قال عبد الله : [ أراد الزارتين إذا غدت  
 نوحها مما يعرف به إقداماً على العرب . ]

يرجّون منا خطة دون نيلها  
 يرجّون أن نسخى بقتل محمد  
 كذبتم وبيت الله حتى تفرقوا  
 وتقطع أرحام وتنسى حلية  
 وينهض قوم بالحديد إليكم  
 هم الأسد أسد الزارتين إذا غدت  
 فيالبني فهر أفيقوا ولم تقم      نوائح قتلى تدعى بالتسدم<sup>(٣)</sup>

والرجل وإن مدح أبناء أهل البيت أحياناً كما في الحديث: (٤) من سيرةبني  
 الحسن من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٣٥ ، وكما في شرح المختار: (٥) من باب  
 الكتب من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٥٩١ ط الحديث بيروت  
 ولكن أبياته جلية في حناه إلى شرب الخمر، ومنها ومما ذكره البلاذري في سيرة  
 نفس الزكية يستفاد أن الرجل مع كونه خماراً كان ابن الوقت في مدح أو يلزم بمناسبة  
 افتخار المتمكن على إيذائه وعدمه فانظر أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١١٢ .

(١) ومن هذين المتصرين من هذه القصيدة إلى ما قبل الآخرين منها رواها ابن أبي  
 الحديد في شرح المختار (٦) من باب الكتب من نهج البلاغة: ج ٤ ص ٣٣٥ وفي  
 ط : ج ٣ ص ٣١٢ .

ورواها أيضاً السيد عليخان في ترجمة أبي طالب من كتاب الدرجات الرفيعة ص  
 . ٥٢ .

والوشيج : شجر الرماح ويستعمل لنفس الرماح أيضاً يقال: تطاعنوا بالوشيج .

(٢) الزارتين مثنى الزارة وهي الغابة والأجمة .

(٤) ويروى «بالتسدم» والسدم: الهم مع ندم يقال: سدمان ندمان .

[ قال أبو هفان : ] من قولهم : نادم سادم أي حزين ؛ هذا قول أبي عبيدة  
وقال الأصمي : سادم إتباع وهذا كلّه له أصول في كلامهم .  
وأنشد :

أقبح به من ولد وأشجع  
أي لم يفتح عليه ومنه الفتحة .  
 مثل جري الكلب لم يفتح<sup>(١)</sup>

وغشيانكم في أمرنا كلّ مائة  
وأمرأقى من عند ذي العرش قيم<sup>(٢)</sup>  
إذا كان في قوم فليس بمسلم  
لكيلا تكون الحرب قبل التقدّم

على ما مضى من بغيكم وعقوبكم  
وظلمنبي جاء يدعوا إلى الهدى  
فلا تحسبونا مسلميه ومثله  
فهذى معاذير وتقدمة لكم

(١) هذا البيت لعبد الله بن محمد الأحوص الشاعر المشهور المتوفى سنة ١٠٥ وبعده:  
«إن شوى ذلك ما لم ينفع» ذكره ابن دريد في الجمهرة في مادة شفع .

(٢) وهذا الشطران أيضاً صريحان في اعتراف أبي طالب بنبي النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وأنّ ما أتى به من الهدى والشريعة والدين القائم من عند الله تعالى .  
وهذا هو حقيقة الإيمان ؛ وأعمال أبي طالب في نصرة النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم كانت من لوازم هذا الاعتراف والصدق .

[ الثاني والعشرون من مقاطع أبيات أبي طالب عليه السلام أيضاً في إيزانه قريشاً بما ينالونه إن أصرروا على أماناتهم الفاجرة من قتل النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم من قيام المستمبـين من بـني هـاشـم فـي وجـوهـهم واجـتـاثـهم جـذـورـهم ، وفيـه اـعـترـافـه بـلـواـزـمـ النـبـوـةـ والـرـسـالـةـ لـابـنـ أـخـيهـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ .

قال أبو هـفـانـ : وبالـسـنـدـ المـتـقـدـمـ قالـ عـمـيـ : [ ) وـقـالـ أـيـضاـ :  
لـمـ أـرـبعـ أـقـوـينـ بـيـنـ الـقـدـائـمـ أـقـمـ بـمـدـحـةـ الـرـيـاحـ الرـماـفـمـ (١)  
[ ) قـالـ عـبـدـ اللهـ : [ ) الـقـدـائـمـ : جـمـعـ قـدـيمـةـ أـرـادـ مـوـاضـعـ ؛ وـدـحـابـهـ إـذـ رـمـيـ بهـ فـيـ  
أـبـسـاطـ . وـرـمـائـمـ تـكـنـسـ كـلـ شـيءـ وـالـمـكـنـسـ تـسـمـيـ مـقـمـةـ وـمـرـمـةـ وـبـرـوـيـ الـرـيـاحـ  
الـقـوـائـمـ أـيـ ثـيـثـيـنـ اـثـنـيـنـ وـبـرـوـيـ الزـمـازـمـ وـهـيـ التـيـ لـهـ صـوتـ لـاـ يـفـهـمـ .  
فـكـلـفـتـ عـيـنـيـ بـالـبـكـاءـ وـخـلـتـنـيـ قدـ أـنـزـفـتـ دـمـعـيـ الـيـوـمـ بـيـنـ الـأـصـارـمـ  
[ ) قـالـ أـبـوـ هـفـانـ : [ ) انـزـفـتـ حـمـلـتـهـ عـلـىـ ذـلـكـ وـالـصـرـمـ : الـقـطـعـةـ مـنـ الـأـخـبـيـةـ  
الـمـتـفـرـدـ .

وـكـيفـ بـكـائـيـ فـيـ الـطـلـولـ وـقـدـ أـتـتـ لـهـ حـقـبـ مـذـ فـارـقـتـ أـمـ عـاصـمـ  
غـفـارـيـةـ حـلـتـ بـبـولـانـ حـلـةـ فـيـنـبـعـ أـوـ حـلـتـ بـهـضـبـ الرـجـائـمـ  
[ ) قـالـ عـبـدـ اللهـ : [ ) غـفـارـيـنـ مـلـيـكـ قـبـيـلـةـ مـنـ كـنـانـةـ وـهـمـ رـهـطـ أـبـيـ ذـرـ ، وـأـنـشـدـ :  
كـانـ كـلـامـهـ فـيـ الـظـلـامـ أـحـادـيـثـ أـسـلـمـ تـنـجـوـ غـفـارـاـ  
تـنـجـوـ مـنـ الـمـنـاجـاهـ وـبـولـانـ مـوـضـعـ فـيـ طـرـيقـ الـيـمـنـ . وـيـنـبـعـ بـالـمـدـيـنـةـ . وـحـلـةـ  
مـصـدـرـ . وـالـرـجـائـمـ : جـمـعـ رـجـيمـةـ جـبـالـ تـرـمـيـ بـالـحـجـارـةـ فـسـمـاـهـ بـفـعـلـهـاـ وـقـلـبـ فـقـالـ :  
رـجـائـمـ وـكـانـ تـحـتـهـ رـاجـمـةـ وـرـاجـمـ كـفـولـهـ :

كـمـ أـسـلـمـتـ وـحـشـيـةـ وـهـقـاـ

فـدـعـهـاـ فـقـدـ شـطـتـ بـهـاـ غـرـبـةـ النـوـيـ وـشـعـتـ لـشـتـ الـحـيـ غـيـرـ مـلـائـمـ  
[ ) قـالـ أـبـوـ هـفـانـ : [ ) شـتـانـ بـيـنـهـمـ مـصـدـرـ شـتـ أـيـ بـعـدـ بـيـنـهـمـ .

فـبـلـغـ عـلـىـ الشـحـنـاءـ أـفـنـاءـ غـالـبـ لـوـئـاـ وـتـيـمـاـ عـنـ نـصـرـ الـكـرـائـمـ

(١) قال هذه القصيدة في أمر الصحيفة وفيها إقرار بالبعث والنشور والثواب والعقاب وغير ذلك من أمور الآخرة فكيف مع ذلك يقال: إنه مات كافراً، فاحكم وانصـفـ .

إذا كان صوت القوم وجي الفمائ  
وأمر بلاء قاتم غير حازم  
 تماماً .

وأن نعيم الدهر ليس ب دائم<sup>(١)</sup>  
ولا تتبعوا أمر الغواة الأشائم  
أمانةكم تلكم كأحلام نائم  
ولما تروا قطف اللحن والغلاصم<sup>(٢)</sup>  
تحوم عليها الطير بعد ملاحض  
فقد قطع الأرحام وقع الصوارم  
إلى الروع أبناء الكهول القمامق<sup>(٣)</sup>  
تمكّن في الفرعين من حي هاشم  
بخاتم رب قاهر للخواتم<sup>(٤)</sup>  
وما جاهل أمراً كآخر عالم<sup>(٥)</sup>  
تذيب عنه كل عاتٍ وظالم

لَا سَيِّفُ اللَّهِ وَالْمَجْدُ كُلُّهُ  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْقَطْبَيْعَةَ مَأْثُورٌ  
إِنَّمَا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
كَانَ اللَّهُ عَلَىٰ إِذَا هَبَّ  
أَنْ يَسْأَلَهُ عَنِ الْمُجْرَمِ  
لَا يَعْلَمُ مَنْ يَغْنِي بِهِ عَنِ الْحَاجَةِ  
لَا يَعْلَمُ مَنْ يَرْزُقُ  
لَا يَعْلَمُ مَنْ يَنْهَا  
لَا يَعْلَمُ مَنْ يَنْهَا

وأن سبيل الرشد يعلم في غد  
فلا تسفهن أحلامهم في محمد  
يمنوكم أن تقتلوه وإنما  
فإنكم والله لا تقتلونه  
ولم تبصروا الأحياء منكم ملائحة  
وتدعوا بارحاماً أو اصر بيننا  
ونسمو بخيلاً بعد خيل تحثها  
من البيض مفضل أبي على العدى  
أمين محب في العباد مسوم  
يرى الناس برهاناً عليه وهيبة  
تطيف به جُرثومة هاشمية

(١) ي يريد بعد يوم القيمة وينعم الدهر نعيم الدنيا يعني أن نعيم الدنيا ليس ب دائم ونعم الآخرة دائم وهذا إقرار منه عليه السلام بالبعث والنشور فاين المنصفون .

(٤) قوله: «مسوم بخاتم» الخ يريد أنه ص مسوم بخاتم النبوة الذي كان بين كتفيه .  
 (٥) ويرى بعد هذا البيت على ما في شرح المختار: (٨) من باب كتب النهج من شرح

ابن أبي الحديد: ٤ / ٣٣٦ قوله :  
 نبي أتاه الوحي من عند ربه فمن قال: لا يقرع بها سن نادم  
 وفيه إقرار بالتبوة وتوحيد للرب سبحانه وقوله: «فمن قال لا، الخ يعني أنَّ من لا يقر  
 بنبوته يندم» .

[ المقطع الثالث والعشرون في استعطافه بنى عبد شمس إلى نصرة بنى هاشم ولوهمهم على خذلانهم !!! ]

قال أبو هفان : وبالسند المتقدم قال عمي : [ وقال [ أبو طالب [ يحرّض [ أبا [ سفيان بن حرب [ إلى نصرتهم [ :

وما كنت أخشى أن يرى الذل فيكم      بنى عبد شمس جيروني والأقارب  
جميعاً فلا زالت عليكم عظيمة      تعمّ وتدعوا أهلها بالجباجب  
[ قال أبو هفان : [ الجباجب : مواضع بمكة والواحد جبجة . ]

أراكم جميعاً خاذلين فذاهب      عن النصر مُنا أو أخ متجانب

[ المقطع الرابع والعشرون من أبيات أبي طالب عليه السلام في بيان غرامه بالنبي صلى الله عليه وآلـه وسلم وحنانه عليه عندما أراد أن يتركه ويـسافر إلى الشام فتعلق النبي بزمام ناقته بكـى وأخذـه معـه ثـم بيـانـه ما شـاهـدـهـ من حـبرـ[بـصـرـىـ]ـ من عـلامـةـ النـبـوـةـ فـيـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ثـمـ ما شـاهـدـهـ قـومـ مـنـ الـيـهـودـ مـنـ تـلـكـ العـلـامـةـ ثـمـ إـرـادـتـهـ قـتـلـ النـبـيـ حـسـداـ وـرـدـعـ حـبـرـ [بـصـرـىـ]ـ إـيـاـهـمـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ .

قال أبو هـفـانـ : وبالـسـنـدـ المـتـقـدـمـ عـنـ عـمـيـ قالـ : ] وـقـالـ [أـبـوـ طـالـبـ]

أـيـضاـ :

إـنـ الـأـمـيـنـ مـحـمـدـاـ فـيـ قـوـمـهـ عـنـديـ يـفـوقـ مـنـازـلـ الـأـلـادـ<sup>(١)</sup>  
لـمـ تـعـلـقـ بـالـزـمـامـ ضـمـمـتـهـ وـالـعـيـسـ قـدـ قـلـصـنـ بـالـأـزوـادـ  
[ قـالـ عـبـدـ اللهـ بـنـ أـحـمـدـ : ] تـقـلـصـ : تـقـبـضـ .

(١) قال هذه القصيدة لما أراد الخروج إلى بصرى الشام وترك رسول الله ص إشفاقاً عليه ولم يستصحبه ولما ركب تعلق النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم بزمام ناقته وبكـى وناشدـهـ في حملـهـ معـهـ فـرـقـ أـبـوـ طـالـبـ عـلـيـهـ وـاستـصـحـبـهـ فـلـمـ خـرـجـ مـعـهـ ظـلـلـهـ الـعـمـامـةـ وـلـقـيـهـ بـحـيرـاـ الـرـاهـبـ فـأـخـبـرـهـ بـنـبـوـتـهـ وـذـكـرـ لـهـ الـبـشـارـةـ فـيـ الـكـتـبـ السـمـاـوـيـةـ وـحـمـلـ لـهـ وـلـاصـحـابـ الـطـعـامـ وـحـثـ أـبـاـ طـالـبـ عـلـيـ الرـجـوعـ بـهـ إـلـىـ أـهـلـهـ خـوـفـاـ مـنـ الـيـهـودـ عـلـيـهـ لـأـنـهـمـ أـعـدـاؤـهـ .  
وـذـكـرـ هـذـهـ القـصـيـدةـ اـبـنـ عـساـكـرـ فـيـ تـارـيـخـ دـمـشـقـ فـيـ سـيـرـةـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ صـ٩ـ طـ١ـ وـفـيهـ : عـنـديـ بـمـثـلـ مـنـازـلـ الـأـلـادـ...ـ بـالـزـمـامـ رـحـمـتـهـ...ـ .

ورواها أيضاً الطبرسي رفع الله مقامه في كتاب إعلام الورى .  
ورواها عنه مشرحة العلامة المجلسي قدس الله نفسه في الحديث : ١٦٠ من عنوان باب  
البـشـارـ بـمـوـلـدـ النـبـيـ وـبـوـتـهـ...ـ فـيـ تـارـيـخـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ منـ بـحـارـ الـأـنـوـارـ ٤١٥ـ  
صـ١٩٩ـ طـ الحـدـيثـ .

مثل الجمان مفرق ببداد  
وحفظت فيه وصيَّةُ الأجداد  
ببعض الوجوه مصالٍ أنجاد  
ففقد تباعد طبَّةُ المرتاد<sup>(٢)</sup>  
لاقوا على شرف من المرصاد  
عنه ورَدَ معاشر الحسَاد  
ظلَّ الغمام ناغري الأكباد  
عنه وجاهد أحسن التجهاد  
في القوم بعد تجاؤل وتعاد  
[قال أبو هفان :] بحيراء الراهب كان يقول : إنَّ محمداً<sup>ص</sup> نبيٌّ وكان  
يخصُّ زبيراً هذا لغفلته على رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وروى أبو محلم  
زديراً مكان زبير .

ونهى دريساً فانتهى لـما نهى عن قول حبر ناطق بسداد  
[قال عبد الله :] دريس أيضاً من الأجرار .

(١) وفي تاريخ دمشق ١ / ٩ : وأمرته بالسير بين عمومة

(٢) الطبَّةُ بفتح الطاء وتشديد الباء الموحدة المفتوحة مؤنث الطبَّ: الناحية .  
وفي تاريخ دمشق : طبَّة . بالياء .

والقصيدة من قوله : «إنَّ الأمين محمد» . إلى قوله : «معاشر الحساد» قد رواها  
عن ابن إسحاق الحافظ السروي في أوائل مناقب آل أبي طالب : ج ١ ص ٣٩ - ٤٠ .

(٣) وفي المصدر المتقدم على شرك من المرصاد .

(٤) وعند ابن عساكر :

ظلَّ الغمام وعزَّ ذي الأكباد عنه وأجهد أحسن الإجهاد في القوم بعد تجاؤل وبتعاد حبراً يوافق أمره برشاد	قوماً يهوداً قد رأوا ما قد رأى ساروا لقتل محمد فنهاهم ظنني زبيراء بحيراء فانتشنى ونهى دريساً فانتهى عن قوله
---	--

[ المقطع الخامس والعشرون قصيدة ثانية لأبي طالب عليه السلام حول شغفه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لما تجهز للذهاب إلى الشام بكى النبي كي يأخذه معه فبكى أبو طالب وأخذه معه ، ثم بيانه مشاهدة العبر وسامة النبوة في النبي وما جرى في ذلك .

وبالسند المقدم قال أبو هفان : [ وقال [ أبو طالب ] أيضاً :

بفرقة حرّ من أبين كرام<sup>(١)</sup>  
برحلي وقد ودعته بسلام  
وقد ناش بالكفين ثني زمام  
تجود من العينين ذات سجام  
مواسين في البأساء غير لشام  
شامي الهوى والركب غير شامي  
لنا فوق دور ينظرون عظام  
بطيب شراب عنده وطعم  
فقلنا : جمعنا القوم غير غلام  
له دونكم من سوقة وإمام  
كثير عليه اليوم غير حرام  
لكتم لدينا اليوم غير كرام  
بحيراء رأي العين وسط خيام  
وكانوا ذوي بغي لنا وعراهم<sup>(٢)</sup>

ألم ترني من بعد هم هممته  
بأحمد لما أن شددت مطيتي  
فلما بكى والعيس قد قلست بنا  
ذكرت أباه ثم رفقت عبرة  
فقلت ترحل راشداً في عمومة  
وجاء مع العير التي راح ركبها  
فلما هبطنا أرض بصرى تشرفوا  
فجاء بحيراء إلينا محاشداً  
فقال أجمعوا أصحابكم عندما رأى  
يتيم فقال : ادعوه إن طعامنا  
والى يميناً برّاً : إن زادنا  
فلولا الذي خبر تم عن محمدٍ  
وأقبل ركب يطلبون الذي رأى  
فار إليهم خشبة لعراهم

(١) قال هذه القصيدة في استصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه إلى بصرى الشام وذكر قصة بحيراء الراهب المذكورة .

وابين جمع أب ، وقد ذكر هذه القصيدة ابن عساكر الشافعى في ج ١ من تاريخه الكبير ص ٩ بعد ان ذكر قصة بحيرا الراهب .

(٢) العرام بضم العين الشرامة .

والقصيدة رواها أيضاً السيد فخار بن معبد الموسوي في كتاب الحجة ص ٧٥ باختلاف طفيف عن أبيه عن النقيب محمد بن علي بن حمزة العلوى بإسناده عن الواقدى . ورواه عنه المجلسى رحمة الله في بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٣٠ .

زديرو كلَّ القوم غير نِيام<sup>(١)</sup>  
 فرَدُهم عنْه بحسن خصام  
 وقال لهم رمتم أشدَّ مرام  
 خصستم على شؤم بطول أيام  
 سيكفيه منكم كيد كلَّ طغام  
 وليس نهار واضح كظلام

دريس وهمام وقد كان فيهم  
 فجاؤا وقد همّوا بقتل محمد  
 بتأويله التوراة حتى تيقنوا  
 أتبغون قتلاً للنبي محمد  
 وإنَّ الذي نختاره منه مانع  
 فذلك من اعلامه وبيانه

ونذكر مغایرات رواية ابن عساكر للمؤلف: بفرقة حرَّ الوالدين . . . بكى حزناً  
 والعيس قد فصلت بنا، وأخذت بالكفين فضل . . . فقلت يروح راشداً . . . فرحنا  
 مع العبر التي راح أهلها، شام الهوى والأصل . . . ينظرون جسام . . . بحيراً عند ذلك  
 حاشداً، لنا بشراب عنده وطعم . . . أصحابكم لطعامنا . . . يتبايناً . . . طعامنا،  
 كثير عليه اليوم غير حرام، فلما راه مقبلًا نحو داره، يوقيه حرَّ الشمس ظلَّ غام، حتى  
 رأسه شبه السجود وضمه، إلى نحره والصدر أبي ضمام، وأقبل ركب . . . بحيراً من  
 الأعلام وسط . . . دهي معاً وعراهم، دريساً وتماماً . . . زبيراً . . . حتى تفرقوا، وقال  
 لهم ما أنتم بطغام، فذلك . . .

والقصة ذكرها أبو بكر ابن أبي شيبة في فضائل النبي من كتاب الفضائل تحت  
 الرقم: (١١٧٨٢) من كتاب المصنف: ج ١١، ص ٤٧٩ ط الهند - وفي هامشه عن  
 أبي نعيم في دلائل النبوة ص ١٢٩ - قال: حدثنا فراد بن نوح قال: حدثنا يونس بن  
 أبي اسحاق عن أبي بكر ابن أبي موسى عن أبيه قال:

خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشياخ من  
 قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل  
 ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت اليهم [قال: فهم] يحلون رحالهم فجعل  
 يتخللهم حتى جاء فأخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هذا سيد العالمين  
 هذا رسول رب العالمين هذا يبعث الله رحمة للعالمين: فقال له أشياخ من قريش: ما  
 علمك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا ساجداً  
 ولا يسجد [إن] إلا للنبي !!!

وأيضاً رواه ابن أبي شيبة بهذا السند بزيادة ذيل طويل في أوائل كتاب المغازي تحت  
 الرقم: (١٨٣٩٠) من كتاب المصنف: ج ١٤ ، ص ٢٨٦ ط ١ ، وفي هامشه عن  
 الترمذى ٢ ص ٢٠٢ .

(١) دريس وهمام وزديرو ، أخبار اليهود .

[ المقطع السادس والعشرون من أبيات أبي طالب أيضاً حول سفره إلى الشام وما جرى بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ]  
[ وبالسند المتقدم قال أبو هفان : ] وقال [ أبو طالب عليه السلام ]  
أيضاً :

كأن لا يراني راجعاً لمعاد<sup>(٢)</sup>  
وعبرته عن مضجعي ووسادي  
ولا تخش مني جفوة ببلاد  
على عزمه من أمرنا ورشاد  
لدى رحم القوم غير بعاد  
يؤمنون من غورين أرض أياد  
فرحنا مع العير التي راح ركبها  
[ قال أبو هفان : ] غلت أياد على أرض الروم والفرس فكانت تسب البلدان  
إليهم قال الشاعر :

لسنا كمن حلّت أياد بيتها تكريت ترقب جبها أن يحصد<sup>(٣)</sup>  
أي لسنا كأياد من حلّت بينها هذا قول البصريين ، وقال الكوفيون وأتباعهم :  
جعل من لغوا وأنشد البصريون مثله :  
أطوف بها لا أرى غيرها كما طاف بالبيعة الراهن

(١) ورواه ابن عساكر بزيادات بسنده عن محمد بن إسحاق في الحديث « ١١ » من ترجمة أبي طالب رفع الله مقامه من تاريخ دمشق .

(٢) قالها أيضاً في قصة استصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المذكورة .

(٣) قال ابن جني تقدير : « لسنا كمن حلّت أياد دارها » أي كأياد التي حلّت ثم فلت من بعدما حلّت دارها فدلّ حلّت في الصلة على حلّ هذه التي نصبّت دارها . قال ابن منظور في لسان العرب في مادة كرت .



[ المقطع السابع والعشرون من كلام أبي طالب في مدح عشيرته .

وبالسند المتقدم قال أبو هفان : [ وقال [ أبو طالب [ أيضاً :

لنا دارة لا تبرح الدهر عندها      مجمعجة أدم سمان محابر<sup>(١)</sup>  
 إذا نحرت يوماً أتى الغد مثلها      زواهر حمّ أو مخاص بها زر  
 [ قال عبد الله : [ زواهر ، قريبة الآجال ، بها زر : عظام ويكون الزاهق  
 الممتلي شحاماً ومنها الزاهق الزهم .

ضروب بنصل السيف سوق سمانها      إذا أرملا زاداً فإني لعاقر<sup>(٢)</sup>  
 وإن لم يكن لحم طري فإئما      تمري لهم أخلاقهن الدرائر<sup>(٣)</sup>

(١) قال هذه القصيدة يمدح بها قبيلته والدارة : القبيلة .

(٢) أرملا : نقد زادهم وافتقروا .

(٣) تمري ، أي تدر ، والأخلاف : حلم ضروع النوق .

[ قال أبو هفان ] : وأتى النبي خالد بن حمل عن عبد الكريم الباهلي  
 لأبي طالب [ عليه السلام في اعترافه بنبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ]  
 والله لا أخذل النبي ولا يخذله منبني ذو حسب<sup>(١)</sup>  
 إن علياً وجعفرأ ثقة وعصمة في نواب الكرب  
 لا تقدعا وانصراب ابن عمكما أخي لأمي من بينهم وأبي<sup>(٢)</sup>

(١) فهذا عاشر اعتراف لأبي طالب رفع الله مقامه بنبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه القبسات القليلة من أبياته وقصائده فكيف إذا أضيفت إلى هذه القبسات ما جاء في بقية قصائده وأبياته؟ وقد قيل: إن له ثلاثة آلاف من الأبيات أخفتها أعداؤه حسداً وعداوة وسكت عنها أولياً وحفاً ورعباً، ولكن بعض النظر عن غير ما ذكرها هنا ونكر لأهل الأنصاف ذكر ما رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ٤ ص ٣٤٠ ط بيروت قال:

فكل هذه الأشعار قد جاءت مجني التواتر لأنه إن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يدل على أمر واحد مشترك وهو تصديق محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومجموعها متواتر كما أن كل واحدة من قولات علي عليه السلام الفرسان منقوله آحاداً ومجموعها متواتر يفيدنا العلم الضروري بشجاعته وكذلك القول فيما روي من سخاء حاتم وحلم الأحنف وذكاء أبياس وخلاعة أبي نواس وغير ذلك.

واتركوا هذا كله جانبأ ما قولكم في القصيدة اللامية التي شهرتها شهرة «فانا نبك» وإن جاز الشك فيها أو في شيء من أبياتها جاز الشك في «فانا نبك» وفي بعض أبياتها . . .

(٢) قوله: «أخي لأمي من بينهم وأبي» يريد أن عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله أخوه لأبيه وأمه لأن عبد المطلب أولد عشرة بنين وقيل أحد عشر ابن لأمهات شتى، وكان عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وآله وسلم شقيق أبي طالب من أم واحدة وكان لهما آخر من أبيهما وأمهما وهو الزبير، لم يعقب وأمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

والحديث رواه مع الأبيات العسكري في كتاب الأولاد ص . . .  
 والأبيات رواها أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار (٨) من باب كتب نهج البلاغة: ج ٤ ص ٣٣٨ ط بيروت .

ورواها عنهم العلامة الأميني رفع الله مقامه في الغدير: ج ٧ ص ٣٥٦ .  
 ورواه أيضاً السيد المدنی رحمة الله في ترجمة أبي طالب عليه السلام من كتاب الدرجات الرفيعة وللأبيات أسانيد ومصادر كما يأتي في حرف الباء من المستدرکات .

[قال أبو هفان]: وحدثني أبو العباس المبرد قال: حدثني ابن عائشة قال: مرّ أبو طالب برسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلام وهو يصلّي وعليّ عليه السلام عن بيته وجعفر مع أبي طالب يكتمه إسلامه فضرب عضده وقال: اذهب فصل جناح ابن عمك، وقال:

إِنَّ عَلَيَا وَجْعَفِرَا ثُقَّتِي  
أَرَاهُمَا عَرْضَةً الْلَّقَاءِ لِذَا  
لَا تَخْذِلَا وَانصِرَا أَبْنَى عَمَّكُمَا  
[قال أبو هفان:] وأنشد لأبي طالب يرثي أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو

بِوَادِي أَسِي غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرِ  
وَرِيسَانِ أَضْحَى دُونَهِ وَمَحَابِرِ  
لَقَدْ بَلَغَتْ كَظَّ النُّفُوسِ الْخَاجِرِ  
مَكَلَّةَ أَدَمَ سَمَانَ وَبِاقِرَ<sup>(١)</sup>  
إِذَا عَامَوا زَادَ فِلَّاكَ عَاقِرَ  
تَكَبَّ عَلَى أَفْوَاهِهِنَ الْغَرَائِرَ  
كَسْتُهُمْ حَبِيرًا رِيدَةً وَمَعَافِرَ<sup>(٢)</sup>

بِنْ مَخْزُومَ:  
أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيَا وَمَيَّتَا  
تَبَكَّيْ أَبَاهَا أَمْ وَهَبْ وَقَدْ نَأَى  
تَوَلَّوا وَلَا أَبْرُأْ أَمَيَّةَ فِيهِمْ  
تَرَى دَارَهُ لَا يَبْرُحُ الدَّهْرَ وَسَطَهَا  
ضَرُوبُ بَنْصَلِ السِّيفِ سُوقُ سَمَانِهَا  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَّهُ غَرِيبَ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُ  
فَيَصْبَحُ آلُ اللَّهِ بِيَضَّا كَائِنَا

(١) الباقي جماعة البقر وهو من أسماء الجمع.

وَقَرِيئًا مِنْهُ وَمِنْ الشَّطَرِيْنِ التَّالِيْنِ؛ رواه أبو الفتوح الرازي رحمه الله في تفسير الآية: «٣٧» من سورة القصص في تفسير روض الجنان: ج ٨ ص ٤٧٢ ثم قال ما معناه: «وهذه الآيات معروفة مذكورة في ديوان أبي طالب؛ وديوانه معروف».

(٢) الغريض بفتح الغين المعجمة وكسر الراء المهملة كل أبیض طری.

(٣) الحبیر بفتح الحاء من الثواب الناعم الجديد والبرد الموشى ، والریدة بفتح الراء المهملة وسکون المثناة التحتية بلدة من بلاد اليمن وأراد أهل ریدة ، ومعافر بفتح العيم بعدها عین مهملة وكسر الفاء قبلة من قبائل اليمن .

و ذكر هذه الآيات وزاد عليها ستة آيات البغدادي في خزانة الأدب ج ٣ ص

٤٤٦ - ٤٤٧ .

وأبو أمية المرثي بهذه المرثية مات بموضع يقال له: «سرو سحيم» حين خرج تاجرًا إلى الشام ، وكان زوج عاتكة بنت عبد المطلب ، وكان يلقب بزاد الراكب .

[قال أبو هفان عبد الله بن أحد بن حرب:] ووُجِدَتْ عند أبي الحسن علي بن محمد الكربلي بخط إسحاق ، [قال:] وعبد المطلب [هو] الذي فدى ابنه بعير من الذبْح فاتَّخذَها العرب سَنَةً ، وكانت الديْة فيهم مائة بعير، ثُمَّ أقرَّها الله في الإسلام فهي الديْة الْيَوْمَ، ثُمَّ أَمْرَ بِتِلْكَ الإِبْلِ فنَحَرَتْ وأطعْمَهَا النَّاسُ وَتَرَكَ بقِيَّتها لِلسَّبَاعِ والطَّيْرِ، وفي ذلك يَقُولُ ولدُه أبو طالب:

شَانَاهَا وَالنَّاسُ فِيهَا أَذْلَةٌ فَلَمْ تَفْكِكْ نَزَادَ خَيْرًا وَنَحْمَدْ  
وَنَطْعَمْ حَتَّى يَنْزَلَ النَّاسُ سُورَنَا إِذَا جَعَلْتَ أَيْدِيَ الْمُفَيَّضِينَ تَرْعَدُ<sup>(١)</sup>  
نَجَّزَ شِعْرَ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَلِبِ بْنِ هَاشِمٍ رَضِوانَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

(١) والظاهر أنها قبسات من القصيدة الدالية التي أنشدها حين أكلت الأرضية صحيفة قطبيعة المشركين المعلقة في الكعبة وأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقصة ، وأول القصيدة على ما في الحديث : (١٥) من ترجمة أبي طالب من كتاب أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣١ ط بيروت هكذا :

عَلَى نَأِيْهِمْ وَالْأَمْرُ بِالنَّاسِ أُورِدْ	الْأَهْلُ أَتَى بِحَرِيْنَا صَنَعَ رِبِّنَا
وَكُلَّ الَّذِي لَمْ يَرْضِهِ اللَّهُ مَفْسَدْ	أَلَمْ يَأْتِهِمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ أَفْسَدَ
يَقْطَعُ فِيهَا سَاعِدَ وَمَقْلَدَ؟	وَكَانَتْ أَحَقَّ رِقْعَةَ بِأَثِيمَةَ
فَعَزَّ تَنَافِيَ بِطْنَ مَكَّةَ أَنْلَدْ	فَمَنْ يَكِ ذَا عَزَّ بِمَكَّةَ مَثْلَهُ؟
فَلَمْ تَفْكِكْ نَزَادَ خَيْرًا وَنَمْجَدْ	شَانَاهَا وَالنَّاسُ فِيهَا أَقْلَةٌ؟
بِنْصَرِ امْرَيْهِ يَهْدِي لِخَيْرٍ وَيَرْشِدْ	جَزِيَ اللَّهُ رِهْطًا بِالْحَجَوْنِ تَسَابِعُوا
وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَبِيَّاتُ قَبْسَاتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ الرَّابِعَةِ الْمُذَكُورَةِ فِي رِوَايَةِ أَبِي	هَفَانَ مِنْ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ .

وَسَنَةً أَشَطَرَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ذَكَرَهَا الْحَافِظُ السَّرْوِيُّ فِي عنوانِ «استظهار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبي طالب» من كتاب المناقب: ج ١ ، ص ٦٦ ط بيروت .

وَرَوَاهَا عَنْهُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبَابِ الْثَالِثِ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْبَحَارِ: ج ٣٥

ص ٩٥ ، وَفِي طِّبْعَةِ ج ٩ ص ٩ ...

وَقَدْ ذَكَرَ الْعَلَمَاءُ الْأَمِينِيُّ رَفِيقَ اللَّهِ مَقَامَهُ قَصَائِدَ مَمَارِقَ ظَبَأُهَا عَلَامُ الدِّينِ أَبَا طَالِبٍ أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ ، مِنْ أَرَادَهَا فَلِيَأْخُذَهَا مِنْ كِتَابِ الْغَدَيرِ: ج ٧ ص ٣٨٢ وَص ٤٠٣ - ٤٠٩ ط بِيْرُوْت .

وَكَذَلِكَ فِي كِتَابِ أَسْنَى الْمَطَالِبِ - لِزَيْنِيِّ دَحْلَانَ - ص ٤٣ - ٤٤ قَصِيدَتَانِ فِي مدح أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .





# منية الطالب

في

مستدرك ديوان سيد الأباطح أبي طالب عليه  
السلام

جمع

المفتقر إلى عناية الله تعالى الشيخ محمد باقر  
المحمودي وفقه الله لما يحبه ويرضاه



## حرف الباء الموحدة

[قال عبد الرحمن بن عمرو] الأوزاعي : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجر عبد المطلب، فلما أتى عليه اثنان ومائة سنة ورسول الله ابن ثمان سنين جمع بنته وقال : محمد يتيم فأووه؛ وعائل أغنوه واحفظوا وصيتي فيه .

فقال أبو لهب : أنا له . فقال [عبد المطلب] : كف شرك عنه . فقال عباس : أنا له . فقال : أنت غضبان لعلك تؤذيه . فقال أبو طالب : أنا له . فقال [عبد المطلب] : أنت له يا محمد اطع له . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أبا لا تحزن فإن لي ربلا يضيعني .

فامسكه أبو طالب في حجره وقام بأمره يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره من اليهود المرصدة له بالعداوة ومن غيره من بني أعمامه ومن العرب قاطبة الذين يحسدونه على ما آتاه الله من النبوة وأنشأ عبد المطلب يقول : أوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد أبيه فرد وقال [أيضاً] :

وصيت من كفيته بطالب عبد مناف وهو ذو تجارب يا ابن الحبيب أكرم الأقارب يا ابن الذي قد غاب غير آثب فتمثل أبو طالب - وكان قد سمع من الراهب وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم - :

لا توصني بلازم وواجب إني سمعت أعجب العجائب من كل حبر عالم وكاتب بيان بحمد الله قول الراهب هكذا رواه الحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ٣٦ ط بيروت .

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث: (٢٩) من الباب الثالث من فضائل أمير المؤمنين - أو تاريخه - من كتاب بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٨٥ ط بيروت .

وقال رضوان الله تعالى عليه في أمر الصحيفة:

لَئِنْ وَخْصَا مِنْ لُوَيْ بْنِ كَعْبٍ  
 رَسُولًا كَمُوسِي خُطًّا فِي أُولَى الْكُتُبِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا حَيْفَ فِيمَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ<sup>(٢)</sup>  
 يَكُونُ لَكُمْ يَوْمًا كَرَاغِيَةُ السَّقْبِ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَصْبِحُ مِنْ لَمْ يَجِدْ ذَنْبًا كَذِي ذَنْبٍ  
 أَوَاصِرْنَا بَعْدَ الْمَوْدَةِ وَالْقُرْبِ  
 أَمْرًا عَلَى مَنْ ذَاقَهُ خَلْبُ الْحَرْبِ  
 لِعِزَاءِ مِنْ عَضْنَ الزَّمَانِ وَلَا كَرْبَ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَيْدِي أَتَرَتْ بِالْمَهْنَدَةِ الشَّهَبِ<sup>(٥)</sup>  
 بِهِ وَالضَّبَاعِ الْعَرْجِ تَعْكُفُ كَالثَّرْبِ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَعْمَعَةِ الْأَبْطَالِ مَعْرِكَةُ الْحَرْبِ  
 وَأَوْصَى بَنِيهِ بِالْطَّعَانِ وَبِالضَّرْبِ؟  
 وَلَا نَشْتَكِي مَمَّا يَنْوِبُ مِنَ النَّكْبِ  
 إِذَا طَارَ أَرْوَاحُ الْكَمَاتِ مِنَ الرَّعْبِ

وهذه الأبيات من القصيدة رواها ابن أبي الحديد في شرح المختار:<sup>(٧)</sup>  
 من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرحه: ج ٤ ص ٣٣٦ ط الحديث  
 بيروت، وفي ط: ج ٣ ص ٣١٣ . ورواه ابن هشام في السيرة: ج ١ ، ص ٣٧٣.

(١) هذان الشطران صريحان في اعتراف أبي طالب برسالة رسول الله وأن رسالته مثبتة في  
 أوائل كتب السالفين.

(٢) وفي البحار: ج ٣٥ ص ١٤ ، نقلًا عن كتاب الاستدراك ليعين بن الحسن ابن  
 البطريق:

وَإِنَّ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَحْبَةٌ      وَلَا خَيْرٌ مِّنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ  
 (٣) وفي رواية ابن هشام:

وَإِنَّ الَّذِي أَصْفَتَمْ مِنْ كَتَابِكُمْ      لَكُمْ كَائِنَ نَحْنَا كَرَاغِيَةُ السَّقْبِ  
 وَرَقْشَتُمْ : كَتَبْتُمْ وَنَقْشَتُمْ . وَالرَّاغِيَةُ : مَا تَرْغُو وَتَصْوِتُ مِنَ الْأَبْلَى وَالْمَعْزِ وَالْفَانِ . وَالسَّقْبُ :  
 وَلَدُ النَّاقَةِ .

ورواها أيضاً إلى قوله: «بعد المؤدة والقرب» - الشيخ أبو الفتوح قدس الله نفسه وقال: «رواه مسلمة بن الفضل؛ عن محمد بن إسحاق» كما في تفسير الآية<sup>٥٧</sup> من سورة القصص في تفسير روض الجنان: ج ٨ ص ٤٧٢ من طبع الحديث.

ورواها ابن كثير في تاريخ البداية والنهاية: ج ٣ ص ٨٧.

ورواها أيضاً السهيلي في كتاب الروض الأنف: ج ١، ص ٢٢٠.

ورواها أيضاً البغدادي في كتاب خزانة الأدب ج ١، ص ٢٦١.

ورواها أيضاً صاحب أنسى المطالب فيه ص ٦ و ١٣، كما رواها صاحب طلبة الطالب ص ١٠. كتاب الغدير: ج ٧ ص ٣٣٣ ط بيروت.

وفي الباب: «٤١» من كتاب تيسير المطالب: ج ١؛ ص ٣٥٨ ط ١:

حكى أبو الحسن عليٌّ بن مهدي الطبراني [المتوافق في العشر الثامن من القرن الثالث] قال: روي أنَّ النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَعَا أَبَا طَالِبَ إِلَى الإِسْلَامِ قَالَ لَهُ: مَا أَشَدَّ تَصْدِيقَنَا لِحَدِيثِكَ وَإِقْبَالَنَا لِنَصْحَكَ؛ وَهُؤُلَاءِ بْنُو أَبِيكَ قَدْ اجْتَمَعُوا وَأَنَا كَأَحْدَهُمْ وَأَسْرَعُهُمْ وَاللَّهُ إِلَى مَا تَحْبُّ؛ فَامْضِ لِمَا أَمْرَتْ فَإِنِّي وَاللَّهُ مَا نَعْلَمُ مَا حَيَّتْ؛ وَلَا أَسْلِمَكَ حَتَّى يَتَمَّ أَمْرُكَ.

وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيٌّ فَمَا بَكَ رَغْبَةً عَنِ الدُّخُولِ فِيهَا دُعَاكَ إِلَيْهِ أَبْنَى عَمْكَ؛ وَأَنَا لَاحِقٌ مِّنْ وَرَائِهِ؛ وَأَنَا مِنْ وَرَائِكَمَا حَفَظْتَ وَمَانَعَ.

فسَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَدَّ ظَهُورُهُ؛ وَقَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو طَالِبٍ: وَبِالْغَيْبِ آمَنَا وَقَدْ كَانَ قَوْمَنَا يَصْلُونَ لِلْأَوْثَانِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ وَقَالَ أَيْضًا:

نَبِيًّا كَمُوسِيْ خُطُّ في أَوَّلِ الْكِتَابِ  
وَأَوْصَى بَنِيهِ بِالْطَّعَانِ وَبِالضَّرَبِ  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدَنَا مُحَمَّدًا  
أَلَيْسَ أَبُونَا هَاشِمٌ شَدَّ أَزْرَهُ

---

(٤) الرَّبِّيُّ: مَا يَحْفَرُ لِصِيدِ الْأَسْدِ.

(٥) الْحَرْبُ الْعَوَانُ: أَشَدُ الْحَرَبَاتِ. الَّتِي يَقْاتِلُ فِيهَا مَرَارًا.

(٦) الْعَزَاءُ: السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ. وَعَضْنَ الزَّمَانِ: شَدَّتْهُ وَكَلَّهُ.

(٧) تَنْ: تَنْفَصُلُ. وَالسَّوَالِفُ: صَفَحَاتُ الْأَعْنَاقِ. وَأَنْتَرُتُ: قَطَعَتُ.

(٨) وَفِي سِيرَةِ أَبْنِ هَشَامٍ: «بِهِ وَالنَّسَورِ الظَّخْمِ يَعْكِفُنَ كَالشَّرْبِ». وَالضَّبَاعُ: جَمْعُ الضَّبَاعِ. وَالْعَرْجُ: جَمْعُ الْأَعْرَجِ: الْمَصَابُ فِي رَجْلِهِ. الْمَاعِشِيُّ مَشِيَّةٌ غَيْرُ مُتَسَاوِيَةٌ.

روى أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي - المتوفى سنة: (٢٤٥) المترجم تحت الرقم: (٧٥١) من تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٧٧ - في أماله قال:

كان أبو طالب إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحياناً يبكي ويقول: إذا رأيته ذكرت أخي - وكان عبد الله أخاه لأبوه وكان شديد الحب والحنون عليه، وكذلك كان عبد المطلب شديد الحب له - وكان أبو طالب كثيراً ما يخاف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيات إذا عرف موضعه فكان يقيمه ليلاً من منامه ويضجع ابنه علياً مكانه فقال له علي ليلةً: يا أبا إني مقتول. فقال له [أبو طالب]:

<p>كل حي مصيره لشعوب لداء الحبيب وابن الحبيب قب والباع والكريم النجيب فمصيب منها وغير مصيب أخذ من مذاها بمنصيب</p>	<p>اصبرن يا بني فالصبر أحجي قد بذلك والبلاء شديد لفداء الأغرّدي الحسب الشا إن تصبك المنون فالليل تبرى [ترى] كل حي وإن تملّى بعمر فأجابه علي [عليه السلام] بقوله:</p>
--	--

<p>ووالله ما قلت الذي قلت جازعاً وتعلم أنّي لم أزل لك طائعاً سأسعى لوجه الله في نصر أحد رواه السيد عليخان في ترجمة أبي طالب من كتاب الدرجات الرفيعة</p>	<p>أتأمرني بالصبر في نصر أحد ولكنّي أحببت أن تر نصرتي نبي الهدى محمود طفلاً ويافعاً</p>
---	---

ص ٤٢.

وأيضاً رواه عن أمالى محمد بن حبيب ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ٤ ص ٣٣٠ ط بيروت.  
ورواه أيضاً أبو علي الموضع العمري العلوي كما رواه عنه ابن معذ في كتاب الحجّة ص ٦٩.

ورواه عنهم جميعاً العلامة الأميني رفع الله مقامه في كتاب الغدير: ج ٧ ص ٣٥٧ ط. بيروت.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد رفع الله مقامه في أوائل كتاب العيون والمحاسن كما رواه عنه السيد المرتضى في الفصول المختارة ص ٣٣ ط ٢.

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في ذيل الحديث العاشر بباب مناظرات أصحاب الرضا عليه السلام من بحار الأنوار : ج ١٠ ، ص ٣٨٠ .

ورواه أيضاً الحافظ السروي في عنوان : «استظهار النبي بأبي طالب» من كتاب مناقب آل أبي طالب : ج ١ ، ص ٦٥ ط بيروت .

ورواه عنه العلامة المجلسي رفع الله مقامه في الحديث : (٢٩) من الباب الثالث من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار : ط الحديث : ج ٣٥ ص ٩٣ ، وفي ط الكمباني : ج ٩ ص . . .

وروى أبو هلال العسكري في كتاب الأولئ ص . . قال :  
إِنَّ أَبَا طَالِبٍ مِّنْ بَنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ جَعْفَرَ فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَصْلَيْ وَعَلَيْهِ فَقَالَ لِجَعْفَرٍ : يَا بُنْيَيْ صَلِ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ . فَقَامَ [جَعْفَرٌ] إِلَى جَنْبِ عَلَيِّ فَأَحْسَنَ النَّبِيَّ [بَعْدَ] فَتَقَدَّمَ مَهْمَا وَأَقْبَلُوا عَلَى أَمْرِهِمْ حَتَّى فَرَغُوا فَانْصَرَفَ أَبُو طَالِبٍ مَسْرُورًا وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِنَّ عَلَيَا وَجَعْفَرَا ثُقْتَيْ      عِنْدَ اخْتِرَامِ الزَّمَانِ وَالْكَرْبِ  
لَا تَخْذِلَا وَانْصِرَا إِبْنَ عَمِّكُمَا      أَخْيَ لَأْمَيْ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَبِي  
وَاللهِ لَا أَخْذُلَ النَّبِيَّ وَلَا      يَخْذُلَهُ مِنْ بَنِيِّ ذُو حَسْبِ  
وَقَرِيبِيَّ مِنْهُ رَوَاهُ أَيْضًا الشِّيخُ أَبُو عَلِيِّ الْفَتَالِ الْنِيَابُورِيِّ فِي كِتَابِ رَوْضَةِ  
الْوَاعِظِينَ ص ١٢٣ <sup>(١)</sup> وَزَادَ شَطْرَيْنَ عَلَى رَوَايَةِ الْعَسْكَرِيِّ بَعْدَ الشَّطْرَيْنِ  
الْأَوَّلَيْنَ هَكَذَا :

اجعلها عرضة العداء وإذا      أَتَرَكَ مِيتًا أَنْهَى إِلَى حَسْبِ  
ورواه عنه وعن غيره العلامة الأميني رفع الله مقامه في الغدير : ج ٧ ص ٣٩٦  
ط بيروت . وللحظ ما تقدم في أواخر الديوان .

وأيضاً رواه المجلسي عن روضة الوعاظين ومناقب آل أبي طالب ؛ في الحديث الثاني  
الباب : «٦٥» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار : ج ٣٨ ص ٢٠٨ .

أقول : وقريباً منه رواه محمد بن عليٍّ الفقيه رفع الله مقامه في الحديث  
الرابع من المجلس : (٧٦) من أماله ص ٤١٠ ط بيروت قال :

(١) وفي روايته : «عند ملء الزمان والنوب». وقال العلامة الأميني : وفي نسخة :  
عند احتدام الهموم والكرب .

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن جعفر عن محمد بن عمر الجرجاني قال: قال [الإمام] الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إنَّ أول جماعة كانت أنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يصلِّي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب معه إذ مرَّ أبو طالب به وجعفر معه فقال [له]: يا بنِي صِلْ جنَاح ابنَ عمِّك. فلما أحسَّه رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تقدَّمَهُما، وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول:

إنَّ عَلَيَا وَجَعْفَراً ثَقَتِي  
وَاللَّهُ لَا أَخْذُلُ النَّبِيَّ وَلَا  
يَخْذُلُهُ مَنْ بَنِيَّ ذُو حَسَبِ  
لَا تَخْذُلَا وَانصِرَا ابْنَ عَمَّكُمَا  
أَخْيَ لَامِيَّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَابْنِي  
قال: فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم.

ورواه عنه السيد المدنى رضوان الله عليه في أول ترجمة جعفر بن أبي طالب من كتاب الدرجات الرفيعة ص ٦٩.

وأيضاً رواه عنه وعن كتاب الطرائف المجلسي في الحديث الثاني من الباب الثالث من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٣ وفي ط بيروت ج ٣٥ ص ٦٨.

ورواه - أو ما يقربه - الشيخ أبو الفتوح الرازى رحمه الله في تفسير الآية ٥٧ من سورة القصص من تفسيره: روض الجنان : ج ٨ ص ٤٧٢.

ورواه عنه العلامة الأميني رحمه الله في كتابه الق testim : الغدير : ج ٧ ص ٣٩٤.

وروى السيد شمس الدين أبو علي فخار بن معد الموسوي في كتاب الحجّة ص ٥٩ ط ١ ، قال:

وأخبرني عبد الحميد بإسناده إلى أبي علي الموضع يرفعه إلى عمران بن حصين قال:

كان والله اسلام جعفر بأمر أبيه [أبي طالب] وذلك أنه مر أبو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلّي وعليه عن يمينه فقال أبو طالب لجعفر: صل جناح ابن عمك<sup>(١)</sup> فجاء جعفر فصلّى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما قضى صلاته قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا جعفر وصلت جناح ابن عمك إن الله يعوضك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنة. فأنشأ أبو طالب يقول:

إنَّ عَلَيَا وَجَعْفِرًا ثُقْتِي  
عِنْدَ مَلَمِ الزَّمَانِ وَالنُّوبِ  
لَا تَخْذُلَا وَانْصُرَا إِبْنَ عَمِّكَمَا  
أَخِي لَأْمِي مِنْ بَيْنِهِمْ وَابْنِي  
إِنَّ أَبَا مَعْتَبَ قَدْ أَسْلَمْنَا  
لَيْسَ أَبُو مَعْتَبَ بِذِي حَذَبٍ<sup>(٢)</sup>  
وَاللهُ لَا أَخْذُلُ النَّبِيَّ وَلَا  
يَخْذُلُهُ مَنْ بَنَى ذُو حَسَبٍ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى تَرَوْنَ الرَّؤْسَ طَائِحَةً  
مَنَا وَمِنْكُمْ هُنَاكَ بِالْقَضَبِ  
نَضَرْبُ عَنْهُ الْأَعْدَاءِ كَالشَّهْبِ  
نَحْنُ وَهَذَا النَّبِيُّ أَسْرَتْهُ  
إِنْ نَلْتَمُوهُ بِكُلِّ جَمِيعِكُمْ فَنَحْنُ فِي النَّاسِ أَمَّا الْعَربُ  
وَقَرِيبًا مِنْهُ رَوَاهُ الْكَرَاجِكِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ فِي كِتَابِ كَنزِ  
الْفَوَائِدِ، ص ٧٤.

ورواه أيضاً عنه السيد ابن معد رحمه الله في كتاب الحجّة ص ٥٨ .  
ورواه عنهمما المجلسي رفع الله مقامه في الحديث: (٦٤ - ٦٣) من  
الباب الثالث من البحار: ج ٣٥ ص ١٢١ - ١٢٠ ، ط بيروت، وفي ط  
الكمباني: ج ٩ ص ١٣٠ .

وأيضاً رواه عنهمما العلامة الأميني في كتاب الغدير: ج ٧ ص ٣٩٧

(١) «صل» بكسر الصاد وسكون اللام فعل أمر من «وصل يصل» أي تتمّ جناح ابن عمك. فإنّ علياً عليه السلام كان أحد جناحيه وبه كان يتمّ الجناحان. ويحتمل أن تكون اللفظة بفتح الصاد وكسر اللام المشددة ويكون أمراً بالصلة صراحةً ومطابقة فإنّ الجناح يكون بمعنى الجانب والكتف والناحية، والأول أبلغ وأظهر.

(٢) أبو معتب كنية أبي لهب. وحذب - كشف - : العطف والحنّ والحنان.

وروى الحافظ محمد بن علي بن شهر آشوب السروي قبيل عنوان: «فصل في استظهار النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم بأبي طالب» من كتاب المناقب: ج ١، ص ٥٦ ط بيروت، قال:

روى مؤلف كتاب الشيصان عن أبي أيوب الأنصاري عن أبي طالب عليه السلام أنه استقبل النبي صلـى الله عليه وآلـه وسلم قال [مخاطباً له]:

أنت الأمين أمين الله لا كذب      والصادق القول لا لهو ولا لعب  
أنت الرسول رسول الله نعلمك      عليك تنزل من ذي العزة الكتب<sup>(١)</sup>  
ورواه عنه العلامة المجلسي رفع الله مقامه في الحديث: (٣٣) من  
الباب الأول من أحوال النبي صلـى الله عليه وآلـه وسلم من كتاب بحار الأنوار:  
ج ١٨، ص ٢٠٣ ط بيروت.

---

(١) وصراحة الآيات في اعتراف أبي طالب برسالة رسول الله وانه تنزل عليه الكتب من عند الله واضحة.

وقال عليه السلام:

- وهذه الأبيات مما كتبها عليه السلام إلى النجاشي ملك الحبشة وجعفر وأصحابه بالحبشة عنده - وقد خرج عمرو بن العاص إلى النجاشي كي يصرفة عن الاحسان إلى جعفر وأصحابه ويكتيدهم - على ما رواه البلاذري في ترجمة جعفر من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٤ ط بيروت قال: وقال أبو طالب وجعفر بالحبشة - :

لقد ضلَّ عَنِي جعفر متنائِيَاً  
وأعدى الأعادي معاشرِي والأقارب  
[ألا لَيْت شعري كَيْفَ فِي النَّاسِ جعفر]  
وعمرُو وأعْدَاءُ النَّبِيِّ الأقارب<sup>(١)</sup>  
فهل نال مَعْرُوفَ النَّجاشِيِّ جعفراً  
وأصحابَهُ أَمْ غَالِهِ<sup>(٢)</sup> عَنْهُ شَاغِبَ  
[تَعْلَمُ أَبِيَّتَ اللَّعْنِ أَنَّكَ مَاجِدَ]  
كَرِيمٌ فَلَا يُشْقِي إِلَيْكَ المَجَانِبُ<sup>(٣)</sup>  
تَعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ زَادَكَ بِسْطَةً<sup>(٤)</sup>  
وَأَسْبَابَ خَيْرٍ كُلُّهَا لَكَ لَا زَبَ  
وَأَنَّكَ عَزٌّ وَالْمُلُوكَ أَذْلَةَ  
كَرِيمٌ فَلَا يُشْقِي لَدِيكَ المَجَانِبُ<sup>(٥)</sup>  
أقول: وقد أشار الحافظ السروي - في عنوان «استظهار النبي بأبي طالب» من كتاب المناقب: ج ١، ص ٦٢ ط بيروت - إلى هذه الأبيات وقال:  
وكتب [أبو طالب] إلى النجاشي: «تعلم أبيت اللعن أن محمدًا»  
الأبيات.

(١) وهذا الشطران وتاليهما من رواية ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٣٣٨.

(٢) كذا في أنساب الأشراف، وفي كتاب الحجة ص ٥٤: «وأصحابه أَمْ عَاقَ ذَلِكَ شَاغِبٌ». والمشاغب: مهيج الشر.

(٣) كذا في كتاب الغدير، وفي كتاب الحجة: «فَلَا يُشْقِي لَدِيكَ المَجَانِبُ». والمجائب: من كان في جنب الرجل. وقد يقال للمباعد عنه.

(٤) الظاهر أن هذا هو الصواب وتعلم بمعنى اعلم، وفي كتاب الحجة: «وتعلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ زَادَكَ بِسْطَةً» بصيغة المخاطب، وفي الغدير: «وتعلَمُ أَنَّ اللَّهَ . . . ، بالثُّونَ».

(٥) وهذا الشطران ما وجدتهما في غير كتاب أنساب الأشراف.

وأربعة أشطر منها رواها ابن أبي الحديد ثم قال: في أبيات كثيرة، كما في شرح المختار: (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرحه: ج ٤ ص ٣٣٨ ط الحديث بيروت.

ورواها عنه المجلسي رفع الله مقامه في الباب الثالث من فضائل أمير المؤمنين - أو تاريخه - عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٦٣ ، ط بيروت.

وأيضاً من قوله: «ألا ليت شعري...» إلى قوله: «لك لا زب» رواهما السيد فخار ابن معد في كتاب الحجّة ص ٥٤.

ورواها عنه المجلسي رحمه الله في الحديث: (٦٥) من الباب الثالث من البحار: ج ٣٥ ص ١٢٢.

ومن قوله: «ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر» إلى قوله: «وأسباب خير كلها بك لازب» رواها ابن كثير في تاريخ البداية والنهاية: ج ٣ ص ٧٧.

ورواها العلامة الاميني عن تاريخ ابن كثير: ٣ ص ٧٧ وعن شرح ابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٣١٤ في كتاب الغدير: ج ٧ ص ٣٣٧.

وقال عليه السلام:

- وأيضاً قال البلا ذري في الحديث: (١٨) من ترجمة أبي طالب من كتاب أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٤ ط ١ ، قال: وقال [أبو طالب] أيضاً - وما إن جنينا في قريش عظيمة سوى أن منعنا خير من وطىء التربا فيما أخوينا عبد شمس ونوفلا فلما كم أن تسعروا بيتنا حربا في أبيات.

وقال عليه السلام - على مارواه الحافظ السروي عن الطبرى والبلاذرى والضحاك قال:

لما رأت قريش حمية قومه وذبّ عمة أبي طالب عنه جاؤا إليه وقالوا: جئناك بفتى قريش جمالاً وجوداً وشهامة عمارة بن الوليد ندفعه إليك يكون نصره وميراثه لك، ومع ذلك عندنا [لك] مال، وتدفع إلينا ابن أخيك الذي فرق جماعتنا وسفه أحلامنا فقتله !!

فقال: والله ما أنتصرونني أتعطونني ابنكم أغدوه لكم وتأخذون ابني تقتلونه؟! هذا والله ما لا يكون أبداً أتعلمون أن الناقة إذا فقدت ولدها لا تحن إلى غيره؟ ثم نهرهم فهموا باعثيال [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] فمنعهم أبو طالب من ذلك<sup>(١)</sup> وأنشد - :

يقولون لي: دع نصر من جاء بالهدى<sup>(٢)</sup> و غالب لنا غالباً كل مغالب  
وسلم إلينا أحمداً واكفلن لنا بنياً ولا تحفل بقول المعايب  
فقلت لهم: الله ربّي وناصري على كلّ باع من لوي بن غالب  
هكذا جاء الحديث في عنوان: «استظهار النبي بأبي طالب» في كتاب  
مناقب آل أبي طالب: ج ١ ، ص ٦١ .

ورواه عنه المجلسي رحمة الله في الحديث: (٣١) من الباب الثالث  
من تاريخ أمير المؤمنين من البحار: ج ٣٥ ص ٦١ .

(١) وفي أصله هكذا: «فمنعهم أبو طالب من ذلك وقال فيه: حميت الرسول رسول الإله ببليس تلاً مثل البروق

اذب وأحمس رسول الإله حمامة عمّ عليه شقيق<sup>(٢)</sup> وهذا أيضاً اعتراف منه بـلوازم رسالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبنته، كما أن ما تقدم في التعليق المتقديم اعتراف صريح مرتين يكون ابن أخيه رسولاً من عند الله تعالى وبكل واحدة منها يتحقق إسلام المعترض به.

وتقدم في المقطع السادس من جمع أبي هفان لهذا الديوان القصيدة البائية التي أنشأها في أمر الصحيفة وأكل الأرضة ما فيها من ظلم وقطيعة رحم ، وعدد أبياتها (١٩) وأوّلها:

ألا من هم اخر الليل منصب      وشعب العصا من قومك المتشعب

وتقدم أيضاً في المقطع (٢٣) ثلاثة أبيات في تحريض بنى عبد شمس على نصرتهم وأوّلها:

وما كنت أخشى أن يرى الذل فيكم      بنى عبد شمس جرتي والأقارب

وتقدم أيضاً في المقطع (١٨) من جمع أبي هفان قصيده البائية التي يعني فيها على قريش القطيعة ومحذرهم من مغبة مواجهتهم لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وعدد أبياتها (١٩) وأوّلها:

تطاول ليلي بهم نصب      ودمع كسر السقاء السرب

## حرف الناء

**وقال عليه السلام:**

إذا قيل: من خير هذا الورى  
أناف بعهد منافِ أب  
لقد حلَّ مجدبني هاشم  
وخيربني هاشم أحمد رسول الإله لى فترة<sup>(١)</sup>  
رواوه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٨) من باب الكتب من نهج  
البلاغة من شرحه: ج ٤ ص ٣٤٠ ط الحديث بيروت ثم قال ابن أبي  
الحديد: ويقال: إنها لطالب بن أبي طالب.

ورواه عنه المجلسي قدس الله نفسه في الباب الثالث من فضائل أمير  
المؤمنين - أو تاريخه - من كتاب بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٦٥ .  
ورواه أيضاً العلامة الأميني في كتاب الغدير: ج ٧ ص ٣٧٢ و ٤٠٠ .

**وقال عليه السلام خطاباً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم :**

لا يمنعك من حق تقويم به أيد تصول ولا سلق بأصوات  
فإن كفك كفي إن بليت بهم ودون نفسك نفسي في الملمات  
رواوه ابن أبي الحديد؛ وقال: وقالوا: إنها من شعره المشهور أيضاً. كما  
في شرح المختار (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرح ابن أبي  
الحديد: ج ٤ ص ٣٤٠ ط بيروت.

ورواه عنه العلامة المجلسي رضوان الله عليه في الباب الثالث من تاريخ  
أمير المؤمنين - أو فضائله - عليه السلام من كتاب بحار الأنوار: ج ٣٥ ص  
١٦٤ ، ط بيروت .

وروى ابن بابويه رفع الله مقامه في كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام كما في  
مناقب آل أبي طالب : ج ١ ؛ ص ٤١٤ قال :

(١) هذا أيضاً اعتراف صريح من أبي طالب رضوان الله تعالى عليه برسالة ابن أخيه محمد  
صلى الله عليه وآله وسلم، وما أصلح قوله عليه السلام هذا بقوله تعالى  
في الآية : (١٩) من سورة المائدة: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يَبْيَنُ لَكُمْ  
عَلَىٰ فِتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُولِ﴾ !!؟

رقد أبو طالب في « الحجر » فرأى في منامه كأنه باباً انفتح عليه من السماء فنزل منه نور فشلبه فانتبه لذلك وأتى راهب الجحفة فقصّ عليه؛ فأنشأ الراهب يقول :  
أبشر أبا طالب عن قليل بالولد الحلاحل النبيل  
يال قريش فاسمعوا تأوily هذان سوران على سبيل  
كمثال موسى وأخيه السؤل

فرجع أبو طالب إلى الكعبة وطاف حولها وأنسد :

أطوف ليله حول البيت	ادعوك بالرغبة عي الميت
بان تربيني السبط قبل الموت	اغر نوري يا عظيم الصوت؟
منصلنا يقتل أهل الجنة	وكل من دان يوم السبت

ثم عاد إلى آل الحجر فقد فيه فرأى في منامه كأنه أليس إكليلاً من ياقوت ؛ وسر بالأسد من عقري وكأن قائلًا يقول [يا] أبا طالب قررت عيناك ؛ وظفرت يداك ؛ وحست رؤياك ؛ فأتي لك بالولد ومالك البلد ؛ وعظيم التلذ على رغم الحسد.

فانتبه أبو طالب فرحاً فطاف حول الكعبة قائلاً :

ادعوك رب البيت والطوف	والولد المحبوب بالعفاف
تعيّنني بالحسن اللطاف	دعاء عبد بالذنب وفي
يا سيد السادات والأشراف	

ثم عاد إلى الحجر فرأى في منامه عبد مناف يقول [له] : ما يُبْطِك عن ابنة أسد ؟ - في الكلام له - فلما انتبه تزوج بها وطاف بالكعبة قائلاً :

ولست بالمرتاب في الأمور	قد صدقت رؤياك بالتعبير
دعاء عبد خلص فقير	ادعوك رب البيت والنذور
بالولد الحلاحل المذكور	فأعطيك يا فالق السرور
يا لها يا لها من نور	يكون للمبعوث كالوزير
في فلك عال على البحور	قد طلها من هاشم البدور
طعن الرحي للحب بالتدوير	فيحن الأرض على الكروور
منهوك بالغبي والثبور	إن قريشاً بات بالتكبير
من سيفه المنتقم المثير	وما لها من موئل محير
حسامه الخاطف للكفور	وصفة الناموس في السفير

وتقديم في المقطع التاسع من جمع أبي هفان لهذا الديوان قصيدة التي يرثي بها أخيه الزبير وعدد أبياتها ستة وأوّلها : أسبلت عبرة على الوجنات .

## حرف الدال المهملة

قال السيد فخار بن معن الموسوي في كتاب الحجّة ص ٧٤<sup>(١)</sup> :  
وأخبرني السيد النقيب يحيى بن محمد العلوى عن والده محمد بن أبي زيد، عن تاج الشرف العلوى البصري قال: أخبرني السيد النسابة الثقة على بن محمد العلوى قال: أنسدنا أبو عبد الله ابن صفية الهاشمية معلمي بالبصرة لأبي طالب رحمة الله - :

لقد أكرم الله النبي محمد فاكرم خلق الله في الناس أهتم  
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد  
والآيات رواها المجلسي رحمة الله نقلًا عن كتاب الحجّة في الحديث:  
(٧٣) من الباب الثالث من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار.  
ج ٣٥ ص ١٢٨ ، ط بيروت ، وفي ط الكمباني: ج ٩ ص .  
وأورد الشطرين منه؛ الإربلي في ضمن ذكر أسماء النبي صل الله عليه وآلـهـ وسلم من كتاب كشف الغمة .

ورواه عنه المجلسي في باب أسماء النبي صل الله عليه وآلـهـ وسلم من بحار الأنوار: ج ١٦؛ ص ١٢٠ .

(١) وأخرج البخاري في التاريخ الصغير ص ٣٨ عن قبية عن سفيان عن علي بن زيد قال: كان أبو طالب يقول: فشق له... ورواه عنه ابن حجر في شرح الحديث ٣٥٣٣ من سنن البخاري في كتاب فتح الباري ٦ / ٥٥٥ . ورواه القسطلاني في كتاب المواهب اللدنية: ج ١ ، ص ٢٧٥ نقلًا عن تاريخ البخاري .

ورواه أيضًا ابن أبي الحديد في شرح المختار (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ٤ ، ص ٤٠ ، وفي ط: ج ٢ ص ٣١٥ .

وذكر ابن حجر في ترجمة أبي طالب الشطر الثالث والرابع وقال: إنها من قصيدة له كما في الأصابة: ج ٤ ص ١١٥ .

ورواه الديار بكري فقال: أنشأ أبو طالب في مدح النبي أبياتا منها هذا البيت: «شق له من اسمه ليجله» وحسان بن ثابت ضمن شعره هذا البيت فقال:

الم تر أن الله أرسل عبده بآياته والله أعلى وأمجد  
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

وقال عليه السلام خطاباً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

وقد روى هذا القول السيد شمس الدين فخارين معد الموسوي في كتاب الحجّة ص ١٠٦ قال:

أخبرني عبد الحميد بن التقى رحمة الله بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين علياً عليه السلام يقول: مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفر من قريش وقد نحروا جزوراً - وكانوا يسمونها الفهيرة ويجعلونها على النصب - فلم يسلم عليهم فلما انتهوا إلى دار الندوة قالوا: يمر بنا يتيم أبي طالب ولم يسلم؟ فأيكم يأتيه فيفسد عليه مصلحة؟ فقال عبد الله بن الزبيع السهمي : أنا أفعل [ذلك] فأخذ الفرت والدم فانتهى به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فملا به ثيابه ومظاهره.

فانصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى عمّه أبي طالب فقال: يا عمّ من أنا؟ قال: ولم يا ابن أخي؟ فقصّ عليه القصة فقال: وأين تركتهم؟ فقال: بالأبشع . فنادي [أبو طالب] في قومه: يا آل عبد المطلب يا آل عبد مناف . فأقبلوا إليه من كل مكان مليئين فقال: كم أنتم؟ فقالوا: نحن أربعون . قال: خذوا سلاحكم . فأخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتى انتهى إليهم فلما رأت قريش أبي طالب أرادت أن تفرق فقال لهم: ورب هذه البنيّة لا يقوم منكم أحد إلا جلتته بالسيف ثم أتى صفة كانت بالأبشع فضربها ثلاث ضربات فقطع منها ثلاثة أفهار ثم قال: يا محمد سألتني من أنت؟ ثم أنشأ يقول ويؤمي بيده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم - :

تاریخ الخميس: ج ١، ص ٢٥٤.

ورواه أبو نعيم الاصبهاني في بداية كتابه دلائل النبوة مرسلاً.

وروى ابن عدي في الكامل في ترجمة علي بن زيد بن جدعان ج ٥ ص ١٩٧ وابن عساكر بسنددين في ترجمة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم من تاريخ دمشق ص ٢٥ وابن حنبل فيما رواه عنه أبو بكر المرزوقي في عنوان: «فضائل نبينا محمد (ص)» من الجزء الأول من كتاب المسند من مسائل أحد الورق ١٩ / أيا سأليدهم إلى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد قال: تذاكروا أحسن ما ذكر من بيت شعر؟ فقالوا: ما سمعنا بيتاً أحسن من بيت أبي طالب: وشق له من إسمه ليجله . . .

أنت النَّبِيُّ مُحَمَّد  
لِسْوَدِيُّنْ أَكَارِم  
نَعَمْ الْأَرْوَمَةْ أَصْلَهَا  
هَشْ الرَّبِيْكَةْ فِي الْجِفَا  
فَجَرَتْ بِذَلِكَ سَنَةْ  
وَلَنَا السَّقَايَةْ لِلْحَجَيجْ  
وَالْمَازِمَانْ وَمَا حَوْتَ<sup>(٥)</sup>  
أَنَّى تَضَامْ وَلَمْ أَمَتْ  
وَبِطَاحْ مَكَّةْ لَا يَرَى  
وَبِنُو أَبِيكَ كَائِنُهُمْ  
وَلَقَدْ عَهْدَتْكَ صَادِقًا  
مَا زَلتْ تَنْطَقْ بِالصَّوَا  
وَرَوَاهَا ابْنُ أَبِي الْحَدِيدْ فِي شَرْحِ الْمُخْتَارِ: (٨) مِنَ الْبَابِ الثَّانِي مِنْ

نَهْجِ الْبَلَاغَةِ مِنْ شَرْحِهِ: ج ٤ ص ٣٣٩.

وَرَوَاهَا عَنْهُ الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ رَفِعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
مِنْ بَحَارِ الْأَنُوَارِ: ج ٣٥ ص ١٦٤ وَرَوَاهَا عَنْهُ أَيْضًا فِي الْغَدِيرِ: ج ٧ ص ٣٣٦.  
وَأَيْضًا رَوَاهُ جَمَالُ الْمُفَسِّرِيْنَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتوْحِ الرَّازِيُّ رَفِعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْآيَةِ:  
« مِنْ سُورَةِ الْقَصْصِ » فِي تَفْسِيرِ رَوْضَةِ الْجَنَانِ: ج ٨ ص ٤٧٣ طَالِبُ الْحَدِيدِ قَالَ:  
وَقَالَ [أَبُو طَالِبٍ] أَيْضًا :

يَا شَاهِدَ اللَّهِ عَلَيَّ فَاشْهُدْ أَمِنْتَ بِالْوَاحِدِ رَبِّ الْهَدِيدْ  
مِنْ ضُلُّ فِي الدِّينِ فَإِنِّي مَهْتَدٌ

(١) الْخَضْمُ: الْكَثِيرُ الْعَطَاءُ.

(٢) الرَّبِيْكَةُ - عَلَى زَنَةِ السَّبِيْكَةِ - : طَعَامٌ يَعْمَلُ مِنْ تَمْرٍ وَأَقْطَافِ وَسْمَنِ.

(٣) الْخَبِيرَةُ: تَصْغِيرُ الْخَبِيرِ.

(٤) الْعَنْجَدُ - كَانَهُ مَا خُوَذُ مِنَ الْعَجَدِ - : الرَّبِيبُ وَحْبُ الْعَنْبِ.

(٥) الْمَازِمَانُ: مَوْضِعٌ يَكُونُ بَيْنَ الْمُشْعَرِ الْحَرَامِ وَعَرْقَةَ وَهُوَ شَعْبٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ.

(٦) الْعَرِبِيدُ: الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، الْذَّكَرُ مِنَ الْأَفَاعِيِّ.

وَمَا أَنْشَدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَافِيَةِ الدَّالِّ مَا رَوَاهُ عَنْهُ الْبَلَادِرِيُّ فِي  
الْحَدِيثِ: (١٧) مِنْ تَرْجِمَتِهِ مِنْ كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ: جِ ٢ صِ ٣٣ طِ  
بَيْرُوتُ قَالَ:

وَقَالَ [أَبُو طَالِبٍ] فِي أَمْرِ الصَّحِيفَةِ:

فَإِنَّكَ قَدْ دَأَبْتَ لِمَا تَرِيدُ  
بِلَا ذَنْبٍ وَلَا ذَحْلٍ أَصْبَدْتَهُ  
وَذَلِكَ سَيِّدُ بَطْلِ مُجِيدٍ  
فَلَا مُبْزِي أَخْوَهُ وَلَا وَحِيدٌ  
إِذَا مَا العُودُ خَدَامَةُ الْجَلِيدِ  
أَلَا أَبْلَغُ أَبَا وَهْبَ رَسُولًا  
لِبَشِّشِ اللَّهِ [ظَ] ثُمَّ لَعَنَ قَوْمٍ  
وَأَزْرَهُ أَبُو الْعَاصِي بِحَزْمٍ  
وَمَنْ يَمْشِي أَبُو الْعَاصِي أَخَاهُ؟  
شَبِيهُ أَبِي أَمِيَّةَ غَيْرَ حَافٍ

وَمَا أَنْشَدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ صَرِيعٌ فِي إِبْرَاهِيمَ كَمَا رَوَاهُ السَّيِّدُ أَبُو طَالِبٍ - كَمَا فِي  
الْبَابِ (٤١) مِنْ كِتَابِ تِيسِيرِ الْمَطَالِبِ صِ ٣٥٨ طِ ١ - قَالَ:

حَكَى أَبُو الْحَسْنِ عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيِ الطَّبَرِيِّ [الْمُتَوْفِيُّ فِي الْعَشْرِ الثَّامِنِ مِنْ الْقَرْنِ  
الثَّالِثِ] قَالَ: رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَعَا أَبَا طَالِبَ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ  
لَهُ: مَا أَشَدَّ تَصْدِيقَنَا لِحَدِيثِكَ وَإِقْبَالَنَا لِنَصْحِحِكَ وَهُؤُلَاءِ بْنُ أَبِيكَ قَدْ اجْتَمَعُوا وَأَنَا  
كَاحِدُهُمْ وَاسْرَعُهُمْ وَاللَّهُ إِلَى مَا تَحْبُّ فَامْضِ لَا أَمْرَتُ فَإِنِّي وَاللَّهُ مَانِعُكَ مَا حَيْتَ وَلَا  
أَسْلِمْتُكَ حَتَّى يَتَمَّ أَمْرُكَ، وَأَمَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَهَا بِكَ رَغْبَةُ عَنِ الدُّخُولِ فِيهَا دُعَاكَ إِلَيْهِ أَبْنَيْ  
عَمْكَ وَأَنَا لَاحِقٌ مِنْ وَرَائِهِ وَأَنَا مِنْ وَرَائِكَمَا حَفِظَ وَمَا نَعْلَمُ فَسَرِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَدَ ظَهُورُهِ وَقَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو طَالِبٍ:  
وَبِالْغَيْبِ آمَنَّا وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا يَصْلَوْنَ لِلْأَوْثَانِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ

وَقَالَ أَيْضًا:

نَبِيًّا كَمُوسِيَ خَطَّ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ  
وَأَوْصَى بَنِيهِ بِالْطَّعَانِ وَبِالْفَرْبِ  
أَلِيسَ أَبُونَا هَاشِمٌ شَدَّ أَزْرَهُ  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا

وتقديم في المقطع الرابع من جمع أبي هفان قصيده الدالية وعدد أبياتها (١٩)

وأوها:

الا إن خير الناس نفساً ووالداً إذا عذ سادات البرية أَهْدَى

وتقديم أيضاً في المقطع الثامن من أبيات أبي طالب مما أنشده في رثاء أخاه عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم وعدد أبياتها أربعة وأوها:  
عيني ائذني ببكاء اخر الابد ولا تمل على قرم لنا سند

وتقديم أيضاً في المقطع الحادي عشر من جمع أبي هفان قصيده التي يخاطب بها ابن أخيه ربيعة بن الحارث ومحثه على نصرة رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم وعدد أبياتها ستة وأوها:  
اعلم أبا أروى بأنك ماجد من صلب شيبة فانصرنَّ محمداً

وتقديم أيضاً في المقطع (٢٤) قصيده في الخروج إلى بصرى الشام وحمد رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم معه ثم قصة بحيراء الراهب، وعدد الأبيات (١٢)،  
وأوها:

إن الأمين محمدًا في قومه عندي يفوق منازل الأولاد

وتقديم أيضاً في المقطع (٢٦) من جمع أبي هفان قصيده التي يذكر فيها سفر النبي (ص) معه إلى الشام، عدد الأبيات (٦) وأوها:  
بكى طرباً لما رأني محمد كان لا يراني راجعاً لمعاد

وتقديم أيضاً في آخر الديوان من جمع أبي هفان قصيده التي يقول فيها:  
شأنها بها والناس فيها أذلة فلم تنفكك نزداد خيراً ونحمد

## حرف الراء المهملة

وقال عليه السلام مخاطباً لأبي لهب:

أظنت أني [ظ] قد خذلت وغالبني     منك الغوائل بعد شيب المكبر  
ومنها القطعة التي أولها:

تستعرض الأقوام توسيعهم     عذرأ وما إن قلت من عذر  
قال ابن إسحاق: ثم إن قريشاً حين عرفت أن أبا طالب قد أبى خذلان  
رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم وإسلامـه إليـهم ورأوا إجماعـه على  
مفارقـهم وعدواـتهم مشـوا إليه بـعمـارة بن الـولـيد بنـ المـغـيرةـ المـخـزـومـيـ - وـكانـ  
أـجـمـلـ فـتـيـ فيـ قـرـيـشـ - فـقـالـواـ لـهـ: ياـ أـبـاـ طـالـبـ هـذـاـ عـمـارـةـ بنـ الـولـيدـ أـبـهـيـ فـتـيـ  
فيـ قـرـيـشـ وأـجـمـلـهـ فـخـذـهـ إـلـيـكـ فـاتـخـذـهـ ولـدـاـ فـهـوـ لـكـ وـأـسـلـمـ لـنـاـ هـذـاـ اـبـنـ أـخـيـكـ  
الـذـيـ قـدـ خـالـفـ دـيـنـكـ وـدـيـنـ آـبـائـكـ وـفـرـقـ جـمـاعـةـ قـوـمـكـ لـنـقـتـلـهـ فـإـنـماـ هـوـ رـجـلـ  
برـجـلـ!!!

فـقـالـ أـبـوـ طـالـبـ: وـالـلـهـ مـاـ أـنـصـفـتـمـونـيـ تـعـطـونـيـ اـبـنـكـ أـغـذـوـهـ لـكـ وـأـعـطـيـكـ  
ابـنـيـ تـقـتـلـونـهـ؟ هـذـاـ وـالـلـهـ مـاـ لـيـكـ أـبـداـ.

فـقـالـ لـهـ المـطـعـمـ بـنـ عـدـيـ بـنـ نـوـفـلـ - وـكـانـ لـهـ صـدـيقـاـ مـصـافـيـاـ - : وـالـلـهـ يـاـ  
أـبـاـ طـالـبـ ماـ أـرـاكـ تـرـيـدـ أـنـ تـقـبـلـ مـنـ قـوـمـكـ شـيـئـاـ!! لـعـمـريـ قـدـ جـهـدـواـ فـيـ  
التـخـلـصـ مـمـاـ تـكـرـهـ وـأـرـاكـ لـاـ تـنـصـفـهـ!

فـقـالـ أـبـوـ طـالـبـ: وـالـلـهـ مـاـ اـنـصـفـونـيـ وـلـاـ أـنـصـفـتـيـ وـلـكـنـكـ قـدـ أـجـمـعـتـ عـلـىـ  
خـذـلـانـيـ وـمـظـاهـرـةـ الـقـوـمـ عـلـيـ فـاـصـنـعـ مـاـ بـدـالـكـ.

قال [ابن إسحاق]: فعند ذلك تنابذ القوم وصارت الأحقاد ونادي بعضهم بعضاً وتذامروا بينهم على من في القبائل من المسلمين الذين أتبعوا محمداً صلى الله عليه وآلـه وسلم فوثبت كل قبيلة على من فيها منهم يعذبونهم ويقتلونهم عن دينهم ومنع الله محداماً منهم بعمه أبي طالب وقام في بني هاشم وبني عبد المطلب حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وآلـه والقيام دونه، فاجتمعوا إليه وقاموا معه وأجابوه إلى ما دعاهم إليه من الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم إلا ما كان من أبي لهب فإنه لم يجتمع معهم على ذلك؛ فكان أبو طالب يرسل إليه الأشعار ويناشده النصر؛ منها القطعة التي أولها:

حديث عن أبي لهب أتانا وكانفه على ذاكم رجال  
ومنها القطعة التي أولها: «أظنت عَنِي قد خذلت وغالني . . . .»

رواه عن ابن إسحاق، ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ٤ ص ٣٢٥ ط بيروت.

وقال عليه السلام مخاطباً لأخيه حمزة لما سمع بإسلامه:

فصبراً أبا يَعْلَى على دين أَحْمَد	وكن مظهراً للدين وفت صابرا
وطح <sup>(٢)</sup> من أتى بالدين من عند ربِّه	صدق وعزم لا تكن حمز كافرا
وباد قريشاً بالذى قد أتيته	جهاراً وقل ما كان احمد ساحرا

رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرحه: ج ٤ ص ٣٣٩ ط بيروت.

ورواها الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب قصص الأنبياء.

ورواها أيضاً الطبرسي رحمه الله في كتاب إعلام الورى ص ٣١؛ وفي ط ٢ ص ٥٨.

ورواه عنها المجلسي في تاريخ حيات النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم في الحديث ٣٨ من «باب المبعث وإظهار الدعوة . . .» من بحار الأنوار: ج ١٨؛ ص ٢١١.

وورد عن مقاتل أيضاً<sup>(٢)</sup> قال: وأوصى أبو طالب بنى هاشم على حفاظ رسول الله والحياطة به وحضر أخاه حمزة على اتباعه، فأقبل حمزة [يوماً] متوجهاً بقوسه راجعاً من قنص له، فوجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دار اخته محموماً وهي باكية فقال: [لها]: ما شانك؟ قالت: ذل الحمى يا [أبا عمار] لورأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفاً من أبي الحكم بن هشام [حينما] وجده هنا جالساً فإذاه وسبه وبلغ منه ما يكره.

فانصرف [حمزة] ودخل المسجد وشجَّ رأس أبي الحكم بن هشام شجَّةً منكرة فهم أقرباؤه بضربه فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة لكي لا يسلم.

ثم عاد حمزة إلى النبي عليه السلام وخبره بصنعيه فلم يهش النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم حمزة فعرفت قريش أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عزَّ وأنَّ حمزة [يكون فيمن] سيمتعه، قال ابن عباس: فنزل: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِنْ أَنْفُسِهِنَا فَأَحْيَنَا هُنَّ نُورٌ يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهِ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [١٢٢ / الأنعام: ٦] وسر أبو طالب بإسلامه وأنسا يقول: «فصبراً أبا يعلى...».

(١) يقال: حاط زيد قرابته حوطاً وحيطةً وحياطةً: حفظها وصانها وتعهد بها.

(٢) كما رواه عنه الحافظ السروي في عنوان: «استظهار النبي عليه السلام بأبي طالب» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ٦٢ ط بيروت وقد هذبنا عبارته بعض التهذيب، وصدر الحديث ذكرناه عنه أيضاً في حرف السين هاهنا فراجع. والحديث رواه المجلسي رحمة الله عنه المناقب في تاريخ أمير المؤمنين من بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٩١ ط بيروت.

ورواه أيضاً العلامة الأميني رفع الله مقامه في كتاب الغدير: ج ٧ ص ٣٥٧.

ومن غرر قصائد أبي طالب عليه السلام الرائية في تهديد قريش واستقامته في نصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما:

رواها إبراهيم بن علي بن محمد الدينوري في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤال بإسناده إلى محمد بن اسحاق عن عبد الله بن مغيرة بن معقب قال:

فقد أبو طالب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم فظنـ أنـ بعض قريـش اغـتـالـه فـقتـلهـ، فـبعثـ إـلـىـ بـنـيـ هـاشـمـ فـقاـلـ: يـاـ بـنـيـ هـاشـمـ أـظـنـ أـنـ بـعـضـ قـرـيـشـ اـغـتـالـ مـحـمـداـ فـقتـلهـ فـلـيـأـخـذـ كـلـ وـاحـدـ مـنـكـمـ حـدـيـدـةـ صـارـمـةـ وـلـيـجـلـسـ إـلـىـ جـنـبـ عـظـيمـ مـنـ عـظـمـاءـ قـرـيـشـ إـلـاـ قـلـتـ: أـبـغـيـ مـحـمـداـ فـلـيـقـتـلـ كـلـ وـاحـدـ مـنـكـمـ الرـجـلـ الذـيـ إـلـىـ جـانـبـهـ!!

وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم جـمـعـ أـبـيـ طـالـبـ [بنـيـ هـاشـمـ] وـهـوـ فـيـ بـيـتـ عـنـ الصـفـاءـ، فـأـتـىـ أـبـاـ طـالـبـ وـهـوـ فـيـ الـمـسـجـدـ، فـلـمـ رـأـهـ أـبـوـ طـالـبـ فـأـخـذـ بـيـدـهـ ثـمـ قـالـ: يـاـ مـعـشـرـ قـرـيـشـ فـقـدـتـ مـحـمـداـ فـظـنـتـ أـنـ بـعـضـكـمـ اـغـتـالـهـ فـأـمـرـتـ كـلـ فـتـيـ مـنـ بـنـيـ هـاشـمـ أـنـ يـأـخـذـ حـدـيـدـةـ وـلـيـجـلـسـ كـلـ وـاحـدـ إـلـىـ عـظـيمـ مـنـكـمـ فـإـذـاـ قـلـتـ: أـبـغـيـ مـحـمـداـ قـتـلـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـ الرـجـلـ الذـيـ إـلـىـ جـنـبـهـ فـاـكـشـفـواـ لـيـ عـمـاـ فـيـ أـيـدـيـكـمـ يـاـ بـنـيـ هـاشـمـ. فـكـشـفـ بـنـوـ هـاشـمـ عـمـاـ فـيـ أـيـدـيـهـمـ فـنـظـرـتـ قـرـيـشـ إـلـىـ ذـلـكـ فـعـنـدـهـ هـابـتـ قـرـيـشـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـلـمـ ثـمـ أـنـشـأـ أـبـوـ طـالـبـ يـقـولـ:

وكَلَ سرائر منها غرور  
وَمَا تَلَوا السفافرة الشهور<sup>(١)</sup>  
وَوَدَ الصدر مني والضمير  
ولو جرت مظالمها الجذور  
بِقُتْلِ مُحَمَّد والأمر زور  
وَلَا لقيت رشاداً اذ تشير  
وَأَبِيسْنَ ما وَهْ غَدَ كثیر  
وَأَحَدْ قَدْ تضَمَّنَه القبور  
كَانْ جَيْنَكَ القمر المنير  
هَكَذا روَى الحديث والأبيات السَّيِّد ابن طاووس رفع الله مقامه في آخر  
المجلد الأول من الطرائف ص ٣٣.

ورواه عنه المجلسي العظيم قدس الله نفسه في ذيل الحديث: (٨٥) في  
واخر الباب الثالث من فضائل امير المؤمنين - او تاريخه - عليه السلام من  
كتاب بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٤٩، وفي ط١: ج ٩ ص ثم قال:  
أقول : روی جامع الديوان<sup>(٢)</sup> نحو هذا الخبر مرسلًا ثم ذكر الأشعار هكذا :

(١) كذا في أصلي ، وهذا الشطران رواهما ابن الأثير في مادة «صبح» و«سفرة» و«شهر»  
وضبط في الموردين الآخرين لفظة «السفارة» بالسين بعد الفاء ، وقال في شرح  
الكلام : [الضوابع] : جمع ضابع ، يزيد القسم بمن يرفع صوته بالقراءة ، وهو جمع  
شاذ في صفة الأدبي ، والسفاسرة : أصحاب الأسفار وهي الكتب ، والشهور : العلماء  
واحدهم شهر . كذا قال الهروي .

(٢) الظاهر ان مراد المجلسي رفع الله مقامه من كلامه : «روی جامع الديوان» هو أبو هفَّان ،  
والديوان هو ديوان أبي طالب رفع الله مقامه ; وحيث أن ما قدمناه من ديوان أبي طالب  
من جمع أبي هفَّان حال عن هذه القصيدة فاللازم أن نسخة المجلسي رفع الله مقامه  
كانت تشمل وتحتوي على كمية اكبر مما هو موجود في النسخة المطبوعة بالنجف  
الأشرف سنة (١٣٥٦) بتحقيق العلامة السَّيِّد محمد صادق آل بحر العلوم رحمه الله

وكل سرائر منها غرور  
وما تتلوا السفافرة [كذا] الشهور  
وود الصدر مني والضمير  
ولو جرت مظالمها الجزور  
لقد احتل عرصتهم ثبور  
ويستهوي حلومهم الغرور  
ولا لقيت رشاداً إذ تشير  
بقتل محمد والأمر زور  
وأطلق عقل حرب لا تبور  
وما ذاكم رضى لي ان تبور  
وأبيض ماوه غدق كثير  
وأحمد قد تضمنه القبور  
وما مني الضراعة والفتور

الا أبلغ [قريشاً] حيث حلَّ  
فإني والضوابع غاديَات  
لآل محمد راع حفيظ  
فلست بقاطع رحمي وولدي  
فيما الله ذر بنى قصي  
عشية ينتحون بأمر هزل  
[فلا وأبيك لا ظفرت قريش  
أيامِر جمعهم أبناء فهر  
الا ضلت حلومهم جميـعاً  
أيرضى منكم الحلماء هذا؟  
[بني أخي ونوط القلب مني  
ويشرب بعده الولدان ريا  
فكيف يكون ذلكم قريشاً

أخذَ من مخطوطة آل السيد عيسى العطار ببغداد.  
وجميع ما وضناه من هنا وما بعده بين المعقوفين إنما هو للإيضاح وظهور الأمر  
لضعفاء القراء وكان المجلسي رفع الله مقامه ذكره هكذا:

أقول: روى جامع الديوان نحو هذا الخبر مرسلا، ثم ذكر الأشعار هكذا:

الا أبلغ - إلى قوله: - وكل سرائر منها غرور.

فإني والضوابع غاديَات وما تتلوا السفافرة [كذا] الشهور  
إلى قوله: «جزور».

لقد احتل عرصتهم ثبور  
ويستهوي حلومهم الغرور

فيما الله ذر بنى قصي  
عشية ينتحون بأمر هزل

فلا وأبيك - إلى قوله: - إذ تشير.

أيامِر - إلى قوله: زور.

الا ضلت حلومهم جميـعاً  
أيرضى منكم الحلماء هذا؟

بني أخي - إلى قوله: - القبور.

أقول: ثم ذكر الآيات كاملة من قوله: «فكيف يكون ذلكم قريشاً» إلى قوله: «بها  
الدهباء أو سال حور» ثم قال: «أيا ابن الأنف» إلى آخره.

لَئِنْ هَدَرْتَ بِذَلِكَمُ الْهَدُور  
بِأَيْدِيهِمْ مَهْنَدَةً تَمُور  
أَصَابَتْ حِينَ تَحْزِمَهُ الْأَمْوَار  
حَذَارًا أَنْ تَغُورَ بِهِ الْغَرُور  
إِذَا مَا حَاطَهُ الْأَمْرُ النَّكِير  
وَكَانَ النَّقْعُ فَوْقَهُمْ يَثُور  
وَحْولَ النَّارِ آسَادٌ تَزِير  
تَخَالٌ دَمَاؤُهُ قَدْرًا تَفُور  
كَانَ زَهَاءُهَا رَأْسٌ كَبِيرٌ  
وَحْوْضُ الْمَوْتِ فِيهَا يَسْتَدِير  
بِوَادِرٍ لَا يَقُومُ لَهَا الْكَثِير  
إِذَا مَا الْأَرْضُ زَلَّزَهَا الْقَدِير  
وَمَا حَلَّتْ بِكَعْبَتِهِ النَّذُور  
بِهَا الدَّهِيَاءُ أَوْ سَالَتْ بِحُور  
كَانَ جَيِّنَكَ الْقَمَرُ الْمَنِيرُ  
تَجْنَبَهُ الْفَوَاحِشُ وَالْفَجُورُ  
مِنَ الْأَعْمَامِ مَعْضَادٌ يَصُورُ

عَلَى دَمَاءِ بَدْنِ عَاطِلَاتِ  
لِقَامِ الْفَارِبِونَ بِكُلِّ ثَغْرٍ  
وَتَلْقَوْنِي أَمَامَ الصَّفِ قَدْمًا  
أَرَادِيْ مَرَّةً وَأَكَرَّ أَخْرِيَّ  
أَذْوَهُمْ بِأَبْيَضِ مَشْرِفِيَّ  
وَجَمَعَتْ الْجَمَوعُ أَسْوَدَ فَهْرَ  
كَانَ الْأَفْقَ مَحْفُوفٌ بِنَارٍ  
بِمَعْتَرِكِ الْمَنَابِيَا فِي مَكْرَّ  
إِذَا سَالَتْ مَجْلِجَلَةً صَدُوقَ  
وَشَظَاهَا مَحْلَ الْمَوْتِ حَقَّاً  
هَنَالِكَ أَيْ بَنِي يَكُونُ مَنِيَّ  
تَدَهَّدَتْ الصَّخْرَوْنَ مِنَ الرَّوَاسِيَّ  
وَلَا قَفلَ بِقِيلَهُمْ فَإِنِّي  
وَفِيْ دُونِ نَفْسِكَ إِنْ أَرَادُوا  
أَيَا ابْنَ الْأَنْفِ [أَنْفُ بَنِي قُصَيْ]  
لَكَ اللَّهُ الْغَدَاءُ؟ وَعَهْدُ عَمِّ  
بِتَحْفَاظِي وَنَصْرَةِ أَرِيَحِيَّ

فعلى المهتمين بمعالي أهل البيت عليهم السلام البحث وبذل الجهد للظفر على نسخ الديوان خاصة وعلى جمع أبيات أبي طالب عليه السلام غامة من كتب القدماء لا سيما من كتب مخالفي أهل البيت فإن في الحجة البالغة، ومن المعلوم أن ما في هذا الديوان قبسات من أبيات أبي طالب رضوان الله عليه، بقرينة إصرار أعدائهم لقطع جذور معاليهم وبقرينة ضعف أوليائهم ثم تكاسلهم عن القيام بالدفاع عن الحق والحقيقة وقد يدعا ويخهم أمير المؤمنين عليه السلام على هذه السجية وقال لهم: «عجبنا لاجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم» وبقرينة ما رواه الحافظ الكبير محمد بن علي السروي في تفسير قوله تعالى في الآية: (٤٠) من سورة الحج: «ولينصرن الله من ينصره» من كتابه: متشابهات القرآن: ج ٢ ص ٦٥ قال: إن أبيات أبي طالب الدالة على إيمانه تزيد على ثلاثة آلاف بيت... !!!

وقال عليه السلام على ما رواه البلاذري لابي طالب عليه السلام تحت  
الرقم : (١٨١) من كتاب انساب الأشراف: ج ١ ، ص ١٠٠ ، ط مصر،  
قال: وقال ابو طالب [عليه السلام] في وضع الركن :

إِنَّ لَنَا أَوْلَهُ وَآخِرَهُ فِي الْحُكْمِ وَالْعَدْلِ الَّذِي [لَا] تَنْكِرُهُ؟  
نَحْنُ عُمْرَنَا خَيْرٌ وَأَكْثَرُهُ لِمَا وَضَعْتَهُ وَتَمَارِدُهُ حَجَّتْهُ؟

وتقديم في المقطع (١٤) من جمع أبي هفان لهذا الديوان قصيده التي يؤنث فيها  
طوائف من قريش ، عدد أبياته (١٥) وأوها :  
الا ليت حظي من حياطة نصركم بـأن ليس لي نفع لـديكم ولا ضر

وتقديم أيضاً في المقطع (٢٧) أبياته الأربع في مدح عشيرته وأوها :  
لـنا دارـة لا تـبرـح الدـهـرـعـنـدـهـاـ مـجـعـجـعـهـ اـدـمـ سـمـانـ حـاـيـرـ

وتقديم أيضاً في آخر الديوان من جمع أبي هفان قصيده في رثاء أبي أمية المخزومي  
وعدد أبيات (٧) ، وأوها :  
الـاـ إـنـ خـيـرـ النـاسـ حـيـاـ وـمـيـتـاـ بـوـادـيـ أـسـىـ [ـمـنـ]ـ غـيـبـتـهـ المـقـابـرـ

## حرف السين المهملة:

وقال عليه السلام:

- على ما رواه مقاتل قال: لما رأت قريش يعلو امره قالوا: لا نرى محمداً يزداد إلا كبراً وتكبراً وإن هو إلا ساحر أو مجنون، فتوعدوه وتعاقدوا لشن مات أبو طالب ليجمعن قبائل قريش كلها على قتله، وبلغ ذلك أبا طالب فجتمع بنى هاشم وأحلافهم من قريش فوضاهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: إن [امر] ابن أخي كما يقول [هو، و] أخبرنا بذلك آباءنا وعلماؤنا أنَّ محمداً نبي صادق، وأمين ناطق، وأن شأنه أعظم شأن ومكانه من ربِّه أعلى مكان فأجيروا دعوته واجتمعوا على نصرته ورموا عدوه من وراء حوزته فإنه الشرف الباقي لكم [طول] الدهر، وأنشا يقول:

<p>علياً ابني وعم الخير عباساً ووجعراً أن تذودا دونه الباسا ان يأخذا دون حرب القوم أمراسا من دون أحمد عند الروع اتراسا تخاله في سواد الليل مقباسا</p>	<p>أوصي بنصر النبي الخير مشهد وحجزة الأسد المخشي صولته وهاشماً كلها أوصي بنصرته كونوا فداء لكم نفسي وما ولدت بكل أبيض مصفول عوارضه</p>
---	--

ورواه أبو الفتوح الرازي في تفسير الآية : « ٥٧ » من سورة القصص في تفسير روض الجنان : ج ٨ صفحة ٤٧٤ ، وفي ط: ج ٤ ص ٢١٢ قال : وقال [أبو طالب]  
لعلي عليه السلام عند وفاته وصاية إلى بنيه وأقاربه:

<p>علياً ابني وشيخ القوم عباساً ووجعراً أن تذودا دونه الناسا في نصر أحد دون الناس اتراسا</p>	<p>أوصي بنصر النبي الخير مشهد وحجزة الأسد الحامي حقيقته كونوا فدائ لكم نفسي وما ملكت</p>
--	--



## حرف الفاء

١٣١

وايضا قال عليه السلام في استعطاف اخيه ابي هب برواية محمد بن اسحاق:

وأحلام أقوام لديك يخاف  
بظلم وقم في أمره بخلاف  
واما قريب عنك غير مصاف  
وانت امرؤ من خير عبد مناف  
وكن رجلاً ذا نجدة وعفاف  
إلا فهم في الناس خير إلaf  
وليس بيذى حلف ولا بمضaf  
الى ابحر فوق البحور طوف  
وزيراً على الأعداء غير مجاف  
بني عمنا ما قومكم بضعف  
وما بال أحقاد هناك خوافي  
وما نحن فيما ساءهم بخفاف  
وعز ببطحاء المشاعر واف

عجبت لحلم يا ابن شيبة عازب  
يقولون: شابع من أراد محمداً  
أضميم إما حاسد ذو خيانة  
فلا تركبـنـ الـدـهـرـ مـنـهـ ذـمـامـةـ  
ولا تـرـكـهـ مـاـ حـيـتـ لـمـعـظـمـ  
يـذـودـ العـدـاـعـنـ ذـرـوةـ هـاشـمـيـةـ  
فـيـانـ لـهـ قـرـبـىـ لـدـيـكـ قـرـيـةـ  
ولـكـنـهـ مـنـ هـاشـمـ ذـيـ صـمـيمـهـاـ  
وزـاحـمـ جـمـيعـ النـاسـ عـنـهـ وـكـنـ لـهـ  
وـإـنـ غـضـبـتـ مـنـهـ قـرـيشـ فـقـلـ لـهـاـ  
وـمـاـ بـالـكـمـ تـغـشـوـنـ مـنـهـ ظـلـامـةـ  
فـمـاـ قـوـمـنـاـ بـالـقـوـمـ يـخـشـوـنـ ظـلـمـنـاـ  
وـلـكـنـنـاـ أـهـلـ الـحـفـائـظـ وـالـتـهـيـ

هكذا رواها ابن ابي الحديد في شرح المختار: (٨) من باب الكتب من  
نهج البلاغة ج ٤ ص ٣٢٦ ط الحديث بيروت، ويأتي ما يرتبط بهذا المقام  
من أبياته عليه السلام في حرف الميم.

ورواه ابن عساكر بنقص أشطر منه بسنده عن ابن بكار في الحديث «١٧» من  
ترجمة أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق .

وتقدم في المقطع ١٢ من هذا الديوان من جمع أبي هفان ما أنشدها في مدح  
أسرته وعدد أبياتها (٨) وأوّلها:  
الحمد لله الذي قد شرفا قومي وأعلام معاً وغطروا



## حرف القاف

١٣٣

وقال عليه السلام مخاطباً لابنه طالب<sup>(١)</sup> يحثه على التفدية في سبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أبني طالب إن شيخك ناصح  
فاضرب بسيفك من أراد مساعدة  
هذا رجائي فيك بعد منيتي  
فاعضد قواه يابني وكن له  
آهاً أردد حسرة لفراقه  
أراه يشفع لي ويرحم عترتي

هكذا روى الآيات الحافظ السروي في عنوان: «استظهار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبي طالب» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ٦٢ ط بيروت.

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث: (٣١) من الباب الثالث من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٩١ ط بيروت.

ومما نسب إلى أبي طالب عليه السلام ما رواه البلاذري في الحديث:  
٣١، من ترجمة أبي طالب من كتاب انساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١ ط بيروت قال أبو طالب:

أبي وابيكم أن يباع طليق  
ولكن كريم قد نمأه عتيق  
وأني بخير منكم لحقيقة  
أعوذ بخير الناس عمرو بن عائذ  
اخو حضر مؤت كاذب ليس فحله  
هبوبي كدباب وهبتم له ابنه

(١) ولطالب بن أبي طالب ترجمة مختصرة في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الرقم: (٦٧٥) من كتاب انساب الأشراف: ج ١، ص ٣٠٦ ط ١. وأيضاً عقد له البلاذري ترجمة مختصرة في آخر ترجمة أبي طالب من كتاب انساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٢ ط بيروت.

وأيضاً روى السيد أبو طالب في أماله - كما في الباب : ٤١ « من كتاب تيسير المطالب ص ٣٥٩ - قال :

روى أبو الحسن علي بن مهدي الطبرى [ المتوفى في العشرين الثامن من القرن الثالث ] - قال :

إِنَّ رُؤُسَ الْمُشْرِكِينَ لَمَا رَأَوْا ذَبَابًا أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اجتَمَعُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا : جِئْنَاكَ بِفَتْنَةٍ أَحْسَنَ جَهَالًا وَجُودًا وَشَهَادَةً [ وَهُوَ ] عَمَارَةُ بْنِ الْوَلِيدِ نَدَفَعَهُ إِلَيْكَ يَكُونُ نَصْرَهُ وَمِيرَانَهُ لَكَ ؛ وَتَدْفَعُ إِلَيْنَا أَبْنَا أَخِيكَ الَّذِي مَرْزَقَ جَمَاعَتَنَا وَسَفَهَ أَحْلَامَنَا فَنَفَتَلَهُ ؟

قال أبو طالب : والله ما أنصفتمنوني ؟ تعطوني ابنكم فأغدوه وأعطيكم ابني فقتلونه ؟ بل فليات كل رجل منكم بولده فأقتله . فأيسوا منه وهما باغتيال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمنعهم من ذلك أبو طالب وقال فيه :

منعنا الرسول رسول الملك ببيض تلا الأكلم مع البروق  
وقد تقدم هذا البيت مع أبيات آخر في المقطع (١٦) من ديوان أبي طالب جمع أبي هفان فلاحظ .

وتقدم في القصيدة الثالثة من جمع أبي هفان ما أنسده أبو طالب في أبي جهل حينما  
يُسْتَ يَدِه بَعْدَ مَا أَرَادَ النَّيلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَدَ الأَبْيَاتِ (١١)  
وأوها :

أَفِيقُوا بْنِي غَالِبٍ وَانتَهُوا عن الْبَغْيِ فِي بَعْضِ ذَا الْمَنْطَقِ

## حرف الكاف

قال ابن أبي الحديد: قالوا: وروي عن علي عليه السلام أنه قال: قال لي أبي: بابني الزم ابن عمك فإنك تسلم به من كل باس عاجل وأجل، ثم قال لي:

إن الوثيقة في لزوم محمد فأشدد بصحبته على أيديك

هكذا رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرحته، ج ٤ ص ٣٣٨ ط الحديث بيروت، وفي ط: ج ٣ ص ٣١٤.

ورواه عنه العلامة الأميني رفع الله مقامه في الغدير: ج ٧ ص ٣٥٦ ط بيروت.

ورواه ايضا السيد فخار بن معن الموسوي رضوان الله عليه عن عبد الحميد عن الشريف الموضع في كتاب الحجّة ص ٥١.

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث: (٦٢) من الباب الثالث من فضائل أمير المؤمنين - او تاريخه - عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٢٠ ، وفي ط: ج ٩ ص ..



## حرف اللام

وقال عليه السلام :

ـ وهذا القول والآيات رواه عن أبي طالب عليه السلام السيد فخار في كتاب الحجة ص ٧٢ قال : وخبرني شيخنا أبو عبد الله [ محمد بن ادريس ] بأسناده إلى أبي الفرج الاصفهاني عن أبي بشر عن محمد بن هارون ، عن الحسين بن علي الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن المبارك ، عن أسميد بن القاسم عن محمد بن اسحاق قال قال أبو طالب رضي الله عنه :

قل لمن كان من كنانة في العز  
واهل الندى واهل المعالي  
قد اتاك من الملوك رسول  
فأقبلوه بصالح الأعمال  
رانصروا احمدأ فإنَّ من الله  
رداء عليه غير م DAL<sup>(١)</sup>

والأيات رواها أيضاً جمال المفسرين الشيخ أبو الفتوح الرازى رفع الله مقامه من طريق الحسين بن محمد بن جرير، في تفسير الآية: « ٥٧ » من من سورة القصص في تفسير روض الجنان : ج ٨ ص ٤٧٣ .

أقول وقد تقدم في حرف الراء من رأيات أبي طالب عليه السلام قوله في قصيدة له :

حديث عن أبي لهب اتانا وكائفه على ذاكم رجال  
وتقدم في أول الديوان من جمع أبي هفان قصيده اللامية التي احتوت على ١١ بيت وأوها:  
خليلي ما أذن لأول عاذل بصغواه في حق ولا عند باطل

ومنها :

وابيض يستنقى الغمام بوجهه ثم البتامى عصمة للأramid

(١) قيل: معناه: إنه لا يغلب عليه فيؤخذ منه.

وتقديم أيضاً في ديوانه من جمع أبي هفان في المقطع ١٥ قصيدة التي يحرض فيها  
بني هاشم للدفاع عن مجدهم ، وعدد أبياتها تسعة وأوّلها:  
حتى متى نحن على فترة يا هاشماً والقوم في جحفل

وتقديم أيضاً من جمع أبي هفان في المقطع ١٩ قصيدة التي يعاتب فيها قريش  
ويندد بعادائهم لرسول الله (ص) ، وعدد أبياتها (١٧) وأوّلها:  
ألا أبلغا عني لؤلؤة رسالة بحق وما تغنى رسالة مرسل

## حرف الميم

١٣٩

وقال عليه السلام يحضر النجاشي على نصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واتباعه واشياعه:

تعلم مليك الحبش أنَّ محمداً  
نبي كموسى وال المسيح بن مرريم<sup>(١)</sup>  
أُتى بالهدي مثل الذي أتيا به  
وكُلَّ بحمد الله يهدى ويعصمه<sup>(٢)</sup>  
وإنكم تتلونه في كتابكم  
بصدق حديث لا حديث المرجم<sup>(٣)</sup>  
فإنَّ طريق الحق ليس بمظلم<sup>(٤)</sup>  
ولا تجعلوا الله نذراً وأسلموا

كتاب اعلام الورى ص ٣ لإمام المفسرين أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى (٥٤٨) صاحب مجمع البيان وكتاب قصص الأنبياء.

ورواه المجلسي رفع الله مقامه عنهما في الحديث الرابع من الباب الرابع من تاريخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كتاب بحار الانوار: ج ١٨ ، ص ٤١٨ ط الحديث بيروت .

(١) ولعل الصواب في المصطلح الأول: «يعلم مليك الحبش . . .» وهذا اعتراف صريح بنبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولازمه أنَّ كُلَّ ما جاء به حقٌّ، وأنَّ كُلَّ ما خالفه وبيانه باطل ، كما أنَّ ذيل الآيات أمر بالاسلام لوضوح طريقه ونفي عن جعل الند لله تعالى وهذا هو حقيقة الإسلام والإيمان.

(٢) كذا في بحار الانوار ، وفي النسخة المطبوعة من كتاب اعلام الورى: «وكُلَّ بأمر الله يهدى . . .»

(٣) كذا في أصله ، وفي رواية الحاكم: «المترجم» والحديث المرجم: غير معلوم الحقيقة .

وَقَرِيبًا مِنْهُ رَوَاهُ إِيْضًا أَبْنَا إِسْحَاقَ كَمَا رَوَاهُ بِسْنَدِهِ عَنِ الْحَاكِمِ فِي كِتَابِ  
الْهِجْرَةِ الْأَوَّلِيِّ إِلَى الْحِجْشَةِ مِنْ كِتَابِ الْمُسْتَدِرِكِ: ج ٢ ص ٦٢٣ - وَعَنْهُ  
الْعَلَمَاءِ الْأَمِينِيِّ فِي كِتَابِ الْغَدِيرِ : ج ٧ ص ٣٣١ - قَالَ :  
حَدَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ حَدَثَنَا يَونُسُ  
بْنُ بَكِيرٍ عَنْ أَبْنَا إِسْحَاقَ قَالَ : قَالَ أَبُو طَالِبٍ أَبْيَاتٌ لِلنْجَاشِيِّ يَحْضُرُهُ ؟ عَلَى  
حَسْنِ جَوَارِهِمْ وَالْدَفْعِ عَنْهُمْ [وَهِيَ هَذِهِ] :

لِيَعْلَمْ خِيَارُ النَّاسِ أَنَّ مُحَمَّدًا  
أَتَانَا بِهِدْيٍ مِثْلَ مَا أَتَيْنَا بِهِ  
وَإِنَّكُمْ تَشْلُوْنَهُ فِي كِتَابِكُمْ  
وَإِنَّكَ مَا تَأْتِيكَ مِنْ نَا عِصَابَةٍ  
وَزِيرُ لِمُوسَى وَالْمَسِيحُ بْنُ مَرِيمٍ<sup>(٤)</sup>  
فَكُلُّ بِأَمْرِ اللَّهِ يَهْدِي وَيَغْصُمُ  
يُصِدِّقُ حَدِيثَ لَا حَدِيثَ الْمُبَرْجِمِ  
يُفَضِّلُكَ إِلَّا أَرْجِعُوكُمْ بِالْتَّكْرُمِ

---

(٤) كذا في هذه الرواية؛ والصواب بقرينة السياق : « نَبِيٌّ كَمُوسَى وَالْمَسِيحُ بْنُ مَرِيمٍ ». .

وأيضاً روى السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي في كتاب الحجّة ص ٤٥١ قال :

وروى الواقدي بإسناده [قال:] أنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما كثُرَ اصحابه فظَهَرَ أمرٌ أشَدَّ ذَلِكَ عَلَى قَرِيشٍ وَانْكَرَ بعْضُهُمْ عَلَى بعْضٍ وَقَالُوا، قَدْ أَفْسَدَ مُحَمَّدٌ بِسُحْرِهِ سَفْلَتْنَا وَأَخْرَجَهُمْ عَنِ دِينِنَا فَلَتَأْخُذْ كُلَّ قَبْيلَةٍ مِنْ فِيهَا مِنَ الصِّبَاةِ وَلَتَعْذِبْهُ حَتَّى يَعُودْ عَمَّا عَلَقَ بِهِ مِنْ دِينِ مُحَمَّدٍ. وَكَانَتْ كُلَّ قَبْيلَةٍ تَعْذِبْ مِنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَأْخُذُ الْأَخْرَى وَابْنَ الْعَمِّ ابْنَ عَمِّهِ فِيشَدَهُ وَيُوَثِّقَهُ كَتَافَا وَيُضَرِّبُهُ وَيُخْوِفُهُ وَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : «أَلمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسْعَةً فَتَهَاجِرُوا فِيهَا» [٦٧ / النساء : ٤].

فخرج جماعة من المسلمين إلى الحبشة يقدّمهم جعفر بن أبي طالب فنزلوا على النجاشي ملك الحبشة فأقاموا عنده في كرامة ورفع منزلة وحسن جوار ، وعرفت قريش ذلك فأرسلوا إلى النجاشي عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي .

فلما قدم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد في رهط من أصحابهما على النجاشي تقدّم عمرو بن العاص فقال : أيها الملك إنَّ هؤلاء قومٌ من سفالنا صباة قد سحرهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فادفعهم عنك فإنَّ أصحابهم يزعمون أنه نبي قد جاء بنسخ دينك ومحو ما أنت عليه .

فلم يلتفت النجاشي إلى قوله ولم يحفل بما أرسلت به قريش وجرى على أكرام جعفر واصحابه وزاد في الاحسان إليهم وبلغ أبا طالب ذلك فقال يمدح النجاشي :

وَعَمْرُو وَأَعْدَاءُ النَّبِيِّ الْأَقْارِبِ وَاصْحَابُهُ أَمْ عَاقَ ذَلِكَ شَاغِبٌ كَرِيمٌ فَلَا يُشْقِي لَدِيكَ الْمَجَانِبِ وَأَسْبَابُ خَيْرٍ كُلُّهَا لَكَ لَا زَبٌ <sup>(٢)</sup>	أَلَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ فِي النَّاسِ جَعْفُرٌ وَهُلْ نَالَ إِحْسَانُ النَّجَاشِيِّ جَعْفُرًا تَعْلَمَ خَيْرَ النَّاسِ أَنْكَ مَاجِدٌ وَتَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ زَادَكَ بِسْطَةً
---	---

(١) ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث : (٦٥) من الباب الثالث من تاريخ أمير المؤمنين أو فضائله عليه السلام من بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ١٢١ ، وفي ط الكمباني :

ج ٩ ص ٣٠ .

(٢) والآيات قد تقدّمت عن مصدر آخر في باب الباء .

فلما بلغت الآيات النجاشي سر بها سروراً عظيماً ولم يكن يطمع ان يمدحه ابو طالب بشعر، فزاد في اكرامهم واكثر من اعظمتهم.

فلما علم ابو طالب سرور النجاشي قال: يدعوه الى الاسلام ويبحثه على اتباع النبي عليه افضل الصلاة والسلام:

تعلّم خيار الناس أنَّ مُحَمَّداً  
أنت بالهدى مثل الذي أتيَ به  
وأنْكُم تتلونه في كتابكم  
فلا تجعلوا الله بِدَا وأسلموا  
وأنك ما يأتيك منَا عصابة  
وزير لموسى وال المسيح <sup>(١)</sup>  
فكَلَّ بأمر الله يهدي ويعصى  
بصدق حديث لا حديث المترجم <sup>(٢)</sup>  
فيَانَ طريقَ الحقَّ ليس بِمُظْلَمٍ <sup>(٣)</sup>  
لقصدك إلَّا أرجعوا بالتكريم

والحديث رواه المجلسي رفع الله مقامه عن كتاب الحجّة تحت الرقم:  
(٦٥) من الباب الثالث من فضائل امير المؤمنين عليه السلام من كتاب بحار الانوار: ج ٣٥ ص ١٢٣ ، ط بيروت ، وفي ط الكمباني : ج ٩ ص .

(١) وفي رواية قصص الانبياء وأمين الإسلام الطبرسي المتقدمة: «نبي كموسى وال المسيح بن مریم» وهو الظاهر.

(٢) كذا في أصله ، ولعل الصواب: «المَرَجِمُ» وحديث مترجم: الذي لم يوقف على حقيقته . والرجم: الظن .

(٣) وهذه الآيات أيضاً صريحة في اعتراف أبي طالب واعتقاده بسُوحدانية الله تعالى وان محمداً رسوله أنت بمنهج الشريعة من عند الله كما أنت به موسى وال المسيح بن مریم وأن النصارى يجدون ويقرؤون نعمت محمد في كتابهم الذي أنت به المسيح .

وأيضاً قال أبو طالب عليه السلام يحرّض أبا لهب على نصرة رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم :

لـفي نجـوة من أـن يـسام المـظـالـما  
أـبا مـعـتب اـثـبـت سـوـادـك قـائـما  
تـسـبـ بـهـا اـمـا هـبـطـ المـواـسـما  
أـخـا الـحـرـب يـعـطـي الـخـسـفـ حـتـى يـسـالـما  
وـإـنـ اـمـرـأـ أـمـسـى عـتـيـةـ عـمـهـ  
أـقـولـ لـهـ وـاـيـنـ مـنـهـ نـصـيـحةـ؟  
وـلـاـ تـقـرـبـ الـدـهـرـ مـاـ عـشـتـ لـحـظـةـ  
وـحـارـبـ فـإـنـ الـحـرـبـ نـصـفـ وـلـنـ تـرـىـ

هـكـذـا رـوـاـهـا الـبـلـاذـرـيـ فـيـ الـحـدـيـثـ: (١٩) مـنـ تـرـجمـةـ اـبـيـ طـالـبـ مـنـ أـنـسـابـ  
الـأـشـرـافـ: جـ ٢ صـ ٣٤ طـ بـيـرـوـتـ.

وـقـالـ اـبـنـ اـسـحـاقـ: لـمـ يـؤـثـرـ عـنـ اـبـيـ لـهـ بـخـيرـ قـطـ إـلـاـ مـاـ يـرـوـىـ إـنـ اـبـاـ سـلـمـةـ  
بـنـ عـبـدـ اـلـاـسـدـ الـمـخـزـومـيـ لـمـاـ وـثـبـ عـلـيـهـ قـوـمـهـ لـيـعـذـبـهـ وـيـفـتـنـهـ عـنـ اـلـاسـلـامـ هـرـبـ  
مـنـهـ فـاـسـتـجـارـ بـأـبـيـ طـالـبـ وـأـمـ أـبـيـ طـالـبـ مـخـزـومـيـةـ وـهـيـ أـمـ عـبـدـ اللهـ وـالـدـ رـسـولـ  
الـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ - فـأـجـارـهـ فـمـشـيـ إـلـيـهـ رـجـالـ مـنـ بـنـيـ مـخـزـومـ وـقـالـوـاـ  
لـهـ: هـبـكـ مـنـعـتـ مـنـاـ اـبـنـ اـخـيـ مـحـمـداـ فـمـاـ لـكـ وـلـصـاحـبـنـاـ تـمـنـعـهـ مـنـاـ؟ـ قـالـ: أـهـ  
اـسـتـجـارـ بـيـ وـهـوـ اـبـنـ اـخـيـ وـاـنـ اـنـ لـمـ اـمـنـعـ اـبـنـ اـخـيـ لـمـ اـمـنـعـ اـبـنـ اـخـيـ.  
فـاـرـتـفـعـتـ اـصـوـاتـهـ وـأـصـوـاتـهـ.

فـقـامـ أـبـوـ لـهـ - وـلـمـ [يـكـ] يـنـصـرـ أـبـاـ طـالـبـ قـبـلـهـ وـلـاـ بـعـدـهـ - فـقـالـ: يـاـ مـعـشـرـ  
قـرـيـشـ وـالـلـهـ لـقـدـ اـكـثـرـتـمـ عـلـىـ هـذـاـ شـيـخـ لـاـ تـزـالـوـنـ تـتـوـبـونـ عـلـيـهـ فـيـ جـوـارـهـ مـنـ  
بـيـنـ قـوـمـهـ اـمـاـ وـالـلـهـ لـتـنـتـهـيـ عـنـهـ اوـ لـنـقـوـمـ مـعـهـ فـيـمـاـ قـامـ فـيـهـ حـتـىـ يـبـلـغـ مـأـرـادـ!!!  
فـقـالـوـاـ: بـلـ نـنـصـرـ عـمـاـ تـكـرـهـ يـاـ أـبـاـ عـتـبـهـ. فـقـاماـ وـانـصـرـفـوـاـ، وـكـانـ وـلـيـاـ لـهـمـ  
وـمـعـيـنـاـ عـلـىـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ وـاـبـيـ طـالـبـ فـاـتـقـوـهـ وـخـافـوـاـ انـ  
تـحـمـلـهـ الـحـمـيـةـ عـلـىـ اـلـاسـلـامـ فـطـمـعـ فـيـهـ اـبـوـ طـالـبـ حـيـثـ سـمـعـهـ قـالـ مـاـ قـالـ،  
وـاـمـلـ اـنـ يـقـومـ مـعـهـ فـيـ نـصـرـةـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـقـالـ يـحـرـضـهـ  
عـلـىـ ذـلـكـ:

وَإِنَّ امْرَءاً أَبُو عُتَيْبَةَ عَمَّهُ  
وَلَا تَقْبَلْنَ الدَّهْرَ مَا عَشْتَ لَحْظَةَ  
أَقُولُ لَهُ وَأَيْنَ مِنْهُ نَصِيحَتِي  
وَوَلَّ سَبِيلَ الْعَجْزِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ  
وَحَارَبَ فَإِنَّ الْحَرْبَ نَصْفٌ وَلَنْ تَرَى  
كَذِبَتْ وَبَيْتُ اللَّهِ نَبْرَى مُحَمَّداً؟

لَفِي مَعْزَلٍ مِّنْ أَنْ يَسَّامِ الْمَظَالِمَا  
تَسْبَّ بِهَا إِمَّا هَبَطَتِ الْمَوَاسِمَا  
أَبَا عَتَيْبَةَ ثَبَتَ سَوادُكَ قَائِمَا  
فَإِنَّكَ لَمْ تَخْلُقْ عَلَى الْعَجْزِ لَازْمَا  
أَخَا الْحَرْبِ يَعْطِي الْخَسْفَ حَتَّى يَسَالَمَا  
وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا مِّنَ الشَّعْبَ قَائِمَا

وقال عليه السلام كما رواه السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي  
رحمه الله في كتاب الحجّة ص ٧١ قال:

وأخبرني أبو عبد الله [.....] بأسناده إلى أبي الفرج عن أبي بشر عن محمد  
بن هارون عن أبي حفص عن عمّه قال: قال السبيعى :  
لما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القبائل بالموسم  
وزعموا أنه ساحر قال أبو طالب رضي الله عنه :

زعمت قريش أنَّ احمد ساحر كذبوا وربُّ الراقصات إلى الحرم  
ما زلت اعرفه بصدق حديثه وهو الأمين على الحرائب و الحرم

وهكذا رواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث: (٦٨) من الباب  
الثالث من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب بحار الأنوار: ج  
٣٥ ص ١٢٥ ، ط بيروت .

ورواه أيضاً العلامة الأميني في الغدير: ج ٧ ص ٣٧١ .

وتقدم في أوائل الديوان من جمع أبي هفان القصيدة الخامسة التي يمدح فيها النبي  
صلَّى الله عليه وآله وسلم وأسرته وعدد أبياتها (١٥) وأولها:  
سقى الله رهطاً هم بالحجون قيام وقد هجع النوم

وتقدم أيضاً من جمع أبي هفان القصيدة السابعة التي رثى بها أباه وعدد أبياتها  
(٩) وأولها:

أبكي العيون وأذرى دمعها دراً مصاب شيبة بيت الدين والكرم

وتقديم أيضاً في المقطع (٢٠) قصيده الميمية التي يذكر فيها أمر الصحيفة ويهجو الذين سعوا فيها وتامروا على رسول الله (ص)، وعدد أبياتها (١٨) وأوها:

**أرقـت وقد تصوـت النـجـوم وـبـت وـما تـسـالـك الـهـمـوم**

وتقديم أيضاً في المقطع (٢١) من جمع أبي هفان في المعنى المتقدم أيضاً وعدد أبياتها (١٦) وأوها:

**اـلـا ما لـهـ اـخـرـ السـلـلـ مـعـتـم طـوـانـي وـاـخـرـى النـجـمـ لـاـ تـقـتـمـ**

وتقديم أيضاً في المقطع (٢٢) من جمع أبي هفان لهذا الديوان قصيده في أمر الصحيفة والتنديد بقريش والدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعدد أبياتها (١٩) وأوها:

**لـمـ أـرـبـعـ أـقوـيـنـ بـيـنـ الـقـدـائـمـ أـقـمـنـ بـمـدـحـةـ الـرـيـاحـ الرـمـائـمـ**

وتقديم أيضاً في جمع أبي هفان لهذا الديوان في المقطع (٢٥) قصيدة أبي طالب عليه السلام في شغفه بالنبي (ص) واستصحابه له في سفر الشام وذكر قصة بحيراء، عدد الأبيات (٢٠) وأوها:

**أـلـمـ تـرـنـيـ مـنـ بـعـدـهـمـ هـمـتـهـ بـفـرـقـةـ حـرـ مـنـ أـبـينـ كـرـامـ**

## حرف النون

وروى السيد شمس الدين فخار بن معن الموسوي رحمة الله في كتاب الحجّة ص ٦١ ط ١ ، قال:

واخبرني الشيخ الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد ابن الجوزي المحدث البغدادي<sup>(١)</sup> بواسط العراق سنة احدى وتسعين وخمس مائة باسناد له الى الواقدي قال:

كان ابو طالب ابن عبد المطلب لا يغيب صباح النبي ولا مساء ويحرسه من اعدائه ويختلف ان يغتالوه فلما كان ذات يوم فقده فلم يره وجاء المساء : فلم يره واصبح الصباح فطلبته في مظانه فلم يجده فلزم احساء وقال : واولاده فجمع عبيده ومن يلزمهم في نفسه فقال : لهم : إنَّ مُحَمَّداً قد فُقدَ فِي أَمْسَاكِنَا أَوْ يَوْمَنَا هَذَا وَلَا أَظْنَ إِلَّا أَنْ قُرِيَشًا قَدْ اغْتَالَهُ وَكَادَتْهُ وَقَدْ بَقِيَ هَذَا الْوَجْهُ مَا جَثَتْهُ وَيَعِدُ إِنْ يَكُونُ فِيهِ وَاخْتَارَ مِنْ عَبِيدِهِ عَشْرِينَ رَجُلًا فَقَالَ : امْضُوا وَأَعْدُوا سَكَاكِينَ وَلِيمْضُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ وَلِيَجْلِسُ إِلَى جَنْبِ سَيْدِ مِنْ سَادَاتِ قُرِيَشٍ فَإِنْ أَتَيْتُ وَمُحَمَّدًا معي فَلَا تَحْدِثُنِ امْرًا وَكُونُوا عَلَى رَسْلِكُمْ حَتَّى اقْفَ عَلَيْكُمْ ، وَإِنْ جَثَتْ وَمَا مُحَمَّدٌ معي فَلِيَضْرِبَ كُلُّ مِنْكُمُ الرَّجُلَ الَّذِي إِلَى جَانِبِهِ مِنْ سَادَاتِ قُرِيَشٍ !!! فَمَضُوا وَشَحَذُوا سَكَاكِينَهُمْ حَتَّى رَضُوها .

ومضى أبو طالب في الوجه الذي اراده ومعه رهط من قومه فوجده في اسفل مكة قائمًا يصلّي إلى جنب صخرة فوقه عليه وقبله وأخذ بيده وقال : يا ابن أخي قد كنت ان تأتي على قومك ، سر معي فأأخذ بيده وجاء إلى المسجد وقريش في ناديهم جلوس عند الكعبة ، فلما رأوه قد جاء ويده في يد النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم قالوا : هذا ابو طالب قد جاءكم بمحمد إن له لشأنه فلما وقف عليهم والغضب في وجهه قال لعبيده : ابرزوا ما في ايديكم . فأبرز كل واحد منهم ما في يده فلما رأوا السكاكين قالوا : ما هذا يا أبو طالب ؟ قال : [أ] ما ترون اني طلبت محمدًا فلم اره منذ يومين فخفت ان تكونوا كدتموه ببعض شأنكم فأمرت هؤلاء ان يجلسوا حيث ترون وقلت لهم : ان جئت وليس محمد معي فليضرب كل منكم صاحبه الذي الى جنبه ولا يستاذني فيه ولو كان هاشميًا !! فقالوا : وهل كنت فاعلاً ؟ فقال : اي رب هذه واومن الى الكعبة .

(١) قال السيد : وكان ابن الجوزي هذا من يرى كفر أبي طالب وبعتقده .

فقال له المطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف - وكان من أحلافه -: لقد كدت [أن] تأتي على قومك؟! قال [أبو طالب]: هو ذلك. ومضى به وهو يقول:

اذهب بني فما عليك غضاضة  
وإله لن يصلوا إليك بجمعهم  
حتى أوسد في التراب دفنياً  
ولقد صدقت وكنت قبل اميناً  
ودعوتني وعلمت أنك ناصحي  
من خير اديان البرية ديناً  
وذكرت ديناً لا محالة انه

ورواه عنه العلامة الأميني في الغدير: ٧ ص ٣٥٢، ورواها على وجه آخر عن أبي بكر الشيرازي في ص ٣٥٦ منه، ١٣.  
وأيضاً رواها فيه ص ٣٣٤ عن مصادر كثيرة، وقد علقنا ذكر مصادره على المقطع الثاني من ديوان أبي طالب ص ١٣.  
وهذه الآيات موجودة في المقطع الثاني من جمع أبي هفان ولكن ذكرناها هنا لأهميتها.

وتقديم في المقطع العاشر من جمع أبي هفان لديوان أبي طالب قصيده التي يخاطب بها أبا هلب وبني هاشم وتحتم على نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدد أبياتها خمسة وأوّلها:

قل لعبد العزى أخي وشقيقـي      وبنـي هاشـم جـيـعاً عـزـينا

وتقديم أيضاً في المقطع (١٣) من جمع أبي هفان لهذا الديوان قصيده التونية الشهيرة التي يرثي بها مسافر بن أبي عمرو وعدد أبياتها (٩) وأوّلها:  
ليـت شـعـري مـسـافـرـي بـنـأـبـيـعـمـرـو      ولـيـت يـقـوـلـهـاـ الـمـحـزـونـ

### حرف الهماء

لاحظ ما تقدم في المقطع السابع عشر من هذا الديوان جمع أبي هفان فقد ذكر  
قصيدة في مدح النبي (ص) وأسرته والتنديد بقريش ، وعدد أبياتها (٩) وأوّلها:  
إذا اجتمعت يوماً قريش لفخر      فعبد مناف سرّها وصميمها



## حرف الياء

١٥١

روى السيد حيدر الحسيني في كتابه: غرر الدرر، عن الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الرشيد الاصبهاني عن الحسن بن أحمد العطار الهمداني عن الإمام ركن الدين احمد بن محمد بن اسماعيل الفارسي عن فاروق الخطابي عن حجاج بن منهال عن الحسن بن عمران الفسوبي عن شاذان بن العلاء عن عبد العزيز بن عبد الصمد بن مسلم بن خالد المكي عن أبي الزبير عن جابر<sup>(١)</sup> قال: دخل أبو طالب الكعبة وهو يقول:

يا ربَّ رَبِّ الْغَسْقِ الدَّجِيَّ<sup>(٢)</sup>      والقمر المبتلع المُضِيَّ  
بَيْنَ لَنَا مِنْ حُكْمِكَ الْمُقْضِيَ<sup>(٣)</sup>      مَاذَا تَرَى لِي فِي اسْمِ ذَا الصَّبِيِّ  
قال: فسمع هانفأً يقول:

خَصَّصْتَنَا بِالْوَلَدِ الرَّزْكِيَّ<sup>(٤)</sup>      والطاهر المطهر الرَّاضِيَّ  
إِنَّ اسْمَهُ مِنْ شَامِخِ عَلَيَّ<sup>(٥)</sup>      عَلَيَّ اشْتَقَّ مِنَ الْعُلَيِّ<sup>٦</sup>

---

(١) وساق متناً طويلاً حول ملاقات أبي طالب بعابد من عباد زمانه وحول عظمة شأن عليٍّ وولادته إلى أن قال: فدخل [أبو طالب] الكعبة وهو يقول..

(٢) كذا في بحار الأنوار، وفي كفاية الطالب: «يا ربَّ هذا الغسق الدجي».

(٣) كذا في بحار الأنوار، وفي كفاية الطالب: «بَيْنَ لَنَا مِنْ أَمْرِكَ الْخَفِيِّ».

(٤) كذا في البحار، وفي كفاية الطالب:

يَا أَهْلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى النَّبِيِّ      خَصَّصْتَنَا بِالْوَلَدِ الرَّزْكِيَّ

(٥) كذا في بحار الأنوار، وفي كفاية الطالب: «إِنَّ اسْمَهُ مِنْ شَامِخِ الْعَلَيِّ».

(٦) وإلى هنا رواه الشيخ أبو الفتوح الرازي رفع الله مقامه في تفسير الآية ٥٧ من سورة القصص في كتاب روض الجنان : ج ٨ ص ٤٧٣ ط الحديث .

ورواها أيضاً العاصمي في الفصل ..... من كتاب زين الفقى ص .. ورواوه العلامة الأميني قدس سره في كتاب الغدير : ج ٧ ص ٣٧١ ط بيروت .

ورواه أيضاً ابن شهر آشوب رحمه الله في كتابه : مناقب آل أبي طالب : ج ص ..

ورواه عنه المجلسي قدس الله روحه في الحديث : « ٩٤ » من الباب الأول من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ١٩ .

ورواه ايضاً مؤلف كتاب الفضائل فيه ص ٥٧ عن الحسن بن احمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن اسماعيل الفارسي عن عمر بن فاروق الخطابي ..

ورواه عنهم العلامة المجلسي رفع الله مقامه في الحديث: (٣٣) من الباب الثالث من فضائل امير المؤمنين - او تاريخه - من بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٩٩ ط بيروت، وفي ط الكمباني: ج ٩ ص ..

ورواه ايضاً الكنجي الشافعي في الباب السابع من خاتمة كتابه كفاية الطالب ص ٢٦٠ ، وقال: تفرد به مسلم بن خالد الزنجي - وهو شيخ الشافعي [ومن رجال مسلم وابي داود وابن ماجة الفزويوني مترجم في تهذيب التهذيب: ج ١٠ ، ص ١٢٨] وتفرد به عن الزنجي عبد العزيز بن عبد الصمد [وهو من رجال الصحاح الست مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٣٤٦] ورواه عنه العلامة الأميني رفع الله مقامه في كتاب الغدير: ج ٧ ص ٣٤٧ ط بيروت.





## الروض النزية

في الأحاديث التي رواها أبو طالب عن ابن أخيه

تأليف

شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، ابن طولون الصالحي الدمشقي  
المتوفى سنة ٩٥٣



## هذاكتاب

**التروض النزير في الأحاديث التي رواها أبو طالب عم النبي عن ابن أخيه<sup>(١)</sup> صلى الله عليه [وآله] وسلم**

تخریج العلامة شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي رحمه الله  
١- أخبرنا السنداں القاضيان العلامتان ناصر الدين محمد بن الع vad أبي بكر العمیدي  
وعلاء الدين علي بن البهاء محمد البغدادي الصالحیان الحنبليان بقراءتي عليهما مجتمعین  
بالمدرسة العمیدیة بسفع [جبل] فاسیون قال الثاني : أبیانا و قال الأول : حدثنا أخي  
السندا جمال الدين أبو محمد عبد الله - زاد الأول فقال : وأخونا السندا زین الدین أبو  
الفرج عبد الرحمن - عن الحماد يوسف بن السيد زین الدین عبد الرحمن بن اطہر أبیانا  
ناظر الصاجعي سیاماً عليهما متفرقین قال الأخوان : أبیانا و قال الجمال : حدثنا [ابن] أبي  
الدنيا أبو الفرج عبد الرحمن بن أحد بن ناظر العاجلی الصالھی أبیانا أبو محمد عبد الله  
بن القيّم الحنبلي أبیانا الفخر علي بن أحمد بن البخاري السعدي .

حیلوة : قال شیخای : وأبیانا السندا زین الدین أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن  
قریع الصالھی أبیانا الصلاح محمد بن أبي عمر الصالھی عن الفخر علي بن  
أحمد بن البخاري السعدي - زاد ابن القيّم : فقال : وأبی الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر  
المقدسي الصالھی قالا : - أبیانا أبو المحاسن محمد بن كامل التنوخي أبیانا أبو محمد طاهر  
بن سهل بن بشر أبیانا أبو القاسم الحسین بن محمد الحیانی أبیانا أبو الفتح محمد بن  
إبراهیم بن محمد الجحدري المعروف بابن البصیري بالقدس حرسه الله تعالى حدثنا أبو  
الحسن أحد بن محمد بن سالم سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بطرسوس حدثنا أبو القاسم  
عبد الرحمن بن محمد بن سلام حدثنا إسحاق الأزرق حدثنا عبد [الله] بن عون عن  
عمرو بن سعید [قال] :

---

(١) وبعدها كان في أصله كلمة غير مفرومة.

إنَّ أبا طالب قال: كنت بذِي المجاز ومعي ابن أخي فادركتني العطش فشكوت إليه العطش [و] قلت: يا ابن أخي عطشت - وما قلت له [ذلك] وأنا أرى [أنَّ] عنده شيئاً إلا للجزع - قال: فثني وركه ثم نزل فقال: ياعمْ أعطشت؟ قلت: نعم. قال: فهوئ بعقيبه إلى الأرض فإذا بالماء [قد جرَى] فقال: اشرب ياعمْ. قال: فشربته.

هذا حديث حسن من حديث أبي إسحاق بن يونس الأزرق الواسطي عن أبي عون عبد الله بن عون بن أرطيان مولى مزينة البصري عن عمرو بن سعيد وقد أدرك عمرو بن سعيد هذا حميد الحميري وشهده وروى عن الشعبي وهو مرسل؟

وهذا [ال الحديث ] يدخل في معجزات النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَ إِلَيْنَا عَالِيًّا من حديث عبد الرحمن بن سلام الطرسوسي عن إسحاق الأزرق والذي رواه عن عبد الرحمن هذا ولد ولد [هـ] أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سلام عن ابنه على الحافظ أبو بكر ابن المحب؟<sup>(١)</sup>  
وهذا الحديث في سادس الجوابيات<sup>(٢)</sup>.

(١) والحديث رواه أيضاً ابن سعد كاتب الواقدي قال :

أخبرنا إسحاق الأزرق؛ حدثنا عبد الله بن عون؛ عن عمرو بن سعيد . . . .

ورواه عنه ابن حجر في آخر ترجمة أبي طالب في باب الكُفَّى من كتاب الإصابة : ج ٤ ص ١١٩ .

(٢) لعلُّ هذا هو الصواب؛ ورسم الخطأ من أصلٍ غير واضح .

وانظر الحديث: «٢٧٤» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٩٤، ط قم

وليلاحظ أيضاً الحديث: «٢٠٦» من ترجمة أبي طالب رضوان الله عليه من كتاب أنساب الأشراف :  
٢ ص ٣٤ ط ١ . وأيضاً يراجع مستدرك الحاكم : ج ٢ ص ٥٤٢ .

٢ - وأخبرنا أبو البقاء محمد بن أبي الصدق العدوى المقدسى الأصل الصالحي بقراءتى عليه يمتزله بها أئبنا الجمال أبو محمد عبد الله محمد بن أبي بكر الهيثمى المصرى سماعاً عليه أئبنا السنى أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البىانى حضوراً عليه يوم الخامس فى شوال سنة ٧٦٩، أئبنا مسند الدنيا أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد النسوري حضوراً عليه فى الثالثة؟ سنة ٦٨٩، وشافهنى عالياً أبو الحسن على بن محمد البريقى؟ عن أبي عمر محمد بن أحمد بن أبي عمر عموماً؟ عن مسند الدنيا أبي الحسن المنصورى أئبنا العلامة تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي الحنفى سماعاً عليهما أئبنا القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصارى حدثنى القاضى السيد الخليل أبو الحسن على بن الفرج بن عبد الرحمن الصقلى؟ أئبنا أبو ذر أئبنا منصور بن عبد الرحمن الحالدى حدثنا أبو أحد إسحاق بن محمد بن علي الكوفى حدثنا على بن محمد الفضلى؟ حدثنا خضر بن أبان حدثنا حسن بن علي الرافعى عن يونس بن إبراهيم عن محمد بن الحنفية :

عن عروة بن عمر الثقفى قال: سمعت أبا طالب قال: سمعت ابن أخي الأمين يقول: اشكراً ترزق ولا تكفر فتعذب.

قال العقيلي في الأول من فوائده : هذا حديث غريب عجيب من رواية أبي طالب عم النبي صل الله عليه وسلم .

قلت : واستاده واؤ وابو ذر اسمه عبد بن أحد ، ومنصور الحالدى رماه بالكذب أبو سعد الإدريسي والله أعلم .

٣ - ٤ - وأخبرنا أبو الفتح محمد بن محمد المالكى؟ أئبنا أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر أئبنا الكمال أحد بن علي بن عبد الحق بقراءتى عليه أئبنا أبو الحجاج يوسف بن أيوب المولى؟ وأبو محمد القاسم محمد البرزاني؟ وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن معن سماعاً لهم؟

حيلولة : وأبنا الشهاب ابن أحد بن محمد الحمصي عن أم عبد الله عائشة ابنة محمد المقدسي عن الجمال يوسف بن عبد الرضى المري ؟ أبنا محمد بن القاسم بن محمد البرى قالا هما وابن معن : أبنا أبو محمد القداد بن عبد القيس أبنا أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن بركة أبنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى أبنا أبو بكر أحد بن علي الحافظ أبنا محمد بن فارس بن حدان العنرى ببغداد أبنا علي بن مزاحم البرقعيدي بها حدثنا جعفر بن عبد الواحد القاضى ؟ قال : قال لنا محمد بن عباد عن إسحاق بن عيسى عن مهاجر مولى بني نوفل [قال:]

سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد صل الله عليه وسلم أن الله عز وجل أمر بصلة الأرحام وأن يبعد الله وحده ولا يبعد معه أحد ومحمندى الصادق الأمين<sup>١</sup> .

[و]هذا[الحديث] غير ثابت وفي إسناده مجاهيل وجعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان الهاشمى القاضى رماه الدار بالوضع وأظن[أنه] سرق هذا الحديث واق به من هذا الطريق والله أعلم.

وبه إلى أبي بكر الحافظ أبنا أحد بن الحسن المقرىء دليس حدثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العلوى حدثني عم أبي الحسين بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه [جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي] عن [أبيه] علي بن الحسين عن [أبيه] الحسين [عليهم السلام] :

عن علي [عليه السلام قال:] سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد ابن أخي وكان والله صادقاً قال : قلت له : بما بعثت يا محمد ؟ قال : بصلة الأرحام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة .

(١) ورواه الخطيب البغدادي في كتابه رواية الآباء عن الآباء كما رواه عنه ابن حجر في ترجمة أبي طالب من باب الكتب من كتاب الإصابة : ج ٤ ص ١١٦ .

ورواه العلامة الأميني رفع الله مقامه ؛ نقلأ عن كتاب الإصابة : ج ٤ ص ١١٦ .

وأيضاً رواه السيد زيني دحلان في كتاب أسرى المطالب ص ٦ .

ورواه أيضاً السيد فخار بن معن - من طريق أبي نعيم الإصبهاني وأبي الفرج الإصبهاني - كما في كتاب الحجة ؛ ص ٢٦ .

ورواه أيضاً إبراهيم الخليل في كتاب نهاية الطلب كما في الغدير : ج ٧ ص ٣٨٦ .

ورواه أيضاً السيد ابن طاووس ؛ رفع الله مقامه في كتاب الطراائف ؛ ص ٣٠٤ .

[قال المؤلف:] دليس هذا صاحب مناكر وغرائب وهذا منها !!! [و] قال الدارقطني: ليس بثقة .

وخرج هذين الحديثين الحافظ أبو بكر الخطيب هكذا في كتابه رواية الآباء عن الأبناء لكن الأول عن أبي نعيم والثاني للدبيس؟  
وتوفي أبو طالب وهو ابن بضع وثمانين بعد عشر سنين منبعثة قبل الهجرة إلى المدينة بثلاث سنين ذكره [ابن] إسحاق وغيره وكان [وفاته] في النصف من شوال ويقال: في ذي القعدة .

وقيل: مات في السنة الثامنة قبل فرض الصلوات الخمس.  
وقال أحمد بن يونس بن سعيد : ذكرت في بعض الدروس ما الناس [فيه] من الخلاف في من آمن بقلبه وصدق تصديقاً جازماً بـ[قول] لا إله إلا الله وبأن سيدنا محمد رسول الله وترك النطق بلسانه بغير عذر<sup>(١)</sup> هل يقطع بكفره؟ أو هو في المشهور كسائر العصاة مثل تاركي الصلاة وغيرها من فروع [الدين] الشريفة بناءً على أن النطق شطر من الإيمان [أ] وشرط في صحته أولاً شطر ولا شطر في صحته بل هو شرط كماله فقط كسائر العبادات .

ثم حكى في المجلس عن بعض المشايخ أنه كان يقول: يدخل في هذا الخلاف أبو طالب عم النبي صل الله عليه وسلم دخولاً أولياً وأرجو بركة نبيه عليه الصلاة والسلام إن صلح ما نقله السهيلي أنَّ من بعض معجزات نبينا صل الله عليه [وآله] وسلم [أن] أحسي [الله] له أبويه فاما به وأنهما معه في الجنة.

وكذلك ما نقله جماعة من الأئمة أيضاً [من] أنَّ الله أحيا له عمه أبا طالب وأمن به . فإذا أضيف هذا إلى الخلاف المقدم فيمن ترك النطق بالشهادتين من غير عذر وأنه من جلة العصاة ثم يضاف إلى هذا عموم شفاعة سيد المرسلين للعصاة [ويضاف إليه أيضاً] قوله عليه الصلاة والسلام: «فأخرج من كان في قلبه أدنى» الحديث قوي البرهان [على] فضل الله [عليه] و[أن] يغفر له كرامة نبيه الكريم وما ذلك على الله بعزيز وليس بعيد وإن ذكروا أنه بعيد.

(١) وقد تخلُّ بما قدمناه من أبيات أبي طالب صلوات الله عليه؛ أنه ما ترك النطق بكلماتي الشهادة؛ بل صرُّح بها مراراً؛ وأنَّ عدم نطقه بها جهازاً ومراراً في عامة المجتمع عند كل أحد؛ كان لعذره وهو عدم يأس الكفار وعدم قنوطهم عنه عليه السلام كي لا يتحاملوا عليه وعلى النبي صل الله عليه وآله وسلم وعلى المسلمين بتهم بطيئهم وشكthem .

فإن قيل: هذا معارض لقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أُحِبِّتِ﴾ الآية: [٥٦] / من سورة القصص].

فالجواب [إنه] لا معارضة لأنَّه ليس في الآية تصريح ولا تلويع لحكم ما نحن فيه والعبرة بعموم اللفظ لا لخصوص السبب؟ غاية ما في الباب أنَّ المفسرين ذكروا في أسباب النزول أنها فيه نزلت وعلى تسليمه فلا يصعب [ظ] على شفيعه الأكبر في [طلب] العفو عنه.

[هذا كلَّه مع] ما وقع من الخلاف فيمن ترك النطق، وما ذكر [من] الله [من] إحياءه لأبويه صلَّى الله عليه [وآله] وسَلَّمَ فَأَمَّا بَهُ ، ولا منافات بين ذلك وبين الآية فليتأمل .

هذا تمام الكتاب استنسخه الشيخ محمد جعفر المحمودي في يوم الأربعاء الموافق للثامن عشر من ذي القعدة الحرام من سنة ١٣٩٦هـ المجرية المطابق لليوم العاشر من الشهر الحادي عشر من السنة ١٩٧٦م المسيحية .

و هذه الرسالة مع رسالة رد الشمس استنسخناها من نسختين محفوظتين في الدور الرابع من دار الكتب المصرية لمخطوطات كورنيش النيل الواقعة أمام كازينو الشجرة ببلدة القاهرة المحمية<sup>(١)</sup>.

وصلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ وآلِهِ الطَّاهِرِينَ وآخر دعوانا أنَّ الحمد لله رب العالمين .

المصنف: محمد بن علي الدمشقي الصالحي الحنفي شمس الدين المعروف ابن طولون من أكبر المؤرخين الدمشقيين في القرن العاشر وكان ماهراً في التحوى والفقه والحديث، غزير التأليف بلغت مؤلفاته ٧٤٦ كتاباً ورسالة منها ما يخص التاريخ وهي

(١) والكتاب كان في ضمن مجموعة من رسائل العلامة محمد بن طولون الصالحي الحنفي المتوفى سنة ٩٥٢هـ المجرية .

والمجموعة موجودة في دار الكتب المصرية لمخطوطات كورنيش النيل الكائنة أمام كازينو الشجرة على شاطئ النيل بالقاهرة المحمية .

وهي مذكورة تحت الرقم: ٥٤٦٥ من فهرس فن الحديث من المكتبة التيمورية المحفوظة بدار الكتب المصرية المتقدمة الذكر .

ستون تقربياً، ولد سنة ٨٨٠ بدمشق وتوفي بها سنة ٩٥٣ بالصالحية ودفن بسفح قاسيون.



## فهرس الكتاب

٣	مقدمة المجمع
١٩ - ٥	مقدمة المحقق
٩٦ - ٢١	ديوان أبي طالب تأليف المهزمي
٣٩ - ٢١	القصيدة الأولى اللامية
٤١	القصيدة الثانية التونية
٤٣	القصيدة الثالثة القافية
٤٥	القصيدة الرابعة الدالية
٤٩	القصيدة الخامسة الميمية
٥١	القصيدة السادسة البائية
٥٣	القصيدة السابعة الميمية
٥٤	القصيدة الثامنة الدالية
٥٥	القصيدة التاسعة التائية
٥٧	القصيدة العاشرة التونية
٥٨	القصيدة (١١) الدالية
٥٩	القصيدة (١٢) الفائية
٦٠	القصيدة (١٣) التونية
٦٣	القصيدة (١٤) الرائية
٦٧	القصيدة (١٥) اللامية
٦٩	القصيدة (١٦) القافية
٧١	القصيدة (١٧) الهاية
٧٣	القصيدة (١٨) البائية
٧٥	القصيدة (١٩) اللامية
٧٩	القصيدة (٢٠) الميمية

٨١	القصيدة (٢١) الميمية
٨٤	القصيدة (٢٢) الميمية
٨٦	القصيدة (٢٣) الباشية
٨٧	القصيدة (٢٤) الدالية
٨٩	القصيدة (٢٥) الميمية
٩١	القصيدة (٢٦) الدالية
٩٣	القصيدة (٢٧) الرائية
٩٤ و ٩٥	القصيدة (٢٨) الباشية
٩٥	القصيدة (٢٩) الرائية
١٥٢ - ٩٩	منية الطالب في مستدرك ديوان أبي طالب للمحمودي
١٠١	حرف الباء
١١٣	حرف التاء
١١٥	حرف الدال
١٢٠	حرف الراء
١٢٩	حرف السين
١٣١	حرف الفاء
١٣٣	حرف القاف
١٣٥	حرف الكاف
١٣٧	حرف اللام
١٣٩	حرف الميم
١٤٧	حرف النون
١٤٩	حرف الهاء
١٥١	حرف الياء
١٦٢ - ١٥٧	الروض التزيه في الأحاديث التي رواها أبو طالب عن ابن أخيه صلَّى الله عليه وآلُه لابن طولون

كتب  
مجمع إحياء الثقافة الإسلامية  
المطبوعة

- ١ - تفسير فرات الكوفي.
- ٢ - مقتل الإمام أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا.
- ٣ - تبصرة المتعلمين للعلامة الحلي.
- ٤ - مناقب أمير المؤمنين لابي جعفر الكوفي ٣ ج .
- ٥ - شواهد التنزيل للحاكم الحسکاني ٣ ج .
- ٦ - فضائل شهر رجب للحسکاني طبع ضمن شواهد التنزيل.
- ٧ - زفات التقلين في مآتم الحسين (ع) للمحمودي ١ ج .
- ٨ - تفسير آية المودة للخفاجي.
- ٩ - ترجمة الامام السجاد والباقر (ع) من تاريخ دمشق لابن عساكر.
- ١٠ - كشف اليقين للعلامة الحلي.

قيد الطبع

- ١ - مجمع الألقاب لابن الغوطى ٨ ج.
- ٢ - الأربعون في فضائل أمير المؤمنين (ع) للخزاعي وبنديله كشف اللبس للسيوطى.
- ٣ - خصائص أمير المؤمنين (ع) للنسائي.
- ٤ - تاريخ نيسابور للفارسي ٢ ج .
- ٥ - زين الفتى في تفسير سورة هل أتى للعاصمي ٢ ج .
- ٦ - نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، اشعار أمير المؤمنين (ع).